نفائس المخطوطات

سرقات المتنبي ومشكل معانيه

لابن بسام النحوي

تحقيق

سماحة الأستاذ الإمام الشيخ

محمد الطاهر ابن عاشور

الدار التونسية للنشر

نفائس المخطوطات

سرقات المتنبي ومشكل معانيه

لابن بسام النحوي

تحقيق

سماحة الأستاذ الإمام الشيخ

محمد الطاهر ابن عاشور

الدار التونسية للنشر

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب عزيز النزعة غريب الوقع :

فنزعته أنّه ينزع الى غرض مهمّ كان شَغَل أقلامَ أهل العلم والأدب والشعر ، وهو ما تناولوا به شعر أبي الطيب المتنبّي من توجيه ونقد، وإعلال وردّ، وما أخذه في شعره من شعر غيره. فذلك كان شغل أمثال أبي الفتح ابن جنّي (1) والحاتمي (2) والأصفهاني (3) والصاحب ابن عبّاد (4) وابن سيدة(5) والمعرّى (6) والواحدى (7) والثعالبى (8) والعُكْبَرى (9) وابن هشام الأنصاري (10) والبديعي (11) .

(1) عثمان ابن جنى الامام فى النحو والعربية المتوفى سنة 392 . له الفسر الكبير والفسر الصغير على ديوان المتنبى .

(2) محمد بن الحسن البغدادى الحاتمى توفى سنة 388 الذى ابتدأ النقد على المتنبى فى الرسالة عن مناظرته ، وابتدأ بيان مآخذ المتنبى فى الرسالة الحاتمية المطبوعة بالكاثوليكية فى بيروت سنة 1931 .

(3) الاصفهانى هو عبد الله بن عبد الرحمان صاحب كتاب الواضح فى مشكل شعر المتنبى .

(4) اسماعيل المتوفى سنة 385 .

(5) على بن اسماعيل المعروف بابن سيدة المتوفى سنة 358 .

(6) أبو العلاء العالم الشاعر له شرحان على ديوان المتنبى .

(7) هو على بن أحمد الواحدى المتوفى سنة 468 .

(8) أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى المتوفى سنة 429 جعل بابا من كتابه يتيمة الدهر لترجمة المتنبى وأحوال شعره .

(9) أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى المتوفى سنة 616 .

(10) عبد الله بن يوسف المصرى المتوفى سنة 761 له كتاب مغنى اللبيب فى النحو وقد أورد فى مواضع منه لبعض شعر المتنبى من جهة صحة العربية .

(11) لا يعرف باكثر من أن اسمه يوسف وانه دمشقى خرج من دمشق فى صباه وحل فى حلب وولى قضاء الموصل وتوفى فى بلاد الروم سنة 1073 .

وأمّا غرابة وقعه ففي أنّ جميع الذين اشتغلوا بديوان أبي الطيب وشعره هم من أعلام المشرق. ولم ينتدب لذلك من علماء المغرب سوى ابن سِيدة ؛ ألّف كتابا في شرح مشكلِ شعر المتنبي. فهذا الكتاب بنسبته الى ابن بسّام صاحب الذخيرة لم يسبقه من جمع في كتابه بين الغرضين.

أمّا مصنّف هذا الكتاب فنتوسّم وتوسَّمَ بعض الأفاضل قبْلنا أنّه ابن بسّام، صاحب كتاب الذخيرة في تراجم أعيان الجزيرة، كما سنذكره. فعلينا أن نعرف مَن ابن بسّام هذا، إذ لا نجد في نسخة هذا الكتاب التي بين أيدينا إلاّ الاقتصار على هذه العبارة «تأليف الشيخ ابن بسّام النحوي». وقفّى ذلك كاتب كتب على أوّل ورقة من النسخة هذه العبارة «وهو ابن بسّام صاحب كتاب الذخيرة في شعراء الجزيرة» وليس في أثناء هذا الكتاب ما يُتعرّف منه عصر صاحبه و لا تعيين بلده أكثر من أنّه ابن بسّام النحوي .

وقد عُرِف بابن بسّام فيمن مضى من العلماء فيما انتهى اليه علْمُنا أربعة : أحدهم علي بن محمد بن بسّام البغدادي الشاعر ؛ وثانيهم علي بن بسّام التغلبي الأندلسي ؛ وثالثهم محمد بن أيّوب بن بسّام من أهل مالقة؛ ورابعهم أبو الحسن بن بسّام المالقي.

فأمّا الأوّل فهو علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسّام المعروف بالبسّامي، ترجمه ياقوت في معجم الأدباء، وابن خلّكان في وفيات الأعيان، وذكره ابن الأثير في اللباب في (البسامي). ولا يجوز أن يكون هو صاحب هذا الكتاب لأنّ ابن بسّام البغدادي توفّي قبل أن يولد أبو الطيب المتنبّي. وقد عرض وهم لصاحب كشف الظنون لمّا ذكر كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة فقال : «لأبي الحسن المعروف بابن بسّام البسّامي الشاعر المتوفّى سنة 302». فجعل سنة وفاة البغدادي هي سنة وفاة الأندلسي. وذلك وهم؛ فإنّ صاحب

الذخيرة توفّي سنة 540 كما في نفح الطيب . ولا يعرف سبب الاتّفاق بين اسم ابن بسّام البغدادي واسم ابن بسّام الأندلسي . وقد قال هذا : اتّفق أن يكون هذا سميّي .

وأمّا الثاني : فسأذكر ما انتهى إليّ من ترجمته .

وأمّا الثالث : فهو محمد بن أيوب (1) . كبير فقهاء مالقة. ولي قضاءها. ترجمه عياض في المدارك في أهل الطبقة العاشرة .

وأمّا الرابع : فهو جابر بن بسّام أبو الحسن من أهل بيت الثالث. كان مفتيا بمالقة. وتوفّي بعد العشرين وخمسمائة. ذكره في المدارك في ترجمة الثالث.

من هو ابن بسّام صاحب الذخيرة

إنّ ابن بسّام صاحب الذخيرة خامل الترجمة بعكس ما لكتابه الذخيرة من الشهرة بين أهل الأدب في الشرق والغرب ، فلم يترجمه صاحب الصلة ابنُ بشكوال مع كونه من أهل عصره وبلاده. وسبقت وفاته وفاةَ صاحب الصلة بنيف وثلاثين عاما. ولم يترجم في دائرة المعارف الإسلامية. وترجمهُ صاحب المُغرب في حُلى المَغرب بقوله : أبو الحسن علي بن بسّام التغلبي(2)الشنتريني. وذكر كتابه الذخيرة ولم يزد على ذلك(3). وقال الأستاذ الزركلي في كتابه الأعلام : إنّه من الكتّاب والوزراء ، وإنّه توفّي سنة 542. ولعلّ مستنده في سنة وفاته ما قاله صاحب نفح الطيب، فذكره في نفح الطيب ولم يصفه بالتغلبي. وقال : إنّه تأخّرت وفاته إلى سنة 542(4) وليس ذلك صريحا في أنه توفّي فيها، وإنّما يقتضي أنّه كان حيّا سنئذ .

---

(1) صفحة 120 الذخيرة جزء 1 .

(2) رسم التغلبى فى طبعة المغرب بمثناة فوقية بعدها غين معجمة .

(3) صفحة 417 جزء 1 من المغرب طبع دار المعارف بمصر سنة 1900 م بتحقيق الدكتور شوقي ضيف .

(4) صفحة 272 جزء 2 نفح الطيب طبع الوهبانية بمصر سنة 1304 هـ .

وقد وصف في أول نسخة كتاب سرقات المتنبي ومشكل معانيه « بالنحوي » . فاحتمل أنّه نسبة الى علم النحو وهو الأظهر، واحتمل أنّه نسبة الى جدّ . وفي القاموس وتاج العروس «بنو نحْوٍ بطن من الأزد؛ هم: بنو نحو بن عمرو بن غنم بن غالب بن عيمان بن نصر بن زهران بن كعب بن عبد الله بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الأزد ». وفي اللباب لابن الأثير « النحوي نسبة الى معرفة النحو ، وهو العلم ، والى قبيلة .فأمّا القبيلة فهم بنو نحو بن شمس الخ.. من الأزد».فإذا فرضنا أن يكون وصفُه بالنحوي نسبة الى هذا البطن تعيّن أن لا يكون تغلبيا — بمثناة فوقية وعين معجمة — إذ لا صلة بين تغلب والأزد، فإنّ تغلب من قبائل قضاعة والأزد من قبائل سبا . وقد يكون لفظ التغلبي تحريف الثعلبي — بمثلثة في أوّله بعدها عين مهملة — فإنّ في بطون الأزد بطنا يعرفون ببني ثعلبة .

غرض هذا الكتاب وطريقته

اقتصر مؤلفه في فاتحته على قوله : « هذا كتاب في ذكر سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه المرتّبة على القوافي » .

وطريقته أنّه يأتي بأبيات أبي الطيب مرتّبا لها على حسب ترتيب حروف القوافي : فيُعَنْوِن بحرف القافية التي منها الأبيات، ثم يذكر الأبيات المحتاجة الى الشرح عنده ثم يُعقّب بذكر مآخذ(1) المتنبّي لِبعض أبيات في القافية ، فيقول : فصل في سرقاته .

وقد يأتي بكلام أبي الفتح ابن جنّي وينتقده أو يُقرّه . وجعل ترتيب حروف المعجم فيه على الاصطلاح المشرقي دون المغربي الذي هو اصطلاح أهل بلد ابن بسّام الشنتريني. وهذا محلّ نظر : فيحتمل أنّه تَابَعَ فيه ترتيب أبي الفتح ابن جنّي .

(1) المآخذ هي التي يعبرون عنها بالسرقات الشعرية .

وقد جمع فيه بين طريقتي ابن جنّي التي خصّ إحداهما بكتاب الفسْر الكبير، والأخرى بكتاب الفسْر الصغير، وزاد عليه بذكر السرقات الشعرية .

واعلم أنّ الأدباء يطلقون اسم السرقات الشعرية على أنْ يأخُذ الشاعر معنى سابقا في شعر مَن قبله فيودعَه في شعره قصدا، ويُعلم القصد بقرينة الإحاطة بذلك المعنى؛ فكلّ من الأخذ والسرقة نوعان : ظاهر، وغير ظاهر . الظاهر أن يؤخذ المعنى كلّه إمّا مع اللفظ كلّه أو بعضه. فإن أخذ اللفظ كلّه من غير تغيير فهو مذموم، ويلحق به أن يبدل بعض الكلمات بما يراد فيها. وإن كان مع تغيير لِنظمه ؛ فإن كان شعر الشاعر الآخذ أحسن من شعر سابقه فممدوح، وإن كان أقلّ منه فهو مذموم .

وإنْ أخذ اللاّحقُ من السابق المعنى وحده سمّي إلماما وسلْخا.وهو أقسام، ويغتفر من الأخذ ما فيه حسن تصرّف من الآخذ في المعنى المأخوذ منه .

مؤلف هذا الكتاب

وقد يُتساءل عن سبب إغفال السابقين ذكر هذا الكتاب، وسبب نضوب ترجمة ابن بسّام مع شهرة كتابه الذخيرة .

ولعلّ سبب ذلك هو أنّ ابن بسّام قضى حياته في بلده (شنترين)، فلم يشتهر اسمه إلاّ بظهور كتابه الذخيرة . ولم يلاق العلماء والرّحالين؛ فلم يروِ عنه الراوون شيئا . وقد يُشعر بهذا السبب ما قاله ابن سعيد في كتاب المُغرب في حُلى المغرب، نقلا عن كتاب نجوم السماء في حلى العلماء إذ قال : « الأديب أبو الحسن بن بسّام التغلبي الشنتريني ، العجبُ أنّه لم يكن في حساب الآداب الأندلسية أنّه سيبعث من شنترين قاصية

الغـرب (غرب الأندلس) ومحلّ الطعـن والضـرب (الجهاد) من ينظّـمُهـا قلائدَ في جيد الدهر، ويطلعها ضرائر للأنجم الزهر. ولم ينْشأ بحضرة قرطبـة ولا بحضـرة إشبيلية ولا غيرهمـا من الحـواضـر العظـام مَـن يمتعِض امتعاضَه لأعـلام عصـره ويجهد في جمع حسنـات نظمـه ونثره. وسَلْ الذخيـرة، فإنّهـا تُعنْـونِ عن محاسنه الغزيرة». فقوله: قاصية الغرب إشارة الى أنّها ثغـر مهدّد بغزوات الأعداء الجلالقة. فهذا سبب إحجام النـاس عن طلب العلم فيها. فإغفال الباحثين عن أبي الطيب المتنبّي مثـل العُـكبري والبديعي ذكر هذا الكتاب لأنّ كثرة التصانيف في ذلك الغرض في المشرق أذهلت الأدبـاء عن تطلُّب مثله في المغـرب، حتّـى إنّ النسخـة التي بقيت من هذا الكتـاب، هي منسوخـة بالمشـرق بخطّ مشرقي (سنة 615).

وظنّي أنّ العكبـري اطّلع على هذا الكتـاب، فإنّه اتّبع طريقته في الجمع بين الشـرح وبيـان المأخذ حيث يكـون معنى البيت مأخوذا من شعـر سابق. ويكثر أن يوافق العكبريُّ ما في كتـاب ابن بسّام في عزو الشعـر المأخوذ منـه الى غيـر معيّن. مثل قول ابن بسّام (1) : من قول بعض المحدثيـن. ثم قال : أو قول خالد الكـاتب. فقـال العكبري (2) : من قول الشاعـر. ثم قال : وفيه نـظـر الى قـول خـالـد الكاتـب. وقـال ابن بسّام (3) : من قول النيديلجي ــ بنقط الحرفين اللذين بعد لام التعريف ونقط ياء النسب لا غيـر ــ. فقـال العكبـري (4) : وهذا منقـول مـن قول الآخر. وقال ابن بسّام (5) : من قول السدلحي. دون نقط للحروف. فقال العكبري (6) : وهو من قول الآخـر.. الـخ ...

---

(1) انظر ص 100 أسفله.

(2) صفحة 170 جزء 3.

(3) انظر ص 90 أسفله.

(4) صفحة 39 جزء 3.

(5) انظر ص 108 أسفله.

(6) صفحة 272 جزء 3.

وأسلوب هذا الكتاب وطريقته توافق تمام الموافقة طريقة ابن بسّام في كتابه الذخيرة من نسبة المعاني الشعرية الى من سبق قائلَها، ومن التنظير بينها وبين ما يشبهها، ومن النقد لها بالثناء إن استحقّته أو ضدّه إن اقتحمته، ومن الدلالة على شدّة مُلابسته لشعر أبي تمّام وشعر أبي الطيب، بحيث يقوى الظنّ بأنّ هذا التأليف لابن بسّام صاحب كتاب الذخيرة. واليك مثالا من ذلك قوله في أثناء فصول في ذكر ترجمة عبد المجيد بن عبْدون :

وساق بيتا له في وصف الذباب وهو :

على ربّى لم يزل شادي الذباب بها يلهَى بآنق ملفوظ ومضروب

« وصفة ابن عبدون للذباب أجاد فيه ما أراد. وقد تناول هذا المعنى أبو بكر بن سعيد البطليوسي فقال من قصيدة :

كأنّ أهازيج الذباب أساقفٌ لها مِن أزاهير الرياض مَحَارِب

وأخذه ابن عبدون من قول ابن الرومي يصف روضا :

وغرّدَ ربْعيّ الذبابِ خلاله كما حتحت النشوان صنجا مشرّعا
وكانت أهازيج الذباب هناكم على شدوات الطير ضربا موقّعا

وإنّما اخترعه أولا عنترة بقوله :

وخلا الذباب بها يغنّي وحده هزجا كفعل الشارب المترنّم
غَرِدا يحكّ ذراعَه بذراعه فعل المكبّ على الزناد الأجذم

وهذا من التشبيه الذي ما له شبيه ولم يجسر عليه أحد، غير أنّ ذا الرمّة نقل معنى الصفة الى الجندب فقال :

كأنّ رجليه رجلا مُقطف عِجلِ إذا تجاذب من برديه ترنيم

والمُقطف راكب الدابّة القطوف، فنقل صفة يدي الذباب الى رِجل الجندب فأحسن الأخذ، وكأنّه لم يعرض لعنترة في معناه .

وقال السلامي في صفة زنبُور :

إذا حثّ أعلى رأسه فكأنّما بسالفتيه من يديه جوامع

فباعدَ عنترةَ في الصفة وإن قاربه في الموصوف، وتعلّق في اللفظ بصريع الغواني إذ يقول في النساء :

فغطّت بأيديها ثمار نحورها كأيدي الأسارى أثقلتها الجوامع

وقد قال بعض أهل أفقنا وهو يوسف بن هارون الرمادي : (1)

وكأس كريق الإلف شعشعتها به وعيشي من هذا الشراب المشعشع
على روضة قامت لنا بدران (2) وقام لنا فيها الذباب بمِسْمَع

اهـ .

وممّا يحقّق أنّ مؤلّف هذا الكتاب أندلسي قوله هنا «وقال بعض أهل أفقنا وهو يوسف بن هارون الرمادي». فإنّ يوسف هذا من أهل رمادة التي هي من غرب الأندلس كما أنّ شنزين من غرب الأندلس .

---

(1) يوسف بن هارون الرمادي الكندي أبو عمر من أهل قرية رمادة بفتح الراء وتخفيف الميم . ترجمه في المغرب في حلى المغرب (صفحة 392 جزء I طبع دار المعارف) وقال هو من مداح المنصور بن أبي عامر .

(2) كتب في النسخة (بدران) ولعله تحريف ولعل صوابه « بدكادك » والدكادك جمع دكدك وهو الرمل الغليظ المتلبد .

صفة نسخ كتاب سرقات المتنبي ومشكل معانيه لابن بسام النحوي

هذه النسخة التي بين أيدينا من كتاب ابن بسّام نُسخت بخطّ مشرقيّ فهي مكتوبة في المشرق لا محالة، وذلك في رجب سنة خمس عشرة وستمائه (615 هـ). وكتب في أعلاها بعد البسملة «قال الشيخ الإمام العالم الفاضل العلامة ابن بسّام النحوي — رضي الله عنه — هذا كتاب في ذكر سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه المرتّبة على القوافي». وكتب بخطّ ناسخها على الورقة الاولى بالمداد الأحمر والأسود «كتاب سرقات المتنبي ومشكل معانيه تأليف الشيخ ابن بسّام النحوي رحمه الله آمين».

وكتب بإثر ذلك بالمداد الأحمر بخطّ مشرقي أيضا هذه العبارة «وهو ابن بسّام صاحب كتاب الذخيرة في شعراء الجزيرة».

وكُتب عقبه بخطّ مغربي «هذا الكتاب في حلّ مشكل معاني أبي الطيب وبيان ما وافق فيه كلامه كلام غيره ممّن تقدّمه من الشعراء. ألّفه الفاضل العلامة ابن بسّام النحوي اللغوي صاحب كتاب الذخيرة في شعراء الجزيرة وقد شاهدتُ جزءا منه (1) ببلاد المغرب قاله عبد الله تعالى أبو عبد الله الكاتب».

وهذه النسخة في سفر ضمهّا مع رسالة للحاتمي، في مناظرة بينه وبين المتنبي، ورسالة له في مآخذ المتنبي معاني عدّة أبيات من كلام الحكيم أرسطاطاليس. وهما بخطّ من سمّى نفسه أنّه «أبو عبد الله الكاتب». وذكر أنّه نسخ تينك الرسالتين بالقاهرة في رجب سنة 662 (بأرقام الزمام المغربية) وكتب على ظهر الورقة الأولى من هاتين الرسالتين ما نصّه: «الحمدلله أبو عبد الله الكاتب قال الإمام الحافظ يحيى بن شرف بن .. (2)

(1) أي من كتاب الذخيرة لانه المجزأ الى أجزاء.

(2) بالأصل كلمة ماروضة.

ابن حسن بن حسين بن محمد النووي في كتاب الإشارات الى بيان الأسماء المبهمات في فصل أحرف أشير بها الى أسماء جماعة من المشهورين بأنسابهم بعد كلام ما نصّهُ : ومنهم المتنبي الشاعر المشهور أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكوفي اهـ من خطّ مؤلفه لفظا ومباشرة». فأبو عبد الله الكاتب هذا لقي النووي وشافهه .

وفي هذه النسخة تحريف كثير وضبط غير صحيح لكن أكثره واضح التصحيح .

وبقيت هذه النسخة من كتاب ابن بسّام بالمشرق الى أواسط القرن الحادي عشر، فقد تملّكها عبد المنعم بن محمد الصدّيقي الشافعي سنة 1052. وانتقلت الى المغرب بعد ذلك فصارت الى ملك الشيخ محمد الأصرم رئيس ديوان الإنشاء بباردو من تونس. وهو وهبها الى حفيده أحمد ابن ابنه الحاج محمد حمدة الاصرم سنة 1272 .

وبهذه النسخة نقص في موضعين : أحدهما يقدّر بورقة بعد ورقة 19. والثاني بمقدار ورقتين بعد ورقة 26 .

وقد بحثت فيما دخلت من المكتبات وما راجعت من الفهارس عن نسخة من هذا الكتاب فلم أجد نسخة أخرى. ولذلك غلب على ظنّي أنهّا النسخة الوحيدة .

« أول مخطوط سرقات المتنبى »

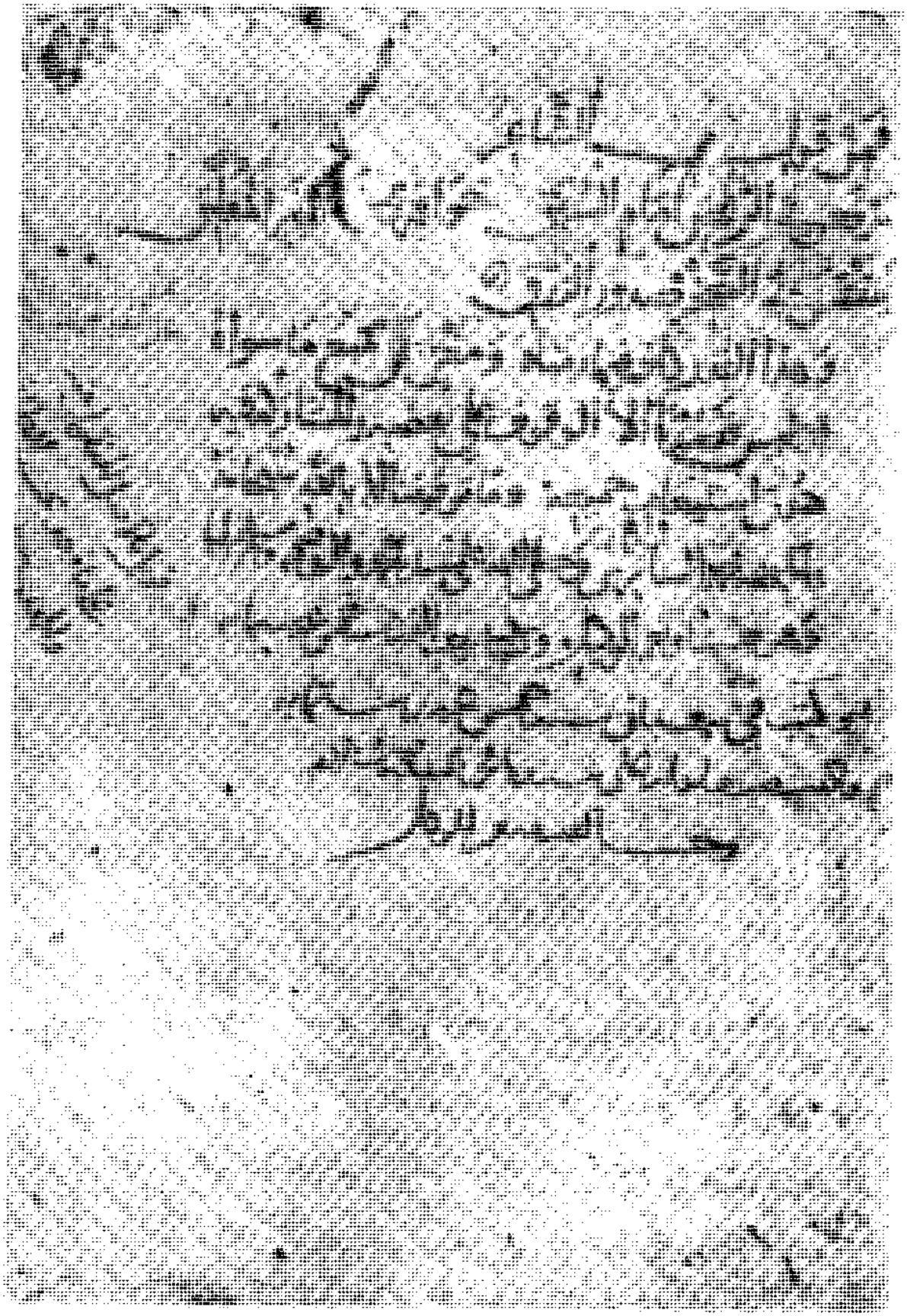

(آخر مخطوط سرقات المتنبى)

سرقات المتنبي ومشكل معانيه

[1 ـ ب]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم الفاضل العلامة ابن بسّام النحـوي ـ رضي الله عنه ـ : هذا كتاب في ذكر سرقات أبي الطيب ومشكل معانيه المرتّبة على القوافي .

بـاب قـافيـة الهمـزة

قـال :

يَشْـكُو المَلامُ الى اللوايـم حَـرّه ويصُدّ حين يَلُمْن عن بُرَحائِـه(1)

برحاء الحبّ : أشدّه. يريد أنّ اللوم يصدّ عن برحاء الحبّ ويشتكي حرّه أو حرّ القلب .

وقـال :

مـا الخِـلّ إلاّ من أودّ بقـلـبه وأرى بطرفٍ لا يـرى بسِوَائِـه

---

(1) ضبط في النسخة لفظ الملام بفتحة في آخره والصواب أنه مرفوع وهو فاعل يشكو ، وحره مفعوله ، والهاء في حره عائدة الى القلب المذكور في البيت قبله . وكذلك الهاء في برحائه. فشبه الملام بشخص مبعوث من اللوايم الى القلب وأنه حين يدنو من القلب يجد وهج الحر اللافح من القلب فيصد عن الدخول الى القلب ويرجع الى اللوايم يشكو اليهن عدم طاقته ولوج القلب لأجل ما في القلب من البرحاء .
والواو في (ويصد) واو الحال أي يشكو الى اللوايم في حال صدوده عن برحاء القلب حين تلومه اللوايم عن عدم دخوله القلب . وجملة (حين يلمن) معترضة ، أي حين يلمن الملام عن عدم الدخول الى القلب لأن غرضهن من صرف القلب عن الحب لم يحصل .
واللوايم جمع لائمة يعني أن النساء يلمنه على حب حبيبته حسدا ويردن صرفه عن حبها . ومعنى البيت معنى دقيق مبتكر .
وقول ابن بسام « يريد أن اللوم يصد عن برحاء الحب » جعل ضمير (يصد) عائدا الى الملام وهو الظاهر .

ويحتمل (1) أن يريد أنّه ليس لأحد خليل إلاّ نفسه . كما قال :

خليلُك أنتَ لا من قلتَ خِلّي وإن كثر التّجَمُّل والكلامُ

وقال :

إنّ المعين على الصبابة والأسى أولى برحمة ربّها وإخائه

يريد أنّ من يشاركه في الوجد والحزن أولى برحمته وإخائه. ويحتمل أن يريد بذلك نفسه ، كما قلنا في البيت الذي قبله .

وقال :

مهلا فإنّ العَذْل من أسقامه وترفّقا فالسمع من أعضائه

يريد أنّ العذل أحد أسقامه المؤدّية الى ذهاب أعضائه التي سمْعه أحدها ، وإذا ذهبت لم يقع العذل لعدم إدراكه له .

وقال :

وهَبِ الملامةَ في اللذاذةِ كالكرى مطرودةً بسُهاده وبكائه

/أي اجعل الملامة وقدّرها في نفسك ممّا تلتذّ به كما تلتذّ بالكرى، فما ينفع التذاذه بها إذا كان لا يصل إليها لسقم أعضائه وإصغائه ، كما لا ينفعه التذاذه بالنوم إذا كان السهر والبكاء يمنعانه منه .

يقال : وهبني الله فداك أي جعلني (2) .

وقال :

لو قلتَ للدّنِفِ الحزين فديتَه ممّا به لأغرْتَه بفدائه

(1) هذا الكلام يقتضي سبق احتمال غير هذا ولعله سقط من النسخة حكاية معنى آخر والظاهر أن الشارح اختصر كلام أبى الفتح فيما نقله عنه العكبرى « يقول ليس لك خليل إلا نفسك وهو كقوله (أى أبى الطيب) :

خليلك أنت لا من قلت خلى وإن كثر التجمل والكلام

ويجوز أن يكون المعنى ما الخل إلا من لا فرق بينى وبينه فاذا وددت فكأنى أحب بقلبه وإذا نظرت فكأنى أنظر بطرفه » إلا أن الشارح غير ترتيب كلام أبى الفتح بالتقديم والتأخير .

(2) قوله « يقال وهبنى الله فداك » جاء به شاهدا على أن هب يستعمل بمعنى اجعل .

أي جعلته يغار من أن يفديه أحد أو يحلّ محلّه في الحبّ . والدنف : العليل .

وقال :

مَن للسيوف بأن تكون سميَّها في أصله وفِرِنده ووفائه

أي من للسيوف أن تكون كسميّها . يعني : سيف الدولة . وفرند السيف : جوهره، يكنّي به عن مكارم سيف الدولة ومساعيه .

وقال :

طُبِع الحديدُ فكان من أجناسه وعليٌّ المطبوع من آبائه

الهاء في أجناسه يعود الى الحديد، ومن آبائه الى عليّ. أي كلّ واحد منهما ينزع الى أصله .

وقال من أخرى :

أسفي على أسفي الذي دَلَّهْتِني عن علمه فبِهِ عليَّ خفاءُ

التدلّه : ذهاب العقل.أي قد كنت آسف وأحزن على نفسي، وأنا الآن آسف على نسيان الأسف وعدم العلم به لذهاب عقله وفكره . ولا يصحّ ذلك إلاّ من إن ثابت اليه نفسه ويرجع إليه عقله فيتذكّر ويأسف على ما قدّمه في أكثر أحواله، وكأنّه أسف على عدم/ إدراك الحبّ الذي [2 ـ ب] هو سبب الأسف .

وقال :

شِيَمُ الليالي أن تُشَكِّكَ ناقتي صَدري بها أفضَى أم البيداءُ
فتَبِيتُ تُسْئِد مُسْئِدا في نِيِّها إسْآدَها في المهمه الإنضاءُ

أي من طبع الليالي وعادتها أن تشكّك ناقتي في صدرى والبيداء ، أيّهما أوسع،لما ترى من سعة صدرى وبعد مطلبي. يريد : أصدرى.. فحذف ألف الاستفهام.وقوله: (بها)أي في الليالي، وقوله: (تسئد)أي تسير ليلا، يعني ناقته، ومُسْئِدا حال منها ، والإنضاء فاعل به ، وإسآدها مصدر مُشبّه به . أي تبيت الناقة تسئد . والكلل يُسئدُ الهزالَ في شحمها كإسآدها في المهمه، وهو القفر.

وقال :

بَيْنِي وبينَ أبي عليّ مثلُه شُمّ الجبال ومِثْلَهُنّ رجاء

أي بيني وبين هذا الممدوح جبال عالية مثله في العلو، ورجاء مثل هذه الجبال في العظم. فمثلهنّ صفة للرجاء، لمّا تقدمتْ نُصبت على الحال .

وقال :

جَمَدَ القِطار ولو رأتْه كما رأى بُهِتَتْ فلم تَتَبَجَّسِ الأنواء

أي لو رأته الأنواء كما رآه القِطار بُهتت فلم تتبجّس . أي تتفتّح .

وقال :

من يَهْتدي في الفعل ما لا يَهْتدي في القول حتّى يَفْعَلَ الشُّعَراء

أي هو الذي يهتدي في الفعل الى ما لا يهتدي اليه الشعراء في القول(I)

(I) أجمل المؤلف في بيان معنى البيت وأومأ إلى حذف حرف الجر مع مجروره العائد من الصلة إلى الموصول .

(من يهتدى فى الفعل) من موصولة صادقة على الممدوح أبى على هارون بن عبد العزيز الاوراجى وهى خبر لمبتدإ محذوف تقديره هو من يهتدى . ومعنى الاهتداء فى الفعل الاهتداء إلى تحصيله لأن الاهتداء مشعر بالظفر بالمطلوب . أى يفعل الأفعال الصالحة الجميلة بهدى ولا يضل فى سلوك الوسائل الموصلة إليها . والتعريف فى قوله « الفعل » للجنس وهو مخصوص بالفعل الصالح بقرينة قوله (يهتدى) .

(ما لا يهتدى فى القول الخ) ـ ما ـ موصولة وهى متعلقة بقوله (يهتدى) الأول بحذف حرف الجر . والتقدير إلى ما لا يهتدى فى القول الخ . وجملة يهتدى فى القول صلة ـ ما ـ والعائد محذوف تقديره ما لا يهتدى إليه الخ وحذف العائد كثير فى كلامهم إذا كان مجرورا بما جر به اسم الموصول فيحذف مع جاره لانه يدل عليه الحرف الجار لاسم الموصول .

(حتى يفعل) غاية متعلقة بفعل (يهتدى فى القول) وضمير يفعل عائد إلى (من يهتدى) .

(الشعراء) فاعل يهتدى الثانى .

ومعنى البيت أن شأن فعل الأفعال الحسنة الشريفة أن يكون أندر حصولا من الأقوال التى تعبر عن تلك الأفعال ، فالممدوح يهتدى إلى تحصيل الأفعال التى لا تخطر ببال الشعراء فى أقوالهم قبل أن يفعلها الممدوح ، فاذا فعلها استيقظوا فانطلقت ألسنتهم بذكرها ووصفها فى أشعارهم .

وخص الشعراء بالذكر لأنهم أقدر على التعبير . وهذا المعنى دقيق عزيز لعله لم يسبق إليه . وقد انتقد هذا البيت بأن فيه ضعف التأليف المخل بفصاحة الكلام لأنه أطال الفصل بين ما حقه أن يوصل اذ أخر فاعل يهتدى الثانى ، وقدم عليه حرف الغاية ، وحذف متعلقى يهتدى الأول ويهتدى الثانى .

قلت : وبذلك كان هذا البيت جديرا بأن يعد فى أبيات المعانى .

وقال :

لا تَكْثُرُ الأمواتُ كَثْرَةَ قِلَّةٍ إلاّ إذا شقِيَت بك الأحياء

[3 - أ] /لمّا وصف العفاةَ بأنّهم لو سألوه روحَه لما بخل عليهم بها قال: (لا تكثر الأموات كثرة قلّة) أي لو متّ لكَثُرَتْ الأموات بك لأنّ الله قد جمع العالم فيك. وقد قيل غير هذا فتركناه (1) .

وقال :

أبْدَأْتَ شيئا منكَ يُعرف بدؤُه وأعَدْتَ حتّى أنْكِرُ الإبْداء

أي أبدأت من المكارم ما لم تُسبق اليه، وأعدتَ حتّى أنكر واستحقر ما بدأت به .

فصل في سرقاته

أمّا قولُه :

أمن ازديارِكِ في الدجا الرقباءُ إذ حيثُ كُنْتِ من الظلام ضياء

فمن قول أبي نواس :

تَرى حيثُ ما كانتْ من البيت مَشْرِقا
وما لم تكن فيه من البيْتِ مَغْرِبا (2)

وقوله :

قَلَقُ المليحة وهي مِسكٌ هَتْكُها ومسيرُها في الليل وهي ذُكاء

---

(1) أشار إلى ما ذكره الواحدى عن ابن جنى وزيفه وما قاله العكبرى عن ابن الشجرى والمعرى والتبريزى . وصوب العكبرى ما قاله ابن جنى وذكر أن عيسى الربعى فسر بما فسر به ابن جنى ورواه عن المتنبى وتفسير ابن بسام مخالف لهؤلاء وهو إلى تفسير ابن جنى أقرب والمتنبى اهتم بمحسن التضاد فى قوله كثرة وقلة ، وقوله الأموات والأحياء ، وحمل البيت عدة معان . وأراد ضربا من التلطف فى مواجهة الممدوح فجاء غامضا . ولعله أراد أن يلم بقول النابغة :

فان يهلك أبو قابوس يهلك ربيع الناس والبلد الحرام

(2) تبع أبو البقاء ما قاله ابن بسام .

من قـول البحتـري : (1)

حَاوَلْنَ كتمان الترحّل في الدجا فبَاح بهنّ المسك لمّا تَضَوّعا

وقـولـه :

وإذا خَفِيتُ من الغبيّ فعاذرٌ أن لا تراني مُقْلَةٌ عَمْيَاءُ (2)

من قـول الشاعـر :

وقد بَهَرْتَ فما تخفى على أحد إلاّ على أحد لا يعرف القمرا

وقولُه من أخرى :

وبساتينك الجياد وما تحمل من سمهريةٍ سمراءِ

من قـول مخلد الموصلـي (3) :

وبساتينك الجياد وزرق ستجنى برزقها الآمال

وقـولـه :

فارم بي ما أردت منّي فإنّي أسد القلب آدميُّ الرّواء

[3 - ب] /من قول أبي تمّام :

أسرى بنو الإسلام فيه وأدْلَجوا بقلوب أسد في صدور رجال

---

(1) وافقه العكبرى فى اخذ المعنى من البحترى .

(2) كتب فى الأصل « من الغبى » وهو تحريف . والصواب « على الغبى » كما فى نسخ الديوان وشروحه .

(3) هو مخلد بن بكار كما فى الصبح المنبى .

بـــاب قـافيـة البـــاء

قـال :

ولا فضـل فيهـا للشجـاعـة والنّـدى وصبـرِ الفتى لولا لقاء شَعوب (1)

أي لا فضيلة في هذه الأشياء في الدنيا لأنّها ضرر عاجل. وإنّـما فضيلتها في ما يرجوه في الآخـرة من الغرض، ولا يُتوصّـل الى ذلك إلاّ بالموت. يـريـد أن يهـوّن عليـه موتَ عبـده لمـا يرجوه من الثواب.

وقـال :

إذا استقبلتْ نفسُ الكريم مُصابَها بخُبْثٍ ثَنَتْ فاستدْبَرَتْهُ بِطِيبِ

يـريد أنّ الكـريم وإن أصابـه مـا يشـقّ عليـه فإنّ الصبر يهـوّنـه عليه لسهـولة فقـد الأشيـاء في نفسه.

وقال من أخرى :

فـديـنـــاكَ من ربع وإن زدتَنا كربا فـإنّك كنتَ الشرق للشمس والغربا

يعني بـالشمس محبوبته. وجعل منزلها شرقا إذا برزت منه، وغربا إذا دخـلـت فيـه .

وقال :

لقـد لـعب البين المُشِـتّ بهـا وبي وزوّدني في السير مـا زوّد الضبّا

أي لم يزوّدني شيئا لأنّ الضبّ لا يتزوّد ولا يرد الماء أبدا . ولا معـنى لتخصيص الضبّ بذلك لأنّ معظـم الـدّواب لا يتزوّد . ولأنّ هذا ليس من فعـل البيـن في الضبّ فلا ينسب إليه . ولو قال : ما زود الصـبَّ مـن الهمّ والحـزن لـكان أشبـه (2) .

---

(1) شعوب ـ بفتح الشين المعجمة ـ علم جنس للموت ولكونه علما لا يجوز إدخال لام التعريف عليه . والمعنى لولا توقع مصادفة الموت الذى تأباه النفوس لم يكن فى هذه الدنيـا فضل للشجاعة والكرم والصبر لأن هذه الخلال تقتضى قلة الخوف من الموت .

(2) أى لو جعل الشاعر كلمة الصب بصاد مهملة عوض « الضب » بضاد معجمة ، وقدر تفسير « ما » الموصولة الهم والحزن المتبادرين من أحوال الصب لكان لفظ الصب أولى .

وقال من أخرى :

[4 - أ] /إذا داءٌ هفَـــا بُـقْـــراطُ عنه فلـم يـوجَـد لصـاحبـه ضَريب(1)

زعم أبو الفتح أنَّه سأله عن معنى هذا البيت، فأجابه بأنه وضع (لم) في موضع (ليس) لاشتراكهما في النفي (2). والأوْلى عندي أن تكون على

(1) (هفا) زل وغفل .

(2) قوله « زعم أبو الفتح أنه سأله عن معنى هذا البيت فأجابه بأنه وضع (لم) موضع (ليس) لاشتراكهما فى النفى » . يظهر أن أبا الفتح اقتنع بجواب المتنبى ، فتعين أن سؤاله عن معنى البيت من جهة وقوع حرف ـ لم ـ فى جملة جواب ـ إذا ـ أو من جهة موقع جملة « فلم يوجد لصاحبه ضريب » . أى من جهة عدم اتضاح ما هو جواب ـ إذا ـ .

واعلم أن كلام ابن جنى وكلام ابن بسام لا يتبين المراد منهما إلا ببيان أمور :

أحدها أن بيت أبى الطيب مروى بكسر همزة « إذا » فى أول البيت كما رسمها فى نسخة شرح ابن بسام وكما فى نسخ الديوان .

الثانى أنه جرى على رواية « فلم يوجد » وعليها جرى الواحدى فى شرحه دون رواية « فلم يعرف » وهما روايتان فى تلك الجملة فى نسخ الديوان وكلام المعرى فى معجز أحمد جرى على كلتا الروايتين .

الثالث أن الفاء فى قوله « فلم يوجد » رابطة لجواب ـ إذا ـ بشرطها والجملة بعدها جواب ـ إذا ـ .

فأما الأمر الأول فاتفق عليه الشراح ونسخ الديوان قال الواحدى « جواب إذا قوله فلم » الخ .

وأما الأمر الثانى فابن بسام فى شرحه جرى على رواية « فلم يوجد » ومثله الواحدى .

وأما الأمر الثالث فقد صرح به الواحدى إذ قال « جواب إذا » قوله « فلم يوجد » ومثله كلام المعرى فى معجز أحمد .

ووجود الفاء مجرد تأكيد لربط الجواب بالشرط لئلا تلتبس تلك الجملة بكونها صفة داء أو حالا منه ، وإلا فان الفاء مستغنى عنها لأن جملة « لم يوجد لصاحبه ضريب » صالحة لأن يقع مثلها شرط ـ إذا ـ .

فنشأ عن هذه الأمور الثلاثة أن موقع حرف ـ لم ـ غير واضح ؛ لأن ـ لم ـ تقلب المضارع إلى المضى و ـ إذا ـ تقتضى أن شرطها مستقبل فحصل تناف بين زمان الشرط وزمان جوابه فلذلك أجاب المتنبى عن سؤال أبى الفتح بأنه جعل ـ لم ـ فى موضع ـ ليس ـ ولعل اقتناع أبى الفتح بهذا الجواب مسامحة أو مصانعة وإلا فليس للشاعر أن يحول كلمات اللغة عن معانيها ، ولذلك قال الواحدى « لم يعرف ابن جنى معنى هذا البيت » أى لم يأت بما يبين معناه ولذلك أيضا لم يرتض ابن بسام جواب أبى الطيب وقال « والأولى عندى أن تكون ـ لم ـ على بابها لنفى الماضى أى فهو داء لم يوجد لصاحبه ضريب يقاس عليه » آه ومعنى هذا أن مناط المعنى هو ما حذف من قوله « يقاس عليه » أو نحوه وهو تحقق انتفاء تنظير صاحبه بغيره فى المستقبل بدلالة ما حصل فى الماضى أى قياس ما يحصل فى المستقبل على ما حصل فى الماضى بدلالة الاستصحاب .

والأحسن أن يكون جواب ـ إذا ـ قوله بعده :

بسيـف الـدولة الوضـاء تمسى جفـونى تحت شمس مـا تغيـب

فتكون ـ إذا ـ متعلقة بقوله « تمسى جفونى » . والمعنى إذا نزل داء عظيم وعجز نطاس عن مداواته توجه نظرى الى سيف الدولة فهو الذى لا يجهل غناؤه فى كشف أمثال هذا الداء . ولهذا البيت مزيد اتصال بقوله قبله :

وكيـف تعلـك الدنيـا بشىء وأنـت بعلـة الدنيـا طبيـب

بابها لنفي الماضي. أي فهو داء لم يوجد لصاحبه ضريب يقاس عليه. وإنّما ضَرَب مثلا للممدوح وكنّى بالداء عن حبّ اللقاء ومكافحة الأعداء لقوله قبل ذلك :

فما بك غَيْرُ حُبِّك أن تراها وعِيْيَرُها لأرْجُلِها جَنيب

أي إنّما غلبك هذا الداء فمنعك لذّاتك ونغّص عليك شهواتك وأنت بعلّة الدنيا طبيب لأنّك لا شبيه ولا ضريب (3) .

وقال في أخرى :

وعَمْرٌو في ميامِنِهم عُمُورٌ وكعْب في مَيَاسِرِهِم كِعاب(4)

أي صارت كلّ قبيلة منهما لمّا انهزمت وتفرّقت كأنّها قبائل وفِرَق.

وقال :

فلو غَيرُ الأمير غزا كِلابا ثناه عن شُمُوسهمُ ضَبَابُ

عنى بالشموس أماثلهم أو نساءهم ، وبالضباب ما يلقاه دونهم من المكاره التي تثنيه عنهم وتحول بينه وبين الوصول اليهم .

ولعل هذا المعنى خطر ببال ابن بسام وجمجم له بقوله « وأنت بعلة الدنيا طبيب لأنك لا شبيه ولا ضريب » .

هذا وفي شرح العكبرى « قال جماعة من شراح هذا الديوان : أصح ما يقال أذا بفتح الهمزة على أنها للاستفهام أو للنداء » أى أصح من كسر الهمزة فتحها فتكون مستقلة ويكون (ذا)اسم اشارة إلا أن هذا تغيير لبيت المتنبى فليس من جواب الاشكال فى شىء .

وصنيع العكبرى فى شرح هذا البيت ضئيل ليس فيه ما يشفى الغليل .

(بقراط) بضم الموحدة وسكون القاف اسم أكبر علماء الطب فى اليونان وأصل اسمه فى البونانية ابقراط بهمزة مكسورة قبل الباء وهو ابن هيراقليس يوناتى أصله من جزيرة كوس ولد سنة 460 قبل المسيح أخذ الطب عن أبيه ثم خرج الى أثينا ثم تعاطى الطب فى كوس وكان رحالة وألف كتبا كثيرة أشهرها الفصول وتوفى عن تسعين سنة فى حدود سنة 370 قبل المسيح .

(3) قوله « لا شبيه ولا ضريب » كذا فى النسخة وهو سهو صوابه لا شبيه لك ولا ضريب .

(4) (عمرو وكعب) حيان من بنى كلاب .

(فى ميامنهم) حال من عمرو وضمير ميامنهم عائد إلى الجيش باعتبار الجماعة . والميامن جمع ميمنة وهى طائفة من الجيش تكون فى جانبه الأيمن . (عمور) جمع عمرو . أى تفرقوا فصارت كل فرقة منهم تدعى عمرا .

(فى مياسرهم) حال من كعب والمياسر جمع ميسرة الجيش وهى طائفة منه تكون فى جانبه الأيسر . (كعاب) جمع كعب أى تفرقوا كما فى قوله عمور .

وقال من أخرى :

إذا رأى ورآهـا رأسُ لابِسِهـا رأى المقـانعَ أعلى منـه في الرتـب

أي إذا رأى البيضَ راسُ لابسها ورأى هذه المرأة تيقّن أنّ
[4 - ب] المقانع/ أعلى رتبة منه للباسها إيّاها .

وقال من أخرى :

وتغبِطُ الأرضُ منها حيث حلّ بها وتحسِدُ الخيلُ منها أيّها ركبا

الغبطة : أن يتمنّى ما لا يريد زواله عن المغبُوط. والحسد : أن تتمنّى زوال النعمة عن المحسود ولو لم تصل اليك، وخصّ الأرض بالغبطة لأنّ كلّ جزء منها متّصل بالآخر فهي كالشيء الواحد. فتمنّي زوال النعمة من بعض أجزائها الى بعض ليس بحسد لأنّه انتقال منها اليها، والخيل بخلاف ذلك لانفصال بعضها من بعض، فخصّها بالحسد لذلك.

وقال من أخرى :

ولو صدقوا في جَدّهِم لحَذِرْتهُم فهلْ فيّ وحْدي قولُهم غيرُ كاذب

أي لو صدقوا في انتسابهم الى علي لحذرتهم وخفت أن يصدقوا في وعيدهم، لكنّهم قد عُرفوا بالكذب، فوعيدهم من جنس مَا عُرف منهم.

وقال :

كأنّ رحيلي كان من كفّ طاهِرٍ فأثْبتَ كُوري في ظهور المواهب
فلم يَبْقَ خَلْقٌ لم يَرِدْنَ فِناءهُ وهنّ له شِربٌ وُرودَ المشارب

أي كأني في تنقّلي وكثرة أسفاري قد أركبني هذا الممدوح ظهور مواهبه التي تَرِد كلّ أحد كما تُوردُ المشارب وهي مع ذلك بمنزلة الشِّرب لمن يرد عليه لانتفاعه بها ونيله إيّاها .

وقال :

يرى أنّ مَا مَا بان مِنكَ لِضارِبٍ بأقتل ممّا بان منك لِعائِب

حذف اسم (إنّ) و(ما) الأولى نافية، والثانية بمعنى الذى. تقديره :
[5 - 1] /يرى أنّه ليس الذي بان منه أن يرى العيبَ أشدّ من القتل .

وقال من أخرى :

لا تَجْزِني بضنىً بي بعدها بقرٌ تَجْزِي دُمُوعيَ مسكوباً بمسكوب

دعا لهنّ بأن لا يضْنِيْنَ لضناه. ويجوز أن يكون دعا لنفسه بأن لا يضنى لفراقهنّ. أي ذُقت فراقا يُضْنيني بسببه. وسمّاه جزاء لأنّه مقابلة فعل بفعل، كأنهنّ قابلن حبّه لهنّ بالإضناء، فكان ذلك كالجزاء .

وقال :

كأنّ كلّ سؤال في مَسَامِعِه قميصُ يوسف في أجفان يعقوبِ

يريد أنّه لا ينخدع لكلّ سائل ويَرِقّ لكلّ طالب نائل كما انخدع يعقوب لقميص يوسف لمّا أتوه عليه بدمٍ كذب. ويحتمل أنّه يريد بالقميص الثاني الذي ارتدّ به بصيرا، أي يفرح بكلّ سائل ويرتاح له كما يفرح يعقوب بذلك القميص .

وقال :

ولا يروع بمَغدُور به أحدا ولا يُفزِّع موفورا بمَنكوب

أي لا يغدر بأحد فيروع به أحدا، فيكون من باب نفي الشيء بإيجابه، كما قال :

على لاحِبٍ لا يُهتدى بمناره (1)

أي لا منار له فيُهتدى به .

وقال من أخرى :

وكم لظلامِ الليل عندك من يدٍ تُخَبِّر أنّ المانَوِيَّة تكْذِب

المانوية : قوم من الثَّنَوِيَّة يُنسبون الى مَاني(2) رجل منهم، يقولون: إنّ

---

(1) هو لامرىء القيس وتمامه : إذا ساقه العود الديافى جرجرا

(2) هو (ماني) بن ماتك حكيم فارسي ظهر في زمان الملك سابور بن اردشير بابكان ثاني ملوك العائلة الساسانية بين سنة 224 وسنة 273 بعد المسيح – جعل الهين اثنين أحدهما إله الخير وهو النور وسماه « يزدان » وثانيهما إله الشر وهو الظلام وسماه « اهرمن » وإلى هذا المذهب يرجع دين المجوس كما جزم به شارح المواقف وأيده السلكوتى خلافا لكلام الآمدى فى أبكار الأفكار ، ومات ماني قتيلا قتله الملك بهرام بن هرمز بن شابور في حدود سنة 304 مسيحية كما قاله السكلوتى فى حاشية المواقف . وفى البحر الزاخر : ص II ، جزء 2 .

الظلمةَ شرّ كلّها بالطبع وإنّ النور خير كلّه. يريد أنّك إذا تأمّلت ما فعله معك الظلام من سترك عن الأعداء وتسهيل زيارة الأودّاء
[5 - ب] تبيّن لك كذبهم وفساد قولهم : / إنّ الظلمة شرّ كلّها . وهذا من مقابلة الفاسد بالفاسد وإلاّ فالفاعل حقيقة هو الله تعالى .

وقال من أخرى :

وعن ذَمَلان العيشِ إن سامحَتْ به وإلاّ ففي أكوارهنّ عُقاب

أي وأنا غنيّ عن ذملانها، وهو سرعة سيرها إن سمحت به؛ وإن لم تسمح به فعليها منّي عقاب نستغني بطيرانها عنها وعن ذملانها. ويحتمل أن يكون دعا عليها بعُقاب يأكلها، كما قالوا : عليه العَفَا وعليه لعنة الله(1).

وقال من أخرى :

حاشاك أن تضعف عن حمل ما تضمّن السائر في كتبه (2)

يعني القيجَ (3) السائرَ اليه بالكتب التي فيها وفاةُ عمّته .

فصل في سرقاته

أمّا قوله :

ومن صحب الدنيا طويلا تقلّبت على عينه حتّى يرى صدقها كذبا

فمن قول أبي نواس :

إذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفت له عن عدوّ في ثياب صديق

وقوله :

وفتّانة العينين قتّالة الهوى إذا نفحت شيخا روائحها شبّا

---

(1) هذا التفسير انفرد به ابن بسام من بين شارحي الديوان وهو حسن .

(2) قول المتنبي « تضمن السائر » أي تعهد وهو من الضمان لأن السائر بالبريد متعهد بابلاغ الكتاب الذي فيه خبر وفاة عمة عضد الدولة .

(3) قوله « القيج » كتب في النسخة بقاف بعدها تحتية بعدها جيم ، ولم أجد هذا اللفظ في القاموس فانه لا توجد في العربية كلمة تجمع بين القاف والجيم ، ولم أجدها في المعربات ، وأظن أن هذا تحريف وأن صوابه بالفاء ، والفيج اسم السائر بالبريد ، وهي كلمة معربة كما في تاج العروس .

من قول الصنوبري (1) :

بلفظ لو بدا لحليف شيب لفارقه وعاد الى شباب

وقوله :

مضى بعدما التفّ الرماحان ساعة كما يتلقّى الهدب في الرقدة الهدبا

فمن قول محمود بن الحسين (2) :

ما التقينا بحمد ربّيَ إلاّ مثلما تلتقي جفون السليم

وقوله :

[6 - 1] / **ولكنّه وليّ وللطعن سَورة إذا ذكرتْها نفسه لَمَس الجَنْبا**

من قول أبي نواس :

إذا تفكّرت في هواي له لمست رأسيَ هل طار عن جسدي

وقولُه :

وخلّى العذارى والبطاريق والقرى وشُعْثَ النصارى والقرابين والصُّلبا

من قول حسّان :

تَرَكَ الأحِبَّة أن يقاتل عنهمُ ونجا برأس طِمِرّةٍ ولجام

وقوله :

تصدُّ الرياحُ الهوج عنها مخافةً وتفزَعُ فيها الطيرُ أن تلْقُطَ الحبّا

من قول الشاعر :

وكانت لا تطير الطير فيها ولا يَسْري بها للجِنّ ساري

وقوله من أخرى :

وكيف يَتِمُّ بأسُك في أناس تصيبُهمُ فيؤْلِمُك المُصاب

---

(1) الصنوبري هو أبو بكر أحمد بن محمد الحلبي الانطاكي الشاعر من جماعة سيف الدولة توفي سنة 334 .

(2) محمود بن الحسين هو كشاجم بضم الكاف أبو الفتح الرملي شاعر كاتب كان من رجال أبي الهيجاء والد سيف الدولة ، له ديوان شعر توفي سنة 360 .

من قـول قيس (1) :

فإنْ أكُ قد بَرَدْتُ بهـم غَليلـي فلَمْ أقْـطَعْ بهـم إلاّ بنانـي

وقولـه :

وجُـرْمٍ جَرّه سفهـاءُ قـــوم فحـلّ بغيـر جـارِمِـهِ العَـذاب

من قـول الشـاعـر :

رأيتُ الحـرب تجنيهـا رجـــال وتَصْلى حـرّهـــا قـــومٌ بـــراء

أو قـــول البحتـري :

ولا عـذر إلاّ أنّ حِلْم حَليمها يُسفّـه في شَـرّ جنـاه خليعُهـا

أو من قـول امـرىء القيس :

وقَـاهم جـدّهـم ببنـي أبيهـم وبالأشْقَيْـنَ مـاكـان العقـــاب

[6 - ب] /أو من قـول النابغـة :

كـذي العُـرّ يُـكـوَى غيـرُه وهـو راتـع

وقولـه :

تَـوقّـهُ فـإذا مـا شئْتَ تَبْلُـوَهُ فكُـن معاديـه أو كن له نَشَبا (2)

مـن قـــول أبـي فـــراس (3) :

لـيـــت مـن كـــان عـــدوّا كـــان لإبـــراهيـــم مـــالا

---

(1) هو قيس بن زهير العبسي . قاله يوم جفر الهباءة من أيام حرب داحس والغبراء لما قتل حمل بن بدر وأخاه حذيفة بن بدر . وذلك قبل الهجرة بنحو ستين سنة . وهذا البيت من أبيات الحماسة .

(2) نصب فعل تبلوه على تقدير حرف ـ أن ـ محذوفا في غير المواضع المشهور فيها حذف ـ أن ـ كما في قول عامر بن الطفيل أو عامر بن جوين :

أردت بها فتكا فلـم أرتمض لـه ونهنهت نفسي بعد ما كدت أفعله

بنصب لام أفعله . وهو شاذ عند الجمهور . وأجازه نحاة الكوفة ، والمتنبي كوفي .

(3) أبو فراس هو الحارث بن سعيد الحمداني . بطل شهير وشاعر مجيد . كان من رجال سيف الدولة . توفي قتيلا سنة 357 . وهذا البيت لم أجده في ديوانه .

أو من قول الوائلي (1) :

إن سُمْتُه كُفْرَ نُعمَى لا بَقيتُ إذاً ... إلاّ بقاءَ لُهاهُ أو مُحارِبِه (2)

وقوله :

مُبَرْقِعِي خيلهم بالبيضِ متّخذي ... هام الملوك على أرماحهم عَذَبا

من قول مُسلم (3) :

يكسو السيوفَ نفوسَ الناكثين به ... ويجعل الهام تيجانَ القنا الذُّبُل

وقوله :

بكلّ أشعثَ يلقَى الموتَ مبتسما ... حتّى كأنّ له في قتله أرَبَا

من قول أبي تمّام :

يستعذبون منَاياهم كأنّهمُ ... لا ييأسون من الدنيا إذا قتلوا

وقوله :

المُنْهِبَاتُ عيونَنا وقلوبَنا ... وَجَنَاتُهُنّ الناهباتُ الناهِبا

من قول أبي تمّام :

سلبن غطاء الحسن عن حُرِّ أوجه ... تظلّ لِلُبّ السالبين سوالبا

وقوله :

وبَسَمْن عن بَرَد خشيتُ أذيبه ... من حرّ أنفاسي فكُنت الذائبا

---

(1) الوائلي هذه النسبة كثيرة . منها بطن من قضاعة وبطن من الأنصار وبطن من جعفى . نسبة إلى جد اسمه وائلة أو اسمه وائل ، ومنها نسبة إلى قرية بسجستان اسمها وائل أو إلى قرية بمصر تسمى وايلة بتحتية . ويحتمل أنه أراد أبا وائل الشاعر وهو الأمير تغلب ابن داود من آل حمدان أمراء الشام الذى ذكره المتنبى فى قوله « ضمنت ضمان أبى وائل » وذكر العكبرى ص 177 جزء 2 أن المتنبى أخذ قوله :

سته الركض بعد وهن بنجد ... فتصدى للغيث أهل الحجاز

من قول الوائلي :

ماسله أهل الحجاز لحاجة ... الا يبشر بالسحاب الشامنا

(2) لهاه جمع لهوة وهى المال . أى كما يبقى ماله وأعداؤه . وهذا كناية عن عدم بقاء ماله واضمحلال اعدائه .

(3) هو ابن الوليد الملقب صريع الغواني لقوله :

هل العيش إلا أن تروح مع الصبا ... وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

لقبه بذلك الرشيد الخليفة وهو شاعر عباسى .

من قـول الشـاعـر :

ومن العجـائب أن يـُذيب مَفَـاصلي ... من لو جـرى نفَسي عليـه لـذابـا

أو قـولِ الصنـوبـري (1) :

وضاحك عـن بَـرَد مشـــرق ... أبَـاحَـنِيـهِ دون جُـلاّســي

[7 - 1] /وكلّمـاً قبّلتُــه خِفــتُ أنْ ... يـذوب مـن نيــرانِ أنفـاسـي

وقولـه :

أظْمَتْنِـيَ الـدنيا فلمّـا جئتُهـا ... مُستسقيـا مَطَـرَتْ عليّ مصائبـا

من قـول ابـن الرومـي :

وكنتُ كمستسقٍ سماءً مُخيلةً ... حيـاً فأصابتْـه بإحـدى الصواعـق

وقولـه :

حالا متى عَلِمَ ابـنُ منصـور بهـا ... جـاء الـزمـان إليّ منهـا تـائبـا

من قول أبي تمّـام :

عَضْـب إذا هـزّه في وجـه نائبة ... جاءت إليـه صروف الدهـر تعتذر

وقوله :

وعَجَاجَةً تركَ الحديدُ سوادَها ... زَنْجـا تَبَسَّـم أو قَذَالا شائبـا

من قـول محمـود الـورّاق (2) :

حتّى تبدّى الصبح يتلـو الـدجى ... كـالحَبَشـيّ افتَـرّ للضحْـك

أو قـول أبي نـواس :

لمّـا تبـدّى الصبـح من حجابِـهِ ... كطلعـة الأشمـط مِـن جِلبابِـهِ

وقوله :

وكـأنّمـا كُسِـيَ النهـارُ بها دجىً ... ليـلٍ وأطلعتِ الـرمـاحُ كـواكبـا

---

(1) تقدم ذكره في ص 15 .

(2) هو محمود بن حسن شهر الوراق من شعراء الدولة العباسية . توفي في خلافة المعتصم في حدود سنة 230 . وأكثر شعره في الحكم والمواعظ .

من قول بشّار :

كأنّ مثار النّقع فوقَ رؤوسهم ... وأسيافنا ليلٌ تهاوَتْ كواكبه

وقولُه :

في رُتبة حَجَبَ الورى عن نيلها ... وعَلاَ فَسَمَّوْهُ عَلِيّ الحاجِبا

من قول ابن الرومي :

كأنّ أباه حين سَمّاهُ صاعِدا ... رَأى كيفَ يرقَى في المعالي ويصْعَد

وقوله :

هذا الذي أبصرتَ منه حاضرا ... مِثلُ الذي أبصرتَ منه غائبا

من قول أبي تمّام :

[7 ـ ب] /شَهِدتُ جسيمات العلى وهو غائب ... ولو كان أيضا حاضرا كان غائبا

وقوله :

شادوا مناقبهم وشِدْتَ مناقبًا ... وُجِدَتْ مناقبُهم بِهِنّ مثالبا

من قول أبي تمّام :

مناقب من مجد متَى يَقرِنوا بها ... مناقب أقوام تكن كالمعائب

وقوله :

ولَوْ قَلَمٌ ألقِيتُ في شَقّ رأسِه ... من السُّقْم ما غيَّرْتُ من خطّ كاتب

من قول الشاعر (1) :

ذُبتُ من الشَّوْق فلوْ زُجّ بي ... في مقلةِ الوسْنَان لم يَنْتَبِهْ

وقوله :

كثيرُ حياةِ المرء مثلُ قليلها ... يَزُولُ وباقي عَيْشِه مثل ذاهِب

---

(1) هو الخبزأرزى واسمه نصر بن أحمد البصرى . والخبزأرزى بالخاء المعجمة المضمومة ، فباء ساكنة ، فزاى مفتوحة ، فهمزة مضمومة ، فراء ساكنة ، وبتخفيف الزاى فى آخره ، نسبة إلى خبز الأرز لأنه كان يخبز خبز الأرز بمربد البصرة ، كان أميا لا يتهجى ولا يكتب وكان جيد الشعر مقصورا على الغزل وذكره الثعالبى فى اليتيمة ، جمع ديوانه محمد المعروف بابن لكنك الشاعر وتوفى سنة 317 ، وقال ابن خلكان فيه نظر لأن الخطيب ذكر فى تاريخه أن النوشرى سمع من الخبزأرزى سنة 325 .

من قـول ابن الرومـي :

رأيتُ طويل العـمر مثـل قصيـره ... إذا كـان مَفْضـاه الى غاية تُؤتى

وقولـه :

إذا لم تكن نفس الكـريم كأصلـه ... فمـاذا الذي تُغني كِـرامُ المنَاصب

من قـول الشـاعـر :

وما ينفَعُ الأصلُ من هـَاشـــم ... إذا كـانت النفسُ من بـَاهِلَـــهْ

وقولُه :

يَدٌ للـزمان الجمعُ بيني وبينـــهُ ... لِتفـريقه بيني وبيـن النـوائـــب

من قـول حبيـب :

إذا العِيسُ أُلقَتْ بي أبا دُلَفٍ فَقد ... تقطّع ما بيني وبيـن النـوائـــب

وقولُه :

وللسرّ منّي مـوضع لا ينـالـــه ... نـديـمٌ ولا يُفضِي اليـه شـراب

من قـول الشـاعـر (1) :

تَغَلْـغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ في فُؤادي ... فبَادِيـه مع الخـافـي يَسيـــر

[8 - أ] /تغلغل حيثُ لم يبلغْ شرابٌ ... ولا حُـزْن ولم يَبْلُغْ سُـرور

وقوله :

وفي النفسِ حاجات وفيك فَطَانَـةٌ ... سُـكوتي بيـانٌ عنـدها وخطـاب

من قـول حبيـب :

وإذا الجـود كان عَوْني على المَرْ ... ءِ تَقاضيـتـه بـتَـرك الـتقـاضي

وقوله :

مُلَقَّبٌ بك ما لُقِّبْتَ وَيْكَ به ... يا أيّهـا اللقبُ الملْقَى على اللَّقَب

من قـول الطـائي (2) :

شعـارها اسمك إذ عُدّت مناقبها ... إذا اسـم حاسدكَ الأدنى لها لقب

---

(1) هو النابغة .

(2) هو أبو تمام يمدح محمدا بن عبد الملك الزيات .

بـاب قـافيـة التـاء

قـال :

سِرْب محـاسنُـه حُرِمْتُ ذَواتِهَا داني الصفـات بعيدُ مـوصوفـاتهـا

أي هذا سرب حُرِمْتُ دقائق محاسنه والتلذّذَ بها والتمتّع بنظرها فلا أنال منها إلاّ ذكرها والوَصفَ لها لبعد الموصوف بها وتعذّر الوصـول اليـه، وعنى بالصفـات قـول الواصف. ويحتمـل أن يـريـد بالذوات صواحب المحاسن ، تقـول : الهندات ذوات مـال .

وقال :

وتَرَى المُروءةَ والفُتُـوّةَ والأبُـــــــوّةَ فـيَّ كلٌّ مليحـة ضـرّاتهـا

أي تـرى مروءتي وفتوّتي وأبوّتي ضرّاتٍ لهـا لأنّهنّ مـعشوقـات مثلهـا،أو لأنّي أوثـرهـنّ عليهـا .

وقال :

وَمَقَـانِب بِمقـانـب غـادَرْتُها أقْواتَ وَحْشٍ كنّ من أقواتهـا
أقْبَلْتُها غُـرَرَ الجِيـاد كـأنّهـا أيـدي بني عِمْـرَانَ في جَبَهَاتهـا

أي ربّ جيش تركته قوتا للوحش بعد أن كان الوحش قوتـا له ؛
[8 - ب] / استقبلته بخيل غُرّ كأنّ الغُررَ في جبهاتها صنائع بني عمران وأياديها التي هي غـرر في الأيادي . يقـال : أقبلته كـذا إذا استقبلته به. وقـال : (1)

ولأقْبِلَنّ الخيـلَ لابَةَ ضَـرْغَد

وقيـل : أقْبَلْتُهـا غـرر الجياد، أي جعلتهـا تُقبِّـل غـرر الجياد كأنّهـا أيدي بني عمـران في جبهاتها التي اعتيـد تقبيلهـا .

---

(1) قاله عامر بن الطفيل في يوم الرقم وقبله : فلأبغينكم قنا وعوارضا . وقـوله : ولأقبلن بضم الهمزة وهو محل الشاهد ، واللابة : الحرة . وضرغد بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء وفتح الغين المعجمة وبدال مهملة : حرة في بلاد غطفان . ووضع الناسخ فتحة على همزة (لأقبلن) وهو خطأ والصواب ضم الهمزة .

وقال :

تَكْبُو وراءك يابن أحمد قُرّح ليستْ قوائمهنّ من آلاتها

أي من طلب اللحاق بك في مجدك كبتْ به خيلُه دونَكوخانتْها قوائمها حتّى كأنّها ليست من آلاتها. والجملة مستأنفة وليست بصفة للقرّح لأنّه كان تعوّد ذمّا لها، وقيل : الهاء من آلاتها تعود على وراءك لأنّها مؤنّثة، وقيل : وراءك بمعنى أمامك، مثل قوله تعالى : «وكان وراءهم مَلِك» (1).

وقال :

مُسْتَرْخَصٌ نظرٌ اليه بما به نَظَرَتْ وعَثْرَةُ رِجله بِدِيَاتها

أي نظر البريّة الى هذا الممدوح مسترخص بعُيونها التي بها نظرت اليه وقد أعثره رجله بدياتها .

فصل في سرقاته

أمّا قوله :

أفاعيل الورى من قَبْلُ دُهْم وفعلُك في فَعَالِهِمُ شِيَاتُ

فمن قول حبيب :

حتّى لوانّ الليالي صُوّرت لغدتْ أفعاله الغرّ في آذانها شُنُفا

وقوله :

إنّي على شغفي بما في خُمْرِها لأعِفّ عمّا في سَرَاويلاتها

[9 - 1] /من قول نفطويه (2) :

أهوى الملاح وأهوى أن أجالسهم وليس لي في حرام منهمُ وطر

(1) القرآن : سورة الكهف ، الآية 79 .

(2) هو ابراهيم بن محمد بن عرفة الواسطي النحوي . توفي سنة 323 .

وقولـــه :

لا خلق أسمح منك إلاّ عـــارف بك رَاءَ نَفسَك لم يقل لكهاتها (1)

من قـول حبيـب :

ولو لم يكـن في كفّه غيرُ نفسـه لجـاد بهـا فليتّقِ اللهَ سائلُـه

وقولُـه :

في النـاس أمثلـة تدور حيـاتهـا كمـاتهـا ومـاتهـا كـحيـاتهـا

من قول يحيى بن المفضّـل :

وليُجْـــرعنـــدك ميتـــا مُجـــراه مثـل مماتـــه (2)

فـوفـاتـــه كحيـاتـــه وحيـاتـــه كـوفـاتـــه

---

(1) « راء » أصله رأى فقلب للتخفيف وهو بمعناه . ونظيره قولهم : ناء بمعنى نأى

(2) هكذا كتب في الأصل ولا يستقيم ، ولعل صوابه مجراه مثل حياته .

بـــاب قـافيـة الحـاء

قـــال :

جَلَلا كمـا بي فَلْيَـكُ التبريـــح أغـذاءُ ذا الرشإ الأغنّ الشيحُ

الجلل هنا : العظيم، التبريح : الشدّة، والرشأ : الأغنّ الذي في صوته بُحَّة، وحذف النون من قوله (فليك التبريح) لالتقاء الساكنين ، وسبيلها أن يحـرّك . فأمّا فليك فإنّما حذفت لكثـرة الاستعمـال كما حذفـوا اليـاء من (لا أدْرِ) . يقول : عظيما كتبـريحي ينبغي أن يكـون التبريح الذي يشكيه غيري، أو لا ينبغي أن يسمّى التبريح تبريحا حتّى يكون عظيما كتبريحي. ثمّ نبّـه على سبب ذلك فقـال مستفهمـا مُنكِّبـا :

أغـذاء ذا الرشـإ الأغنّ الـشيـحُ .

أي لا يُظَنّ ذلك فيَذْهَل عـمّا بي مـن التبريـح بـل غـذاؤه القلـوب دون الشيح. وكـأنّـه أخـذه من قـول أبي نـواس (1) :

وألْثَـغٍ أفْـديـه مـن ألْثَـغٍ كـأنّـــه مـن فضّـــة مُفـــرَغُ

[9 - ب] /قلـتُ : لـه أفديـك ما تَغْتَـذي قـال ليَ : القـانيد والمسلغي (2)

وقد قيل : إنّ القسم الثاني منقطع من الأوّل (3) لينبّـه عـلى الولـه (4)

---

(1) لم أجده فى ديوان أبى نواس المطبوع طبع حجر بالقاهرة سنة 1277 ولا المطبوع بطبعة البابى الحلبى سنة 1322 ولا المطبوع بطبعة مصر سنة 1953 م .

(2) كتب القانيد بقاف فى أوله ، ولا يعرف القانيد بهذه الصيغة والمعروف القند والقنديد ، اسم لعصارة قصب السكر إذا جمد ، ولعل صواب الكلمة القانيد بفاء فى أوله والفانيد نوع من الحلواء يتخذ من القند مع النشاء وهى فارسية كما فى تاج العروس فى قند وفى قنـد .

واما كلمة « والمسلغى » فكتبت هكذا ولا معنى لهـذا المكتـوب ، ولا شـك أن الكلمـة حكاية لكلام الألثغ المتحدث عنه فهى محكية بلثغة ، وأشهر اللثغات اللثغة فى حـرف الراء بتصييره باللثغ غينا ، فتعين أن صواب الكلمة « والسكغ » يريد والسكر ، فلما التبست بوسمها على ناسخ النسخة توسم وتوهم فتخيل ميما بعد لام التعريف وتخيل اللام كافا ، ولعل ذيل الغين فى الأصل المنتسخ منه كان فيه اقتراب من السطر فتوهمه ياء ، وهذه التغييرات خطأ صراخ ، لا سيما الياء التى فى آخر الكلمة فان قافية البيت الذى قبله غين مضمومة فكيف تكون قافية الثانى مكسورة .

(3) أى المصراع الثانى وهذا القول أصله لابن جنى وللواحدى وهذا مقابل قوله : ثم نبه على سبب ذلك .

(4) أى لينبه على وله عقله واضطرابه من شدة الوجد كما فعل زهير إذ قال « لم يعفها القدم » والحال أنها عفت وكذلك أبو الطيب لما تشكى من شدة وجده أعقبه بكـلام لا اتصـال لـه بما قبله .

باظهـار التخليط والخـروج من حديث الى حديث، كما قـال زهيـر:

قف بالديـار التي لـم يعفهـا القدم بلـى وغيّـرهـا الأرواح والديـم

فنقض أول كلامه بآخره. ويحتمل أن يريد لم يعفها القدم عنك ولم تتغيّـر في قلبك ووهمـك، ثمّ نفى ذلك الظـنّ والوهـم فقال:

بلى وغيّـرهـا الأرواحُ والديـم

وقـال:

وفشت سـرائـرنـا اليـك وشفّنـا تعـريضنـا فبـدًا لك التصريـح

أي كثر إسراري حُبَّك وتعريضي به لك فشفّني ذاك وأنحلني؛ فبدا لك(1) الذي كنت أسرّه وأعرّض به اليك وقام نحولي عندك مقام التصريح لك.

وقـال:

شِمْنـا وما حجب السحابُ بُروقَه وحَرًى يَجُودُ وما مَرَتْه الريـح

أي نظرنا من بُعد الى مخائل جُوده وكرمه فاشتدّ للقائها عليه من غيـر طلب فمنحنا من الوصول اليـه والتمتّع بنظـره. فكنّى بالسماء (2) عن الممدوح وبالبروق عن مخائـل الـجود ودلائلـه، يعرّض بتفضيلـه على السمـاء المعـروفـة لأنّهـا لا تمطـر ولا تبـرق حتّى تحتجب بالغيـم فيمنع ذلك الانتفـاعَ بنـورهـا والاستمتـاع بحسنـهـا، فكـان ذلك مـمسكـا لعطائها. وهذا الممدوح بخلاف ذلك، ثمّ قـال «وحَرًى يجـود» أي
[10 ـ 1] وشمنـا رجـلا حـريـّا بأن يجـود/ ومـا مـرته الريـح من غير طلب واستدرار، يعـرّض أيضـا بتفضيلـه على السحـاب الذي لا يمطـر حتّى تُزعجـه الريح وتستحثّـه وتستدعيه.

---

(1) بالأصل فبذلك.

(2) لفظ السماء لم يتقدم فى البيت فى هذه النسخة وإنما تقدم لفظ السحاب وإن كان الذى فى الديوان لفظ السماء فلعل فى البيت روايتين.

فصل في سرقاته

أمّا قوله :

وَإنّ مُحَالا إذْ بكالعيشُ أنْ أُرَى وجسمُك معتلّ وجسميَ صالح

من قول حبيب :

وإنْ يَجِدْ عِلّة نُعَمّ بها حتّى ترانا نُعادُ من مرَضِهْ

وقوله :

لعبتْ بمشيته الشَّمُولُ وجرّدَتْ صَنَمَا من الأصنام لولا الروح

من قول ديك الجنّ :

ظللنا بأيدينا نُتَعْتِعُ رُوحَها فتأخذُ من أقدامنا الخَمْرُ ثَارَها

وقوله :

ما بَالُه لاحَظْتُه فتضرّجَتْ وجَنَاتُه وفؤاديَ المجروح

من قول كُشاجِم :

أرَاهُ يُدمّى خدّه وهو جارحي بعينيه والمجروح أولى بأنْ يَدْمَى

وقوله :

قَربَ المَزَارُ ولا مزارَ وإنّما يغْدُو الجنَان فنلتقي ويروح

من قول ابن المعتزّ :

إنّا على البعاد والتفرّق لنلتقي بالذكر إن لم نلتق

وقوله :

يغشى الطعانَ فلا تردّ قناتُه مكسورَةً ومن الكماةِ صحيح

من قول الفرزدق :

بأيدي رجال لم يَشيموا سيوفَهم ولم تَكْثُرِ القتلى بهم حينَ سُلّتِ

وقوله :

وعلى التراب من الدماء مَجاسِدٌ وعلى السماء من العَجاجُ مُسُوح

من قـول الشـاعـر :

كأنّ لنـا منـه بيـوتـا حصينـــة مُسوحا أعاليها وِساعـا كُسـورهـا

[10 ـ ب] /وقولـه :

عَجْـزٌ بحـرٍ فـاقـةٌ ووراءه رِزق الإلـــه وبَـابُـك المفتـوحُ

من قـول البصيـر (1) :

وعـجـزٌ بـذي أدَبٍ أنْ يَضيـــــق بعِيشتـه وُسْـعُ هـذِي البـلادِ

---

(1) هو أبو علي البصير جرى ذكره غير مرة في كتاب طراز المجالس للخفاجي وذكره في الصبح المنبي .

بـــاب قـــافيـــة الـــدال

قـال :

وأشقى بـــلادِ الله مـا الـروم أهلُها بهَـذا ومـا فيهـا لمجـدك جـاحـد

أي أشقى بلاد الله بضربك الطُّلى (1) بلاد الروم أهلُها، وبـلاد فيهـا لمجـدك جاحـد. فمـا في الموضعيـن بمعنى التي أو نكـرة مـوصوفـة. ويجـوز أن تكـون (ما) الثانيـة نافيـة، أي تقاتلهـم لله لا لجحدهم مجدك لأنَّـه لا يجحـد مجـدك أحـــد .

وقـال :

فتىً يشتهـي طُـولَ البلاد ووقتُـه تضيـق بـه أوقـاتُـه والمقـاصد

أي لاتّـساع همّته وكثرة ما ينويه يشتهي اتّـساع بلاده وأوقـاته ، وقوله : (تضيق به أوقاته والمقـاصد) أي معها. كما تقول : كيف أنت وزيد؟ تـريـد مع زيـد (2) .

وقال من أخـرى :

فإنِّـي رأيتُ البحـر يَعْثُـر بالفتى وهذا الـذي يـأتـي الفتـى متعمّـدا

يريد أنّ البحر ينفعه اتّفاق من غير قـصد فـلا يـوثـق بـه ، وهـذا الممدوح بخلاف ذلك .

وقـال :

لذلك سمَّى ابنُ الدَّمُسْتُقِ يومَه مَمَـاتاً وسمّاهُ الدّمُستُقُ مولِدا

---

(1) أراد الشارح أن قوله « بهذا » إشارة إلى قوله فى البيت قبله :

أحقهـم بالسيـف مـن ضـرب الطـلى

(2) تمثيل لكون واو العطف متمحضة لمعنى المعية ، وليس هو مما حذف فيه الخبر بعـد واو المعية ، وهذا المعنى انفرد به ابن بسام .

كَانَ ابنُ الدُّمُستُق قد أُسر في ذلك اليوم وأفلت أبوه (1) .

وقال :

هو الجَدّ حتّى تفْضُلَ العينُ أختَها وحتّى يكون اليومُ لليوم سيِّدا

[11 - 1] /يريد أنّ الحظّ يفضّل أحد المتماثلين على الآخر كما فضّل العين اليمنى على اليسرى، ويومَ الجمعة على سائر الأيام، والممدوح على سائر الأنام .

وقال من أخرى :

فارقتُكُمْ فإذا ما كان عندكمُ قبلَ الفراق أذىً بعد الفراق يَدُ
إذا تذكّرت ما بيني وبينكم أعان قلبي على الشوق الذي أجد

أي لمّا كان الأذى سبب الفراق رأيتُه منّة ويدا، وأعان تذكّر ذلك على الشوق ملاه (2) عنّي. وقوله : (الذي أجد) يريد الذي أجده إذا اشتقت ولا يريد أنّه الآن يشتاق .

وقال من أخرى :

يا ليتَ بِي ضربةً أتيحَ لها كما أتيحَتْ له مُحَمَّدُها
أثّر فيها وفي الحديد وما أثّر في وجهه مهنّدها

تمنّاها المتحمّل عنه أداها أو ليتجمّل بها لأنّها شَرُفَت به

---

(1) الدمستق بضم الدال المهملة بعدها ميم مضمومة فسين ساكنة فمثناة فوقية مضمومة ، كذا ضبط في موضعين من طبعة شرح العكبرى فى حرف الجيم وحرف العين وهو الذى تقتضيه حروف الاسم فى الرومية وآخره قاف. قال العكبرى : هو صاحب جيش الروم. وقال المعرى فى معجز أحمد « هو قائد الجيش واسفسلار عند الفرس » اهـ. قلت : اسفهسلار بهاء بعد الفاء هو قائد الفرسان . وقال البستانى فى دائرة المعارف : إنه اسم ارمنوس بطريق البحر كان قائما بأمر الامبراطور قسطنطين بن لاون وهو الذى كان يحارب سيف الدولة سنة 345 اهـ. أى فهو اسم علم وليس صفة كما توهمه المعرى . وأصل التوهم جاء من إدخال حرف التعريف على هذا الاسم فى كلامهم كما فى شعر أبى الطيب وأبى فراس . وشأنه أن لا يعرف لأنه معرفة بالعملية كما لا يقال الهرقل والكسرى .

(2) كذا كتبت هذه الكلمة دون نقط ولعلها فأنآه أى أبعده . وإنما جمع ابن بسام بين البيتين خلافا لغالب طريقته لأنه رأى البيت الثانى مبينا للمراد من البيت الأول . وقد اختلف شارحوا الديوان فى معنى البيتين واتفقوا على أن مراده بقوله (ما بينى وبينكم) ما كان بينهم من أحوال لا من البعد وأن معنى (أعان قلبى على الشوق) أى على مغالبة الشوق ودفعه .

وحسنت بسببه ولم يؤثّر فيها (1) قبحا .

وقال من أخرى :

يترشّفنَ من فمي رَشَفَاتٍ هُنّ فيهِ أحلىَ من التَّوْحيد

يريد عندهنّ لقلّة دينهنّ (2) وغلبة الشهوة عليهنّ ، ولذلك قال : فيه، ولم يقل : عندي .

وقال :

ولعلّي مُؤمّل بعضَ ما أبـــــــــلغُ باللطف من عزيز حميد

أي لعلّ الذي أؤمّله وإن كان كثيرا بعضُ ما أناله من الله تعالى بلطفه .

وقال من أخرى :

قَطّعتَهُم حسدا أراهمْ ما بِهِمْ فتقطّعوا حَسدا لمن لا يَحْسُد

[11 - ب] أي أراهم الحسدُ ما بهم من التقصير فتقطّعوا حسدا لذلك . / وأنت لا تحسد أحدا لأنّ الناس دونك .

وقل :

أنّى يكون أبا البريّة آدمٌ وأبوك والثقلانِ أنتَ محمد

أي كيف يكون أبا البريّة آدم وأبوك محمد وأنت الثقلان . فأبوك إذًا أبو البريّة لا آدم .

وقال من أخرى :

أُحَادٌ أمْ سُداس في أحَادِ لُيَيْلَتُنَا المنوطَةُ بالتنادي

تشكّك فيها لطولها، فاستفهم أهي واحدة أم ستّ، وخصّ ستّا لأنّها نهاية ما خلق الله عزّ وجل فيها السموات والارض ، وقوله : (في أحاد)

---

(1) كذا بالأصل .

(2) قوله « يريد » لقلة دينهن ولذلك قال فيه « ولم يقل عندى » اهـ. لم يات ابن بسام بطائل إذ لا فرق بين عندى وبين فيه إذ الفم واحد وهو فما حصل فى فمه فهو حاصل عنده . وقد تكلف ابن القطاع لتاويله بان صيغة التفضيل قد تستعمل لمقاربة المفضل عليه بالمفضل أى هن قريب من التوحيد . وقد تاوله بعض الأدباء بأن التوحيد صنف من التمر بالعراق وإليه نسب أبو حيان التوحيدى لأن أباه كان يبيع التوحيد ببغداد قاله فى تاج العروس .

يعني في شكل واحدة، أو في ضمن واحدة؛ ولم يرد أنّها مضروبة في واحد لأنّ ذلك لا يفيد (1) . ويجوز أن يكون خصّ الستّ لأنّها عدد الليالي المتقدّمة على ليلة التنادي ؛ ويقوّيه قوله : (المنوطة بالتنادي). وحقّرها تعظيما لمكبّرها، لأنّ محقّرها إذا كان على ما وُصف فمكبّرها أعظم وأطول .

وقال :

وأبعد بُعْدِنا بُعْدُ التداني وأقربُ قُربنا قُرب البِعاد

أي أبعد السير بُعدنا ، وقوله : (بُعد التداني) يعني قرب القلوب، أي قُربا لا أريد زواله — قال أرسطاطاليس « أقرب القرب مودّات القلوب وإن تباعدت الأجسام. وأبعد البعد تنافر التداني » .

وقال :

وأنّك لا تَجود على جَواد هِباتُك أنْ تُلَقَّب بالجواد

[12 ـ ا] هباتك فاعلُ قوله : (لا تجود) أى لا تجود هباتك على غيرك / بأن تُسمّى جوادا .

وقال من أخرى :

رأيْنا ببدر وآبائه لِبَدْر ولُوداً وبَدْرا ولِيدا

---

(1) قوله « ولم يرد أنها مضروبة فى واحد لأنه لا يفيد اهـ » كثر تناول الشراح هذا البيت بالنقد والتعليل من جانب المعنى ومن جانب صحة العربية .
فأما الجانب الأول فأحسن ما قيل فيه قول الاصفهانى فى كتاب الواضح فى مشكل شعر المتنبى « معنى بيت المتنبى ان ذهبت به مذهب العدد فأضفت الواحد إلى الستة والمراد إلى الأسبوع فتكون استطالة الليلة الواحدة كاستطالة ليالى الأسبوع ووقف عند هذا الحد وجعل الليلة الواحدة ليالى الأسبوع طولا ووقف عندها ، وإن ذهبت بالبيت والواحد والستة مذهب الضرب ففيه معنى لطيف لأنك إذا ضربت الواحد فى الستة رجع إلى الوراء وإذا ضربت الاثنين فى الستة زاد إلى قدام فيكون المعنى إن هذا الليل يرجع إلى الوراء فلا ينصرم آخره » اهـ .
وأما الثانى فقال ابن هشام فى مغنى اللبيب فى مبحث (أم) « واعلم أن هذا البيت اشتمل على لحنات استعمال أحاد وسداس بمعنى واحدة وست وإنما هما بمعنى واحدة واحدة وست ست » إلى آخر كلامه يريد أن صيغة فعال ومفعل إذا جاءت من أسماء الاعداد فهى معدولة عن تكرير اسم العدد تكرير ترتيب كقوله تعالى : « أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع » أى اثنين اثنين ، وثلاثة ثلاثة ، وأربعة أربعة .

أي رأينا برؤية هذا الممدوح بدرا مولودا وبرؤية آبائه للبدر والدا .

وقال :

كأنّ نوالك بعضُ القضاء فمَا تُعْطِ منه نَجِدْهُ جُدودا

من رواه جدودا – بالجيم – أراد به حظوظا؛ لا يقدر أحد أن يزيدَ فيه. ومن رواه – بالحاء – أراد: أنه حدود لا تتجاوز كحدود القضاء؛ لأنّك لا تبقي عليه مزيدا لأحد (1) .

وقال :

بِهَجْر سيوفِك أغمادَها تَمَنَّى الطُّلَى أن تكون الغُمودا

أي تمنّت الأعناق أن تكون غُمودا لسيوفك كي تستريح من تحديدها.

وقال :

وأنت وَحيدُ بني آدم ولستَ لفقد نظيرٍ وحيدا

أي أنت وحيد العلا كثير الخدم .

وقال من أخرى :

سأطلب حقي بالقنا ومشائخ كأنّهم من طول ما التثَموا مُرْدُ

إنّما خصّ المشائخ لأنّهم أعظم مجدا، وأكثر صبرا وجِدّا، وأوفر عقلا ورأيا، وأقلّ أملا في الحياة، وأسخى نفسا بالوفاء ؛ وكلّ ذلك من أسباب الظفر. ووصفهم بالتلثّم لأنّه من أمارات السرّ وعلامات الفكر. وقال النعمان بن بشير (2) :

مُعَاوِيَ إلاّ تُعْطِنا الحقّ تَعْتَرِفْ لِحَيّ الأزد مَسْبُولا عليها العَمَايمُ

---

(1) انفرد ابن بسام بذكر رواية جدودا بالحاء .

(2) النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي الصحابي ابن الصحابي توفي سنة 65 وهذا البيت خاطب به الخليفة معاوية بن أبي سفيان . أولاه معاوية أميرا على حمص فبقي فيها فلما مات يزيد بن معاوية صار زبيريا فخالفه أهل حمص وأخرجوه واتبعوه فقتلوه . ومعنى البيت تلقى رجال الأزد يدافعون عن حقهم . وأراد بالأزد الأنصار فانهم أزديون .

[12 ـ ب] /وقال من أخرى :

وَسيفي لأنتَ السيْفُ لا ما تَسُلُّه لِضَرْب ومِمَّا السيفُ منه لك الغِمد
ورُمحي لأنت الرمحُ لا ما تبُلُّه نجيعا ولولا القَدْح لم يُثقِبِ الزّند

أي وحقّ سيفي وحقّ رمحي .

وقال من أخرى :

يباعِدْن حبّا يجتمعن ووصلُه وكيف بحبّ يجتمعن وصدّه (1)

أي إذا كانت تقطَع مَن وصلتْه فكيف يطمع في وَصْلِها من قطعته.

وقال :

بوَادٍ به ما بالقلوب كأنّه وقد رَحَلُوا جيدٌ تناثرَ عِقده

أي به من مفارقة المحبوب مثل الذي بالقلوب. وشبّهه بجيد تناثر عقده لأنّه فقد ما كان يُزيّنه ويتجمّل به .

وقال من أخرى :

يَنْثني عنك (2) آخرَ اليوم منه ناظرٌ أنت طَرْفُه ورقادُه

أي ينثني عنك النوروز آخرَ اليوم منه ناظر بك يَطرف وبك يَنام فاذا فارقك لم يَطرف ولم ينم حتّى يعود اليك .

وقال من أخرى :

هل الخيرُ شيء ليس بالخير غائب أو الرشدُ شيء غائب ليس بالرشد

أي إن كان الخير المنتظر هو الخير المعهود فالحاضر أولى من المفقود؛

---

(1) كتب في النسخة أول البيت « تباعد حتى » وكتب في آخر البيت « ضده » بضاد معجمة . وهي تحريفات والصواب ما أثبتناه فلا تغتر .

(2) قول المتنبي « آخر اليوم منه ناظر الخ » لم يوفه الشارحون حق البيان واقتصروا على جملة لابن جني ، وخبط فيه العروضي ، وظاهر كلام ابن بسام أن في « ينثني » ضميرا مستترا عائدا الى النوروز . وأن آخر اليوم ظرف وأن المراد باليوم يوم النوروز ، وأن قوله « ناظر » بدل من الضمير المستتر بدل بعض وجملة أنت طرفه صفة ناظر . واعلم أن مناسبة ذكر ناظر في البيت هي أنه تقدم في البيت قبله قوله « هذه النظرة التي نالها منك » .

فإن كـان الخيـر المنتظـر ليس بالخيـر فلا ينبغـي إيثاره ولا يحسن بالعاقل انتظاره. يـريد : ابن العميد الذي قد بان هديه ورشده هو المهدي لا المنتظر الذي لم يَبِنْ لنـا منـه هدي (1) / ولا ظهـر منه رُشْـد . [13 ـ أ]

وقال :

وقد كنتُ أدركتُ المنى غير أنّني يُعيّـرني أهلي بإدراكها وحـدى
وكلٌّ شريك في السرور بمُصْبَحي أرى بَعده ما لا يرى مثلَه بَعدي

أي ويعيّرني كلّ شريك في سروري بمُقامي عندك واختصاصي بذلك دونه لأني إذا رأيتك بعده فقد رأيت ما لا يـرى مثلـه بعـدي لأنك لا مِثـل لك يـراه .

وقال من أخرى :

ذَمّ الـزمـانُ اليـه مِن أحِبّتِـه ماذَمّ من بَدْرِه في حمدِ أحمده(2)

---

(1) أي قصد إبطال مقال الشيعة بمجيء المهدى الذى ينتظرون ظهوره فيملا الأرض بطريقة القول بالموجب وهذا يدل عليه قوله قبل هذا البيت :

فان يكن المهدى قد بان هديه فهذا وإلا فالهدى ذا فما المهدى

(2) هذا البيت جعله ابن بسام من شعر المتنبى وقد اختلف رواة شعر المتنبى فى نسبته إليه وذلك أن الرواة رووا للمتنبى مصراعا هو قوله « سيف الصدور على أعلى مقلده » وجعلوه مما قاله فى صباه ولم يحفظوا له بقيته قال الأصفهانى فى الواضح « قال أبو الفتح فى الفسر الكبير : المصراع الثانى من هذا البيت ساقط ولم أقرأه فى ديوانه ، قال أبو القاسم أنشدنى الدهم من الرواة بديار ربيعة ومضر ، والشام ، وشيراز ، مصراع هذا البيت وهو :

سيف الصدود على أعلى مقلده
ولحظه منه أسنى من مجرده . اهـ

وقال العكبرى :

لم يحفظ المصراع الثانى فقال قوم هو :

يفرى طلى وامقيه فى مجرده

وقال قوم هو : بكف أهيف ذى مطل بموعده

وقال ابن القطاع أول هذه القصيدة :

وشادن روح من يهواه فى يده سيف الصدود على أعلى مقلده
ما اهتز منه على عضو ليبتره إلا اتقاه بترس من تجلده
ذم الزمان إليه من أحبته ما ذم من بدره فى حمد أحمده
شمس إذا الشمس لاقته على فرس تردد النور فيها من ترددده
إن يقبح الحسن إلا عند طلعته فالعبد يقبح إلا عند سيده
قالت عن الرفد طب نفسا فقلت لها لا يصدر الحر إلا بعد مورده
لم أعرف الخير إلا مذ عرفت فتى لم يولد الجود إلا عند مولده
نفس تصغر نفس الدهر من كبر لها نهى كهله فى سن أمرده

أي ليس في أحبّته ما يذمّ كما أنّه ليس في البدر ما يُذمّ، إلاّ ما يقتضيه (حمد أحمده). يعني نفسه من نقيصة مَن سواه. وأضاف البدر وأحمد الى الزمان مبالغة في تفضيلهما، أي ليس في الزمان مثلهما .

فصل في سرقاته

أمّا قوله :

يأنف من ميتَةِ الفِراش وقد حلّ به أصدق المواعيد

فمن قول حبيب :

لو لم يمت بين أطراف الرماح إذًا لمات إذْ لم يمت من شدّة الحزن

وقوله :

فإن صَبَرْنا فإنّنا صُبُر وإن بَكَينا فغير مردود

من قول أعشى باهلة (3) :

فإن جزِعنا فمِثلُ الشرّ أجْزَعَنَا وَإن صَبَرْنَا فإنّا معشَر صُبُر (4)

وقد ذكره الواحدى فى أواخر الجزء الأول من شرحه فى غير مظنته وذكر الأبيات السبعة التى رواها العكبرى ولم يتردد فى نسبتها الى المتنبى وشرحها . وقل أن يوجد المصراع الأول فى نسخ الديوان التى بتونس ولا يوجد فى شرح المعرى . ويوجد فى نسخة من الديوان نسخها من سمى نفسه عليا مخلصى المدنى وهى بخزنة جامع الزيتونة بعدد 4552 ما نصه « وقال فى صباه بعض هذه القصيدة شذ تمامها ـ ثم ساق المصراع وبعده : يفرى طلى وامقيه فى تجرده .

وبعد البيت سبعة أبيات مماثلة للأبيات التى نسبت لرواية ابن القطاع . وأحسب أن جميع ما كمل به هذا المصراع تخرص ، وكيف يخفى على ابن جنى وهو أخذ عن المتنبى . ويظهر من كلام الواحدى أن ابن جنى شرح الأبيات السبعة . فابن بسام تصدى لبيان هذا البيت لأن ابن جنى أتى فيه بكلام لا فائدة فيه كما قال الواحدى .

(3) أعشى باهلة هو عامر بن الحارث الباهلى يكنى أبا قحفان وهو شاعر جاهلى أحد جماعة من الشعراء لقبوا بالأعشى لعشى كان فى أبصارهم والعشى ضعف فى البصر ، يقال عشى كرضى وعشا مثل دعا . وبلغ عدد من لقبوا بالأعشى واحدا وعشرين بين الجاهلية والاسلام كما فى القاموس وتاج العروس .

وهذا البيت من قصيد له رثى بها المنتشر بن وهب الباهلى فارس يوم ارمام فيها شواهد كثيرة للعربية وهى موجودة فى كتاب جمهرة أشعار العرب للقرشى .

(4) قوله « فمثل الشر » . لفظ (مثل) مقحم كما فى قوله تعالى « ليس كمثله شىء » وقولهم : « مثلك لا يبخل » وهو يفيد كناية عن نفى الحكم عما أضيف إليه (مثل) .

أو من قـول حبيب :

فلئـن صبـرت فأنت كـوكب معشر صَبَـر وإن تجزعْ فغيـر مفنّـد

[13 ـ ب] /أو قـول الآخـر (1) :

فلوْ شِئْتُ أن أبكي دمـا لسَكَبْتُه عليك ولكنْ ساحةُ الصبر أوسع (2)

وقوله :

وأنّ دمـا أجـريتَـه بك فـاخـرٌ وأنّ فـؤادا رُعْتَـه لكَ حَـامِـد

من قـول الشـاعـــر (3) :

فإن أكُ مقتـولا فكن أنت قاتلي فبعض منايا القوم أكرم من بعض

وقوله :

لكـلّ امـرىء من دهـره مـا تعـوّدا

من قـــول حـاتـــم :

وكـل امـــرىءٍ جـــار على مـا تعـــوّدا

وقولـه :

فـذا اليومُ في الأيام مثلُك فى الورى كما كنتَ فيهم أوحداً كان أوحدا

هو الجدّ حتّى تَفْضُلَ العينُ أختها وحتّى يكونَ اليـومُ لليوم سيّـدا

من قول حبيـب :

ويضحـك الـدهـر منهم عن غطارفة كأنّ أيّـامهم من حبّهـا جُمَـع

---

(1) هو اسحاق بن حسان الخريمى بخاء معجمة وراء مهملة مفتوحة بعدها تحتية ساكنة ينسب الى خريم بن عمرو من بنى مرة بن سعد بن ذبيان لأنه كان مولى لخريم المذكور من شعراء عصر البراكمة وهذا البيت من شواهد الايجاز فى علم المعانى فى قصيدة رثى بها أبا الهيذام عثمان بن عمارة بن خريم بن عمرو وهو ابن مولاه .

(2) قوله (لسكبته) الرواية المشهورة لبكيته .

(3) لم أقف على قائله والمعروف فى هذا المعنى بيت للممزق العبدى :

فان كنت ماكـولا فكن أنت آكـلا وإلا فـادركنـى ولمـا أمـــزق

وقولـه :

وإذا تـأمّـلـت الـبـلادَ رأيـتَهـا تَثرى كما تثرى الرجال وتَعْـدَم
حَـظّ تَعَاوَرَه البِـقاعُ لـوقتـــه وادٍ به صَـفِـــر وآخرٌ مُـفْـعَـم

وقولُه :

يَدِقّ على الأفكـار مـا أنتفـاعـل فيُتْـرَك مـا يخفـى ويُؤْخذ ما بدا

من قــول ابــن الـرومـي (1) :

وقولـه :

إذا شـدّ زَنْـدي حُسْـنُ رأيـك فـي يــدي
ضـربـتُ بنصـل يقطـع الهــام مُغْمَــدا

من قـول حبيـب :

يَسُرّ الذي يَسْطو به وهو مغمد ويَفْضَح من يَسْطو به غَيْرَ مُغْمَـد

وقـولـه :

لــه أيــادٍ الــيّ ســابقــةٌ أعُـدّ منهــا ولا أعَــدِّدُهَــا

[14 ـ أ] /من قـول الشـاعــر (2) :

فإنّـنـي بعــض أياديكـــا

وقولـه :

شَيْـبُ رأسـي وذلّتي ونحـولـي ودمــوعــي على هـواكِ شُهودي

---

(1) غفل الناسخ عن كتابة بيت ابن الرومي وكتب عوضه بيت المتنبي ونسي أن يكتب كلمة وقوله يريد ان الحظ يفضل احد المتماثلين على الآخر كما فضل العين اليمنى على اليسرى ويوم الجمعة على سائر الايام والممدوح على سائر الانام .

(2) لم أقف عليه وأول هذا الشطر قوله « لا تنتفني بعد أن رشحتني » ذكره المؤلف كملا عند قول أبي الطيب « حتى ظننت حياتي من أياديك » انظر ص : 74 أسفله .

من قـول الشـاعـــر :

أو مـــا كَفَـــاكِ تَغيُّـــــري ونحـــولُ جسمـــي شـاهـــدا

وقولُه :

لا بقومي شَرُفْتُ بل شَرُفُوا بـي وبنفسـي فَخَـرْتُ لا بجدودي

من قـول الشـاعـــر :

قد قـال قوم أعطـــه لقَديمـــه جهلـوا ولكـن أعطنـي لتَقَدّمي

فـأنـا ابـنُ نفسـي لا ابْـنُ عـرضـي أجْتَـدي

بالسيـــف لا بتُـــراب تلـــك الأعْظُـــم

وقولُه :

أنـا فـي أمّـةٍ تـدارَكهـا اللـــــــــــهُ غـريـبٌ كصالـح في ثمود

من قـول حبيـــب :

كـان الخليفـة يومَ ذلك صَالِحًـا فيهـم وكـان المشـركـون ثَمُودا

وقولُه :

فَمَضَتْ وقد صبغَ الحيـاءُ بياضَهـا لوْني كما صَبَغ اللجينَ العَسْجَدُ

من قـول ذي الرمّـة :

كـأنهـا فضّـــةٌ قـد مسَّهـــا ذهـــب

وقولُه :

صحْ يَالَ جُلْهُمَةٍ تَذَرَّكْ وإنَّما أشفـارُ عينِك ذابلٌ وَمُهَنَّـد (1)

---

(1) (يال جلهمة) الياء للنداء واللام بعدها لام الاستغاثة ، ولكتابتها في الرسم طريقتـان إحداهما أن تكتب مفصولة عن الاسم المستغاث لئلا تلتبس بلام أخرى ، والثانية وصلها بالاسم . وجلهمة بضم الجيم وسكون اللام وضم الهاء اسم هو ابن أدد وهو طيء جد قبيلة الممدوح . علم منقول من جلهمة الوادي وهي حافته .

من قـول الشـاعـر :

وإذا دُعُوا لِنِزَال يوم كـريهـة سدّوا شعـاع الشمـس بالخُرْصَان

وقوله :

مَلْك إذا امتَـلأتْ يوما خزائنُـه أذاقَهـا طَعْـم ثكـل الأمّ للولـد

من قـول أبي نـواس :

الى فتًـى أمّ مـالِـه أبـدا تسعـى بجَيْـب في النـاس مشقوق

وقوله :

كـأنّ بنـاتِ نعش فـي دُجَـاهـا خـرائـدُ سَـافراتٌ في حِـداد

[14 ـ ب] /من قـول ابـن المعتـزّ :

كأنّ كـؤوس الشُّرب والليلُ مظلم وجـوهُ عذارى في ملاحفَ سُود

وقولـه :

متـى لحظتْ بيـاضَ الشيب عينـي فقـد وجـدتْـه منهـا فـي السـواد

من قـول حبيـب :

لـه منظـر في العين أبيض نـاصـع ولكنّـه في القلـب أسـود أسفـع

وقولـه :

متـى مَا ازددن من بُعْد التنـاهـي فقـد وقـع انتقـاصي في ازديـاد

من قـول محمـود الـورّاق (1) :

إذا ما ازددت فـي عمـري صعـودا تنقّصـه التـزيّـد والصعـود

---

(1) تقدم ذكره في ص : 18 .

أو قـول الآخـر :

إذا اتَّسَقَ الهلال وصار بـدرا تَبَيَّنْتَ المحاقَ من الهلال

أو قـول أبـي طاهـر (1) :

إذا مازاد عمرك كان نقصا ونقصان الحياة مع التمام

وقوله :

كأنّ الهَام في الهيجَا عيون وقد طُبعت سيوفك من رقاد
وقد صُغتَ الأسنّة من هموم فما يخطرن إلاّ في فؤاد

من قول منصور النَّمَري (2) :

وكأنّ موقعه بجمجمة الفتى خَدَرَ المدامة أو نُعاسُ الهاجع

أو قول مُهلهِل (3) :

الطاعن الطعنة النجلاء تحسبها نوما أناخ بجفن العين يغفيها
بلهذمٍ من هموم النفس صنعته فليس ينفكّ يجري في مجاريها

[15 ـ 1] /أو قول ابن المعتزّ :

إنّ الرماح التي عديتها مُهجا مذْ مُتّ ما وردتْ قلبا و لا كبدا

أو قول الآخر :

كأنّ سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب

---

(1) يحتمل أنه أراد ابن أبى طاهر يأتى فى ص 62 أو أراد أبا طاهر بن أبى الربيع عمرو بن ثابت بن سعد ذكره الصاحب فى كتاب له .

(2) هو منصور بن الزبرقان من بنى النمر بن قاسط من ربيعة . من شعراء الدولة العباسية فى عصر الرشيد .

(3) هو عدى بن ربيعة التغلبى لقب المهلهل لأنه أول من هلهل الشعر أى هذبه ورققه . وهو خال امرىء القيس وكان زعيم حرب البسوس وأسرته بكر يوم قضة .

أو قـول حبيـب :

كأنّه كان تِـرب الحـبّ مذْ زمنٍ فليـس يُعجـزه قلـب ولا كبـد

وقوله :

وظَنُّـوني مـدحتهـمُ قـديمـا وأنت بمـا مدحتُهـمُ مُـرادي

من قـول أبي نـواس :

وإن جـرت الألفـاظ يـوما بِمدحة لغيـرك إنسانـا فأنـت الذي نَعني

أو قـول كُثيِّـر :

متى ما أقلْ في سالف الدهـر مِدحة فمـا هي إلاّ لابن ليلى المعظّـم

وقوله :

فـإنّ الجـرح يَنْفِـرُ بعـدَ حين إذا كـان البنـاء على فسـاد

من قـول البحتـرى :

إذا مـا الجـرح رُمّ على فسـاد تبيَّـن فيـه تفريـط الطبيـب

وقوله :

وإنّي عنك بعْـد غـد لغـاد وقلبي عـن فِنَـائـك غير غـاد
مُحبُّـك حيث مـا اتّجهَتْ ركابي وضيفُـك حيثُ كنتُ من البـلاد

من قول أبي تمّـام :

ومـا طـوّفـت فـي الآفـاق إلاّ ومن جَـدواك راحلتـي وزادي
مقيـم الظعـن عنـدك والأمـانـي وإن قَـلِقَتْ ركـابي فـي البـلاد

وقوله :

أحُلْمـا نَـرى أم زمـانـا جـديـدا أم الخلـق فـي زيّ شخص أعيدا

من قول أبي نواس :

وليس لله بمستنكَر أن يجمع العالم في واحد

[15 ـ ب] /وقولُه :

ويُقدم إلاّ على أن يَفِرّ ويَقْدر إلاّ على أن يزيدا

من قول حبيب :

فلو صَوّرْت نفسك لم تزدها على ما فيك من كرم الطباع

وقولُه :

وهَول كشفت ونصل قصفْتُ ورمح تركتُ مبادا مبيد

من قول أبي تمّام :

فما كنت إلا السيف لاقَى ضريبة فقطّعها ثم انثنى فتقطّعا

وقولُه :

ما لبسنا فيه الأكاليلَ حتىّ لبِستْها تِلاعُه ووِهاده

من قول أبي تمّام :

حتّى تَعمّمَ صُلع هامات الربى من نَوْره وتأزّر الأهضام

وقولُه :

والذي عندنا من المال والخيل فمنه هباته وقِياده

من قول ابن الرومي :

منك يا جَنّة النعيم الهدايا أفأُهدي اليك ما منك يهدى

وقوله :

تَمَنٍّ يلَذّ المستهامُ بذكره ولو كان لا يغني قتيلا ولا يجدي

من قول البحتري :

مُنًى إن تكن حقّا تَكُنْ أحسن المنى وإلاّ فقد عِشْنا بها زمنا رغدا

بـــاب قـــافيـــة الـــراء

قـال :

اخترتَ دَهْمَاتَيْن يا مطر

أي اختـرت الدهمـاء من بين الفرسين (1) يا شبـه المطـر جـودا .

وقـال :

فـــاضـــح أعـــدائـــــه كـــأنّهم لـــه يَقِلُّـــون كلّمـــا كُثُـــروا

[16 ـ أ] /أي إذا تـكاثر أعداؤه عليه هزمهم وفضحهم حتّى كأنّهـم يقلّون كلّمـا كثـروا .

وقال من أخرى :

إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبـة فالفضل فيمـن له الشكـر

أي إذا لم ترفع نفسك عن شكر نـاقص فـالمشكور أفـضـل منـك .
وقيل في معنـاه : إذا اضطـررت الى شكـر ناقص فالفضـل لك لا له .

وقـال :

وخَرْقٍ مكـانُ العيس فيـه مكاننـا من العِيسِ فيه وَاسِطُ الكور والظهرُ

أي مـكان العيس من هذه الفلاة هو مكاننا من العيس . أي لا يـتبدّل ولا يتغيّر وكـأنّنـا كلّمـا سرنـا لم نبـرح من مكاننـا ولم يؤثّـر فينـا سيرنـا .

كما قال الآخـر (2) :

يُمسي به القومُ بِحَيث أصبحوا

وقولُه (واسط الكـور والظهـر) بـدل من مكاننـا أو خـبر مبـتدإ محذوف .

---

(1) قوله اى اخترت الدهماء من بين الفرسين ان لفظ دهماتين مركب من كلمتين كلمة «دهماء» وصف لون الفرس وكلمة « تين » التى هى اسم إشارة الى مثنى مؤنث ، وقوله : (يا مطر) خطاب لسيف الدولة وهو تشبيه بليغ شبهه بالمطر فى الجود وهو معنى شائع قال جرير :

إنا لنرجـو إذا مـا الغيث أخلفنـا من الخليفـة مـا نرجـو من المطـر

(2) هو ذو الرمة .

وقال :

يَخِدْن بنا في جَوْزه وكأننا على كرةٍ أو أرضه مَعَنا سَفَرْ(1)

أي ليس لسيرنا في هذه الفلاة غاية كما أنّ الكرة ليس لها مبدأ ولا منتهى فصارت خطّا واحدا لا عرض له .

وقال :

لساني وعيني والفؤادُ وهمّتي أُودّ اللّواتي ذا اسمُها منك والشطر

أي هذه الأشياء منّي أودّ سَمِيَّها وشَطْرها منْك. وواحدُ الأُودّ وَدٌّ، يقال رجل وَدّ ووُدّ ووِدّ . ويحتمل أن يريد هذه الأسماء أودّ اللواتي هذا اسمها عندي كما اسمها منّي لأنّ أعضائي منقسمة / منّي شطرين: [16 ـ ب] شطرها عندك وشطرها عندي، فهي مُتَوَادّة لأنّها أبْعاض لشيء واحد.

وقال :

وما أنا وحدي قلت ذا الشعر كلَّه ولكنْ لِشعري فيك من نفسه شعر

أي شعري يهواك ويؤثرك فما الذي قال الشعر فيك وطاوعني على مدحك. وليس ذلك على حدّ قولهم : (شعر شاعر) كما قال أبو الفتح لأنّ المقصود بقولهم : (شعر شاعر) مدح للشعر لا المقول فيه. وقوله « لشعري فيك » يؤذن بتقصيره في غير الممدوح فلا يكون مدحا لشعره. ويحتمل أن يريد أنّ ما تضمنّه الشعر من معاني هذا الممدوح هو الذي أعان على قول الشعر فيه . كما قال (2) :

وقَد وجدت مكان القول ذا سعة فإن وجَدْت لسانا قائلا فقُل

---

(1) كتب في الأصل « سطر » ولعل ذلك رواية في البيت لأن قول ابن بسام « فصارت خطا واحدا » إنما يناسب أن تكون « سطر » فان السطر خط واحد . فليس في كلمة سطر تحريف من الناسخ . والرواية الموجودة في الديوان وما شرح الواحدي والعكبري لفظ « سفر » بفاء وبفتح السين وسكون الفاء وذلك هو المناسب لقول المتنبي « معنا » .

(2) أي المتنبي .

وقال من أخرى :

نافَسْتُ فيه صورةً في سِتْرِه لو كُنْتُها لخَفِيتُ حتّى يَظْهَرا

أي نافست بعض الصور التي في ستره وحسدتُها على قربها منه، ولو كنتُ أنا تلك الصورة لخفِيتُ من التحول حتّى يظهر المستُور مِنّي .

وقال :

يا ليتَ باكِيةً شجاني دَمعُها نَظَرَتْ اليك كما نظرت فتَعْذِرا

أي ليت من يبكي لغيبتي عنه رآك، فعذَرني في انقطاعي اليك وإيثاري لك.

وتَرى الفضيلةَ لا تَرُدُّ فضيلةً الشمسَ تُشْرِق والسحابَ كَنَهْوَرَ

أي ترى الفضيلة لا تردّ ضدّها إذا كان فضيلة .ومن روى : لا تُردّ – بضم التاء – (1) أراد ترى الفضيلة التي لا تردّ ولا تدفع فضيلة ، أي التي ينبغي أن تسمّى فضيلة. وعنى بالشمس وجهه، وبالسحاب جوده، والكنهور القطع العظام منه . [17 ـ ا] /

فصل في سرقاته

أمّا قوله :

وتحيد عن طبع الخلائق كلّهم ويحيد عنك الجحفل الجرّار

فمن قول البحتري :

وأجبن عن تعريض عرضي لجاهل وإن كنت بالإ قدام أطعن في الصفّ

وقوله :

وما أنا أسقمت جسمي به ولا أنا أضرمت في القلب نارا

---

(1) أشار المؤلف الى أن ابن جنى رواه (لا ترد) بالبناء لما لم يسم فاعله . وزعم ابن فورجة انه تصحيف وأن الرواية الصحيحة (لا ترد) وفاعله ضمير الفضيلة . وانظر بقيته فى شرح العكبرى . وكلام ابن بسام هنا جرى على ترجيح رواية ابن فورجة .

من قول العطوي (1) :

أتـرانـي أنـا وفّـرتُ من الـهـمّ نصيبي
أنا أعطيت العيون النُّجْل أسلاب القلوب
لو إليّ الأمر ما أقذيت عينا برقيب

وقوله :

قَوَافٍ إذا سِرْن من مِقْوَلي وثَبْنَ الجبالَ وخُضْن البحارا

من قول حبيب :

لِساحته تنساق من غير سائقٍ وتنقاد في الآفاق من غير قائد
إذا شَرَدَتْ سلّت سَخيمة شانِيء وردّت عَزُوبا من قُلُوب شوارد

وقوله :

عادني سقم جفنيه وحمّلني من الضّنى ثقلَ ما تحوي مآزره

من قول بعض المحدثين :

أفأسقمني حتّى كأنّي جفونه وأثقلني حتّى كأنّي رَوادفه

وقوله :

يا من تحكّم في جسمي فعذّبني ومَن فؤادي على قَتلي يضافره

من قول العبّاس بن الأحنف :

كيف احتراسي من عدويّ إذا كان عدوّي بين أضلاعي

[17 - ب] /أو قول خالد الكاتب (2) :

وكنتُ غِرّا بما تجني عليّ يدي لا عِلم لي أنّ بعضي بعضُ أعدائي

---

(1) هو محمد بن عبد الرحمان بن أبى عطية مولى بنى ليث من كنانة يكنى أبا عبد الرحمان بصرى المولد وسكن « سرمن رأى » وهو من شعراء عصر المأمون العباسى وما بعده . وهذه الابيات من بحر الرمل عروضها مجزوة صحيحة وضربها معرى .

(2) هو خالد بن يزيد البغدادى الكاتب أصله من خراسان ولقب الكاتب لأنه كان أحد كتاب الجيش فى زمن الوزير ابن الزيات وزير المعتصم وكان موسوسا وتوفى فى حدود سنة سبعين ومائتين . ترجم فى الأغانى وفوات الوفيات .

وقـولـه :

من بعد ما كان ليلي لا صباح لـــه كـأنّ أولَ يـــوم الحشـر آخـرُه

من قـول خـالـد الكـاتـب :

رَقَدْتَ ولم تـرثِ للســاهـــــر وليـلُ المحبّ بـلا آخـــــــر

أو قـول الآخـــر :

كـــأنّ ليلـــي أوّل كلُّـــــه فيهـــا فمـا يُفضـي الى آخـــره

وقـولـه :

تضيق عن جيشه الدنيا ولو رَحُبَتْ كصدره لم تَبِنْ فيها عساكره

من قـول حبيـب :

ورحب صدرٍ لو أنّ الارض واسعة كَوسعـه لم يَضق عن أهلـه بَلَـد

وقـولـه :

تَحْمَى السيوفُ على أعـدائـه معـه كأنهـنّ بنـوه أو عشَـائـــره

من قـول حبيـب :

كـأنّهـا وهي في الأوداج وَالغـة وفـي الكُلى تجد الغيظ الذي يجد

وقـولـه :

فقـد تيقنّ أنّ الحقّ في يـــده وقـد وَثِقْـن بـأن الله نـاصـره

من قـول النـابغـة :

جَـوَانِـحُ قد أيقَنّ أنّ قبيلَـــه إذا ما التقى الجمعـان أوّلُ غـالـب

وقـولـه :

يـا من ألـــوذ بـــه فيمـا أؤمّلـــه ومَـن أعـــوذ بـه فيمـا أحاذره

من قـول ابـن الرومـي :

فمـا العائـذ اللاّجي إليه بخـائـف و لا الرائـد الراجي نَـداه بخـائـب

وقـولـه :

ما كنت أحسب قبل دفنك في الثرى أنّ الكـواكب في التراب تغـور

[18 ـ ا] /مـن قـول الشـاعـر :

ماكنت أحسب والمنيـةُ كـاسمهـا أنّ المنيّـة في الكواكب تطمـع

وقـولـه :

ما كنت آمُل قبلَ نعشك أن أرى رَضْوَى على أيـدي الرجال تسيـر

من قول ابن الرومي :

من لم يعاين سَير نعش محمّـد لم يـدر كيف تسيّـر الأجبـال

أو قـول ابـن المعتـزّ (1) :

هـذا أبـو القـاسـم فـي نعشـه قـومـوا انظـروا كيف تَزول الجبال

وقـولـه :

كفَـل الثنـاء لـه بـردّ حيـاتـه لمّـا انطـوى فكـأنّـه منشـور

من قـول التيمـي (2) :

رَدّت صنائعه عليـه حيـاتـه فكـأنّـه من نشـرهـا منشـور

---

(1) نسبه الحاتمي في رسالة مناظرته مع المتنبي الى علي بن نصر بن بسام (أي البغدادي) في رثاء عبيد الله بن سليمان .

(2) كتب في النسخة التيمي بتحتية بعد الفوقية فميم . وهو تحريف وصوابه التميمي بميم بعد الفوقية فياء تحتية فميم . نسبة الى تميم لأن هذا البيت وقع في ديوان الحماسة مع أبيات أخرى . ونسبها أبو تمام في ديوان الحماسة الى التميمي . وقال الشارح التبريزي : من أهل اليمامة .
وهذا البيت من أبيات يرثي بها منصورا بن زياد أحد رجال الدولة العباسية في عصر البرامكة .

وقوله :

وقنعت باللّقيا وأوّلِ نظـــرة إنّ القليل من الحبيب كثير

من قول جَميل :

وإنّي ليُرضيني قليل نوالكـــم وإن كنتُ لا أرضى لكم بقايل

أو قول تَوْبَة (1) :

وأقنع من ليلى بما لا أنالـه ألاَ كلّ ما قَرّت به العين صالح

أو قولِ المَوْصلي (2) :

إنّ ما قلّ منك يكثر عندي وقليلٌ ممّن تحبّ كثير

وقوله :

طَار الوشاةُ على صفاء وِدادهم وكذا الذباب على الطعام يطير

من قول الشاعر (3) :

إنّ الذباب على المَاذِيّ وقّاع

وقوله :

وخرقٍ مكانُ العيس فيه مكانُنا من العيس فيه واسطُ الكور والظهرُ

[18 ـ ب] /من قول الشاعر (4) :

يُمسي به القوم بحيث أصبحوا

---

(1) هو توبة ابن الحمير ـ بفتح الفوقية فواو ساكنة فموحدة ـ والحمير ـ بضم الحاء تصغير أحمر ـ من بنى عقيل فارس مغوار من شعراء الدولة الأموية توفى فى خلافة معاوية قتله بنو عوف لأنه كان شن عليهم غارة . كان متيما بليلى بنت عبد الله الأخيلية . نسبه الى الاخيل جد من اجدادها من بنى عقيل .

(2) الشعراء الذين اشتهروا بالموصلى كثيرون منهم أبو محمد الموصلى من اليتيمة ص 217 جزء I . وابراهيم الموصلى . واسحاق . ومخلد بن بكار وهذا الأخير تقدم فى صفحة 8 .

(3) فى شرح العكبرى أوله « وجل قدرى فاستحلوا مساجلتى » وذكره العدوى فى ص 173 كتاب العباب شرح أبيات الآداب وذكر بيتين آخرين قبله ولم يعزه الى قائل .

(4) هو ذو الرمة . والرواية كأنما أمسوا بحيث أصبحوا

وقولُـه :

فتى لا يضمّ القلبُ هَمَّاتِ قلبـه ولو ضمَّهـا قلب لما ضمّه الصدر

من قـول ابـن الـرومـي :

يَسَـع السبعـة الأقـاليـم طُـــرًّا وهو فـي إصبعيـن من إقليـم (1)

كضميـر الفـؤاد يلتهـم الـدنيـــا وتحـويـــه دَفَّـــتا حيـــــزوم

وقـولُـه :

وإذا الجَمَائل ما يَخِدْن بنفنف إلاّ شققـن عليه ثـوبـا أخضرا (2)

من قـول الشـاعـــر :

وكـأنَّمـــا الأنـــواءُ بعـــدَهـــمُ كَسَت الطلـولَ غـلائـــلا خضْـرا

---

(1) ضمير يسع عائد الى ما يستقبح التصريح به من (بوران) أم ابن الخبـازة الشـاعـر ، هجاه ابن الرومي وهجا معه أمه .

(2) روى الجمائل بالجيم . قال العكبرى : جمع جملة وهى الجمل الكبير . وفى القاموس : جميل جمع جمل . ورواه ابن جنى : الحمائل جمع حمولة .

بـــاب قـــافيـــة الـــزاي

قـال يصف سيفـــا :

كلّمـــا رمـــت لونَـه منـــع النَّـــا ظـرَ موجٌ كـــأنَّـه منك هَـــاز

أي كلّمـا رمت أن تنظـر لونَه مـاج مـاؤه وتردّد نُـوره، فكأنَّـه يهزأ منك، أي يطمعك تارة ويؤيسك أخرى .

وقال :

ودقيـق قِـدَى الهَبَـــاء أنيـــقٌ متَـــوالٍ فـي مستـوٍ هَزْهَازِ (1)

أي ومنع الناظر دقيق قَدر الهباء الذي فيه، يعني الفرند . شبهه بـالغبار الذي يراه في ضوء الشمس. أنيق : معجب متوال بعضه بعضا. في مستو : أي في سيف مستوٍ . هـزهـاز : أي يذهـب ويجـيء .

وقال :

وَرَد المـــاءَ فـــالجوَانب قَـــدْرًا شربَـــتْ والتي تليهـــا جـوازي

أي ورد الماء عندما سقى فشربت جوانبه قدرا، أي على قدر. والمواضعُ التي تليها جوازي، أي مُسْغَبَـة عن السقي ، لأنّ القـطـع إنّـما يكـون بجـوانبـه ولو سُقـي نصفه لانقصف (2) .

وقال :

/حَمَلَتْهُ حمائلُ الدهر حتّـــى هـي محـتـاجـةٌ إلى خـــــرّاز [19 ـ 1]

أي هـو قـديـم قـد أخلـق الـدهـر وأبـــلاه .

وقـال :

سلّـه الرّكْضُ بعدَ وهْـنٍ بنجْـد فتصدّى للغيثِ أهـلُ الحجـــاز

---

(1) معنى قدى مقدار وهو مقلوب قيد يقال قيد رمح وقدى رمح اى مقدار .

(2) أى تسقى شفرتا السيف بالماء أى تبل لتلين عند الضرب به ولا يبل متنه أى وسطـه ، فذلك اثبت عند الضرب لكيلا ينقطع .

أي لمّا تجرّد السيف في الظلام ظنّه أهل الحجاز بَرقا، لأنّهم رأوه في نَجد وهو مرتفع عن الحجاز، فلذلك خصّها بالذكر. وقيل : إنّما خصّ أهل الحجاز لأنّهم أكثر الناس طمعا. والأوّل أظهر (1).

وقال :

كيف لا يشتكي وكيف تَشَكَّوْا وبه لا بمن شكاها المرازي

أي كيف تشكّوا المرازي ولم يشكها هذا الممدوح، وهو المتحمّل لها دونهم .

وقال :

وحكى في اللحوم فِعْلَك في الوفْرِ فأوْدى بالعَنْتَرِيس الكُنَاز

أي وحكى السيرُ في لحوم الإبل فعلك في كثرة المال، فأهلك الناقة الشديدة المكتنزة اللحم كما يُهلك جودُك المالَ الكثير .

فصل في سرقاته

أمّا قوله :

كَفِرَنْدِي فِرَنْدُ سيفي الجُرَاز لَذّةُ العيشِ عُدّةٌ للبراز

من قول أبي ذؤيب الهذلي في فرس (2) :

يَزِين العينَ مربوطا ويشفي قَرَمَ الراكب

وقوله :

تحسب الماء خطّ في لهب النّا ر أدقّ الخُطوط في الأحراز

---

(1) قوله « فلذلك خصها بالذكر وقيل إنما خص أهل الحجاز » الخ وفى شرح العكبرى عن ابن جنى « أو إنما جرت إليهم القافية » يعنى أنه لو ذكر غير أهل الحجاز لكان أيضا صحيحا لأن المراد ذكر جهتين متباعدتين فذكر نجد والحجاز مجرد مثال كقولهم « أنجد وأتهم وأيمن وأشأم » وهذا الوجه أقرب مما حكاه ابن بسام والواحدى .

(2) هو خويلد بن خالد الهذلى شاعر من فحول الهذليين مخضرم ليست له صحبة وهو صاحب المراثى المشهورة فى بنيه الخمسة . وتوفى فى غزوة إفريقية مع عبد الله بن الزبير سنة 28 .

من قول محمد بن الحسين (1) :

ماض ترى في متْنه ماءً بنار مختلط

وقولُه :

سَلَّه الركضُ بعْدَ وَهْن بنَجْد فتَصَدّى للغيثِ أهلُ الحجاز [19 - ب] /

من قول علي بن الجهم في قُبّة (2) :

وقبّة مَلْك كأنّ النجو م تُصغي اليها بأسرارها (3)

إذا أُوقِدتْ نَارُها بالعرا قِ أضاءَ الحجازَ سَنَا نارِها

وقولُه :

شَغَلَتْ قلْبَه حسانُ المعالي عن حِسان الوجوه والأعجاز

من قول أبي تمّام :

عَدَاك حَرُّ الثغور المستضامة عن

بَرْد الثغور وعن سَلْسَالِها الحَصِبِ (4)

أو قوله :

ومَن تَيَمَّتْ سُمر الحسانوأُدْمُها فما زلتَ بالسُّمر العَوالي متيّما

وقولُه :

تقضم اللحمَ والخيولَ الأعادي دُونه قَضْمُ سُكَّرِ الأهواز (5)

---

(1) لعله أبو عبد الله الوضاحي البشرى،ورد على نيسابور واستوطنها وتوفى بها.شاعر ظريف كثير الشعر إلا أن ملحه قليلة . قاله فى اليتيمة . قلت : وهذا البيت من الملح . وهناك محمد بن الحسين أبو الحسنين الفارسى ابن أخت أبى على الحسن الفارسى من أصحاب الصاحب بن عباد من رجال اليتيمة .

(2) هو على بن الجهم بفتح الجيم وسكون الهاء من بنى سامة بن لؤى بن غالب ولذلك يقال له السامى المتوفى سنة 249 قتيلا . شاعر مشهور له ديوان كبير .

(3) ملك ـ بفتح الميم وسكون اللام ـ لغة فى ملك .

(4) قوله : (عن سلسالها الحصب) وقع فى النسخة تغيير لفظ الحصب بمداد مخالف لمداد النسخة فغيره (بالحصر) وهو مخالف كما فى ديوان أبى تمام وإن كان معناه صحيحا لكن قافيته مخالفة لقافية القصيدة . والحصب بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد الذى أصابه مطر سحاب حاصب وهو ما يحمل متناثر البرد والثلج .

(5) كذا كتب المصراع الأول والمروى فى الديوان : تقضم الجمر والحديد .

من قـول الأعشـى :

تعَـضُّ حديدَ الأرض إنْ كنـتَ سـاخطـا
بفيـك وأحجـار الكُـلاب الـدواهصـا (1)

(I) الرواية فعض بصيغة الامر .

بـــاب قـافيـة السيـن

قـال :

قَطَّعْتُ ذيَّـاكَ الخُمـار بسَكْرة وأدرتِ من خَمـر الفـراق كؤوسا

أي كنتُ مع قـربكِ مُخامرَ العقـل بحبّـكِ أؤمّـل التداوي بوصلكِ فقطعتِ حبـال مطـامعي بفـراقـك .

وقــال :

مَلِك إذا عـاديتَ نفسكَ عَادِهِ ورضِيتَ أوْحَشَ ما كَرِهْتَ أنيسا

أي عادِه وقد رضيت أنيسا أوحش شيء كرهتَـه. ويجوز أن يكون عَطَف (رضيت) على (عاديت)، أي إذا عاديت نفسك ورضيتَ أوحش شيء كـرهتـه فعاده. ومعنى (رضيت) أي كـان لك ..... (1)

[21 ـ 1] /أو قـول أبي تمّـام :

إنّ الأسُـود أسُـودَ الغِيل هِمّتُهـا يومَ الكريهة في المسلوب لا السَّلَب

---

(1) اعلم أنه وقع في النسخة نقص بمقدار ورقة فقد بسببه بعض حرف السين وبعض حرف الشين قبيل حرف الضاد عند قول المتنبي :

ونهب نفـوس أهـل النهب أولى بأهـل المجـد من نهب القمـاش

بـــاب قـافيـة الضـــاد

قـال :

فَعَلَتْ بنا فعْلَ السمـاء بأرضـه خِلَعُ الأميـر وحقَّـه لم نقضِـهِ

الهاء من أرضه تعود على السماء.والمعنيُّ به المطر لأنَّه يذكَّر . ويـجوز أن يعـود على الأميـر لأنّ النية(1) بها التأخير . وكنَّى بالمطـر عن جوده.

فصـل فـي سـرقـاتـه

أمّا قـولـه :

وإذا وَكَلْتَ إلى كـريـم رأيَـــه في الجُود بان مَذيقُه من مَحْضِه

فمـن قـول محمـد بـن الحسيـن (2) :

فكـأنّ رونـق سيفـه مـن وجهـــه وَكـأنّ حـدّة سيفـه مـن رأيـــه

---

(1) وبالأصل (إليه) غيرت بنقط حديثة إلى (النية) .

(2) تقدم ذكره آنفا فى ص 53 .

بـاب قـافيـة العيـن

قـال :

لا يَعْتَفِي بَلَدٌ مَسْرَاه عن بلـد كـالموتِ ليس لـه رِيٌ ولا شِبَـع

أي لا يألف بلـدا فيعوقـه عن التقلّب فـي البـلاد كالموت الذي لا يفوته بلد ولا يعـوقـه عنـه عائـق .

وقـال :

كم من حُشَاشَةِ بِطْرِيق تَضَمَّنها للبَاتِرات أمينٌ ماله وَرَع (1)

يعنـي بالأميـن القيـد .

وقـال :

وجدتُموهم نياما في دِمائكـمُ كأنّ قتلاكُمُ إيَّاهمُ فَجَعُـوا

كان بعض المسلمين قد جاء الى المعركة ليقتـل من بقي فيـه رمق مـن المشـركيـن فـأكـبّ عليهـم العـدوّ فقتلهـم . فقـال هذا يعتذر من ذلك .

[21 ـ ب] /وقـال من أخرى :

إذا مَاسَتْ رأيتَ لها ارتجَـاجـاً لـه لَوْلا سـواعدُهـا نَـزُوعـا (2)

أي ارتجـاجـا نـزوعـا للثـوب لـولا سواعـدهـا تمنعـه .

وقـال :

أقـولُ لها اكشفي ضُرّي وقَوْلـي بـأكثـرَ من تَدَلُّلِهـا خُضُـوعا

قَوْلي مبتدأ، وبـأكثـر فـي مـوضـع خبره (3) .

---

(1) بطريق بكسر الباء الموحدة اسم رومي معرب معناه قائد كبير فى جيش الروم يكون تحت تصرفه عشرة آلاف رجل .

(2) ضمير (له) عائد الى ثوبها فى البيت قبله « ترفع ثوبها الأرداف عنها » .

(3) فتكون الباء فى قوله (بأكثر) زائدة وزيادتها فى الاثبات نادرة .

فصل في سرقاته

أمّا قوله :

وما الحياةُ ونَفْسي بعدَ ما علِمتْ ... أنّ الحياةَ كما لا تشتهي طَبَع (1)

فمن قول قَطَرِيٍّ (2) :

وما للمرء خيرٌ في حياة ... إذا ما عُدّ من سَقَطِ المتاع

وقوله :

ذَمّ الدّمُسْتَقُ عينيه وقد طلعتْ ... سُودُ الغمام فظنّوا أنّها قَزَع (3)

من قول البحتري :

ولمّا التقى الجمعان لم يجتمع له ... يَدَاه ولم يثبت على البِيض ناظره

وقوله :

كأنّها تتلقّاهم لتسْلُكَهُم ... والطعنُ يَفتح في الأجواف ما تسَعُ

من قول قيس بن الخطيم(4) :

مَلَكْتُ بها كفّي فأنْهَرْتُ فَتْقَها ... يَرى قائمٌ مِن خَلفِها مَا ورَاءَها

وقوله :

كم من حُشاشة بِطْرِيق تَضَمّنها ... للباترات أمينٌ ما له وَرَع (5)

يقاتل الخَطْوَ عنه حين يطلبه ... ويَطْرُد النومَ عنه حين يضطجع

---

(1) بفتح الطاء وفتح الموحدة ـ هو الدنس . يقال طبع كفرح اذا اتسخ .

(2) هو قطرى بن الفجأة واسمه جعونة بفتح الجيم وسكون العين وفتح الواو . واسم أبيه مازن. وقطرى ليس اسما له لكنه نسبة الى بلد قطر بالتحريك وهو قصبة عمان وعاصمتها . وهو من الخوارج شاعر وخطيب قتل سنة 78 فى زمن الحجاج وكان زعيم الخوارج وبايعوه بالخلافة . وهذا البيت من قطعة من شعره فى ديوان الحماسة .

(3) الدمستق تقدم فى ص 29 .

(4) الخطيم ـ بفتح الخاء المعجمة وكسر الطاء ـ . وقيس بن الخطيم أوسى من شعراء الجاهلية توفى بعد البعثة بقليل ولم يسلم .

(5) بطريق تقدم آنفا فى ص 57 .

من قول أشْجَعَ السُّلَمي (1) :

وعلى عَدوّك يابنَ بنتِ محمـــدٍ رَصَدَانِ ضوءُ الصبح والإظلامُ
فإذا تنبَّــه رعتَــه وإذا غَفَــا سلَّتْ عليــه سيوفَك الأحــلام

[22 ـ أ] /وقولـه :

يمشي الكرام على آثارِ غيرهم وأنتَ تَخْلُقُ ما تأتي وتَبْتَدِعُ

من قول حبيب :

يمشي على آثارهم في مسلك ما إنْ به إلاّ المكارمَ مَعْلَم

وقوله :

أتتْ زائرا ما خامر الطيب ثوبَها وكالمِسْكِ من أردانها يَتَضوّع

من قول امرىء القيس :

ألم تر أنّي كلّما جئت طارقا وجدتُ بها طِيبا وإن لم تَطَيَّب

وقوله :

نَحيفُ الشَّوَى يَعْدو على أمّ رأسِه ويَحْفَى فيقوَى عَدْوُه حين يُقطَع

من قول كَلاّب العُقيلي (2) :

فإن تخوّفت من حفاه فخُذ سيفك فاضرب ذرى مقلَّده
فإنَّه إن قَطَعْتَ أجودَه عاد نشيطا بقطع أجوده

وقوله :

ذُبابُ حُسامٍ منه أنْجَى ضَريبَةً وأعصى لمولاه وذا منه أطْوَع

---

(1) هو أشجع بن عمرو السلمي ـ بضم السين وفتح اللام ـ أبو الوليد من شعراء صدر الدولة العباسية توفى سنة 211 .

(2) هو كلاب ـ بفتح الكاف وتشديد اللام ـ والعقيلي ـ بضم العين وفتح القاف ـ نسبة الى بنى عقيل قبيلة من قيس عيلان وهو شاعر إسلامي . وهذان البيتان فى القلم وهما جديران بأن يكونا من أبيات المعانى . وقد أخذ المتنبى معناه كاملا .

من قـول ابـن الـرومي :

لعمـرك مـا السيف سيفُ الكمـــــــيّ بأنفـذَ من قلـم الكـاتـب

وقولـه :

أبَحْـر يَضرّ المعتفيـن وطَعْمُـه زُعـاق كبحْرٍ لا يَضُرّ ويَنْفَـع

من قـول الشـاعـر :

ولكنْ فتى الفتيان من رَاح واغتدى لضُـرّ عَدُوّ أو لنفعِ صـديـق

وقولـه :

وأنَّك في ثـوب وصدرك فيكمـا على أنَّـه من ساحـة الأرض أوسع

من قـول ابـن الـرومـي :

كضميـر الفـؤاد يلتهـم الـدنْـــــــيا وتحـويـه دَفَّتـا حـيزوم (1)

[22 ـ ب] /وقولـه :

مُمَنَّعَـــة مُنَعَّمَـــة رَدَاحٌ يُكَلِّـف لَفْظُها الطَّيْـرَ الوُقُوعا

من قـول الشـاعـر (2) :

بعينيـن نجـلاويـن لو قَذَفَتْهُما لنَوْء الثريا لاستَهَلّ سَحَابُها (3)

أو قـول كثيِّـر :

وأدْنَيْتِني حتّى إذا ما مَلَكْتِني بقولٍ يُحِلّ العُصْمَ سَهْلَ الأباطح

وقولـه :

إذا مَاسَتْ رأيتَ لها ارتجـاجـا لَـهُ لـولا سَوَاعِدُها نَـزُوعَـا

---

(1) تقدم هذا البيت مع بيت معه فى آخر قافية الراء وتقدم بيان معناه فى ص 50 .

(2) هو كثير كما فى العكبرى .

(3) قوله (لو قذفتهما) الذى فى شرح العكبرى « لو رقرقتهما » .

من قول بعض المحدثين (1) :

لولا التمطُّقُ والسِّوارُ معا ... والحَجْلُ والدُّمْلُوج في العَضُد
لتزايلت من كلّ ناحية ... لكن جُعِلْنَ لها على عَمَد

وقوله :

فليس بواهبٍ إلاّ كثيرا ... وليس بقاتل إلاّ قريعا

من قول مسلم بن الوليد (2) :

لا يولغ السيفَ إلاّ هامة البطل

وقوله :

إذا اعوجّ القنا في حامليه ... وجاز إلى ضُلوعهمُ الضُلوعا

من قول البحتري :

في معزل ضَنْك تخال به القنا ... بين الضلوع إذا انحنين ضلوعا

وقوله :

كشفتْ ثلاثَ ذوائبٍ من شَعْرها ... في ليلةٍ فأرَتْ ليالِيَ أربعا

من قول ابن أبي زرعة (3) :

فبتّ ولي ليلان فالشعر والدجى ... وصُبحانِ من صبحٍ ووجه حبيب

وقوله :

واستقبلتْ قمرَ السماء بوجهها ... فأرتْنيَ القمرين في وقتٍ معا

---

(1) لم أقف على قائله وقوله التمطق صوابه التمنطق أى لبس المنطقة .

(2) هو مسلم بن الوليد وهو الملقب صريع الغواني لقبه بذلك هارون الرشيد لقوله :
هل العيش إلا أن تروح مع الصبا ... وتغدو صريع الكأس والأعين النجل

(3) كتب في النسخة « ابن أبي زرعة » والصواب أنه أبو زرعة كما في شرح العكبرى هنا وفي صفحة 8 من الجزء 3 . ولم أقف على تعيينه . ويحتمل أنه عثمان بن ابراهيم بن زرعة الدمشقي قاضي مصر وفلسطين والاردن وحمص توفي سنة 302 .

من قـول المتعـزي (1) :

[23 - أ] /بـاتت تريني ضياءَ البدر طلعتُهـا حتّى إذا غاب عن عيني أرَتْنِيـهِ

أو قـول يـوسف الجـوهـري :

وإذا الغـزالةُ في السماء تـرفّعـت وبـدا النهـــار لـوقتـه يتـرجّـــل
أبْدَتْ لوجه الشمس وجهـا مثلــه يلقـى السمـاء بمثـل مـا يستقبـــل

أو قـول أحمـد بن أبـي طـاهـــر : (2)

ومُطلعَـة بـالليل وهـي تَـعلّنـي ثـلاثَ شُمـوس وجنتيهـا وراحَهـا

وقولـه :

نُظِمَتْ مـواهبُه عـــليـه تمـائما فـاعتـادَهـا فإذا سقطـن تَفَـزّعـا

مـن قـول حبيـب :

تكـاد عطايـاه يُجَنّ جُنـونُهـا إذا لـم يعـوّذهـا بنَغْمَـة طـالـب

وقولـه :

لـه تـالـدٌ قد وقّر الجود هَـامَـــه فقرّت وكـانـت لاتزال تُـفرّع (3)

وقـولـه :

فجرين مجرى الشمس في أفلاكهـا فـقطعن مغـربهـا وجُـزْن المطلعـــا

من قـول حبيـب :

أمَطْلعَ الشمس تنوي أن تَؤُمّ بـنا فقـالَ كَلاّ ولـكنْ مطلعَ الـجُود

---

(1) كتب فى النسخة كلمة (المعتزى) ـ بتاء بعد الميم ـ ولا تعرف هذه النسبة . والظاهر أن الكلمة محرفة وأن صوابها المعتزى بجعل التاء بعد العين وبتشديـد الـزاى يـريد به ابن المعتز .

(2) هو أحمد بن طيفور بن أبى طاهر أبو الفضل المروروذى ثم البغدادى المتوفى سنة 280.كان فى أول أمره مؤدب كتاب ثم اهتم بالعلم وكان بليغا وشاعرا مقلا . له تآليف كثيرة.ترجمه ياقوت فى معجم الأدباء . وذكره ابن النديم فى الفهرست . وهو والد عبيد الله بن أبى طـاهر .

(3) فى ديوان أبى تمام « لا تزال تروع » .

بـــاب قـــافيـــة الفـــاء

قـال :

وُقُوفَيْن في وقْفَيْن شُكرٍ ونائلٍ فَنَائِلُـه وقفٌ وشكْـرُهُمُ وقْفُ

(وقوفين) حال منه ومن الناس فالعامل فيه يَفدونه (1)، أو فعل مضمر أي أذكرهما . فالشكر وقف عليهم والنائِل وقف عليه .

وقـال :

ولمَّـا فقَدْنـا مثلَـه دام كشفنـا عليه فدامَ الفقد وانكشف الكشْف

أي دام كشفنـا على مثله فدام فقـده وزال الكـشف لمَّـا يـئسنـا مـن وجـوده. / قـال الله تعـالى «فكشفنـا عنـك غطـاءك» (2) أي أزلنـاه . [23 ـ ب]

وقـــال :

ولستَ بدونٍ يُرتجى الغيث دونـه ولا منتهى الجود الذي خلفَهخَلْف

أي لـست ممّـن يرتجى الغيث وهو لا يرتجى كما تـقول : اقصـد زيـدا دون عمـرو . ويحتمل أن يـريـد أنّ الغيث لا يـرتجـى الوصـول إليـه دون هذا الممـدوح ، أي لا يرتجى إلا من عنده. وقـوله : (ولا منتهى الجـود) أي ولستَ منقطـع الجود الذي وراءه خلف، أي لا يخلف راجيك ولا تنتهـي صنائعـك وأيـاديك .

وقـال من أخرى :

مـا ينقـم السيفُ غيـرَ قِلَّتِهِـم وأن يكـون المِئـون آلافـــا

أي وأن لا تكون المـئون آلافـا (3) . ويـجوز أن يريد أنّ الآلاف

---

(1) قوله : (حال منه ومن الناس) أى من ضمير النصب فى قوله « يفـدونه » العـائد الى الممدوح المذكور فى قوله « أبو الفرج القاضى له دونه كهف » ، وحال من ضمير الرفع فى قوله « يفدونه » العائد الى الناس فى قوله « فأضحى وبين الناس .. » الى آخره .

(2) القرآن : سورة ق ، الآية : 22 .

(3) قوله « أى وأن لا تكون المئون آلافا » تبع ابن جنى فى هذا التقدير لانه لما كان معنى ما ينقم السيف هنا جاريا على أصل الاخبار أى ليس مستعملا فى تأكيد الشىء بما يشبهه ضده كان المعنى أن السيف رضى بما أصاب منهم إذ لم يفلت منهم أحدا لكنه ينقم أنهم كانوا قليلا لأنه يود أن يكونوا أكثر من ذلك وان المئين منهم لم تكن آلافا فاما لو كانت المئون آلافا فالسيف لا ينقم ذلك فلذلك كان المعنى على نفى أن تكون المئون آلافا .

قليل بالإضافة الى سيفه فلا يحتاج الى تقدير (لا) (1) .

فصل في سرقاته

أمّا قوله :

ومن كلّما جرّدتها من ثيابها كساها ثيابا غيرها الشعر الوحْف

فمن قول أبي المعتصم الأنطاكي (2) :

رأت عين الرقيب على تدانٍ فأسبلت الظلام على الضياء

وقوله :

قليل الكرى لو كانت البيض والقنا كآرائه ما أغنت البيض والزغف

من قول حبيب :

يقظان أحمدت التجارب رأيه عقدا وثقّف عزمه تثقيفا

فاستلّ من آرائه الشعل التي لو أنّهنّ طبعن كنّ سيوفا

وقوله :

يقوم مقام الجيش تقطيب وجهه ويستغرق الألفاظ من لفظه حرف

[24 ـ أ] / من قول البحتري :

وإذا خِطاب القوم في الخَطْب اعتلى

فصَلَ القضية في ثلاثة أحْرُفِ

وقوله :

وأضحى وبين الناس في كلّ سيّد من الناس إلاّ في سيادته خُلْف

(1) قوله « ويجوز أن يريد أن الآلاف قليل بالاضافة الى سيفه فلا يحتاج الى تقدير ـ لا ـ في هذا الوجه ، وفي انتزاعه من نظم الكلام بدون تقدير ـ لا ـ نظر ، لأن قوله في البيت « ما ينقم السيف » وعطف قوله « وان يكون المئون آلافا » عليه ينبو عن استخراج هذا الوجه .

(2) هو عاصم بن محمد من انطاكية شاعر روى عنه أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني وكان من أصحاب ديك الجن .

من قول أبي تمّام :

لــو أنّ إجمــاعنــا فـي فضــل ســؤدده
في الديـن لم يَخْتلفْ فـي الأمّـــة اثنـــان

وقـولـه :

قصَدْتُكوالـراجـون قصـدي اليهمُ كثيرٌ ولـكنْ ليس كالذّنَب الأنف

من قـول الحُطيئــة :

قومٌ همُ الأنف والأذناب غيرُهم ومن يُساوي بأنِف النـاقـة الـذنَبا

بـــاب قـافيـــة القـــاف

قـال :

نظـرت إليهـمُ والعيـن شَـكْـرَى فصارت كلُّهـا للـدمـع مَـــاقَـــا

أي نظـرت إليهـم وقد امتلأت عيني عَبَـرة فـفاضـت من جـميـع جهاتهـا فصـارت كلّهـا كـالمـاق الذي هو مسيـل الدمع .

وقـال :

وخَصْـرٌ تثبت الأبصـارُ فيـــه كـأنّ عليـه من حَدَق نطـاقـا

أي إذا رأتْه لم تنصرف عنه وأدامت النظر اليه اسـتحسانـا لـه والتذاذا بـه. ويحتمـل أن يـريـد أنَّهـا (1) تـؤثّـر فيـه الأبصـار وتـنطبـع فيـه لنَعمتـه وبضاضتـه وإن كـان التـأثيـر والانـطبـاع لا يكـون إلاّ مـع المباشـرة والاتّصـال، وهـذه مبـالغـة وتغـال. ويحتمـل أن يـريـد أنّ الأبصـار تتـراءى فيـه لصفائـه وَصقالتـه ، كما يتـراءى في سَائِر الأجسام الصقيلة. وهذا أشبـه بقـولـه :

كـأنّ عليه من حدق نطـاقـا .

/لأنّ ظاهر النطاق ينبغي أن يكون ممَّا يلي الرائي لا ممَّـا يلي المنتطِـق. [24 ـ ب]

وقـال :

أبـاحَ الوحشَ يا وحشُ الأعـادي فلِـمْ تتعـرّضيـنَ لـه الـرّفـاقـا

يقول : يا وحش لِمَ تتعرضين لسيف الدولة الرفاق الواصلة اليه وهو قد أحسـن لكِ القرى وأباحك لحوم القتلى .

وقـال :

وزَنَّـا قيمةَ الـدهمـاء مِنـــه ووَفَّيْنَـــا القيـانَ بـه الصـــداقـا

كان سيفـالدولة قد وهبه فرسا دهماء وقينة فقال : (وزَنَّا قيمة الدهماء

---

(1) كذا بالأصل .

منه) يعني من الشِّعر أي كافيْنا له به وزدنا لأنَّه قال : (ووَفينا القيان) وإنَّما هي واحدة يريد أنّ المدح والثناء أجلّ من كلّ عِوض . وقد قيل : الشكر وإن قلّ ثمن لكلّ مال وإن جلّ .

وقال :

فأبلغ حاسِدِيّ عليك أنّي كَبَا بَرْق يحاول بِي لَحاقا

أي افعل بي فعلا يُبَلِّغهم أو ابعث اليهم من يبلّغهم. ولم يُرد أن يجعله رسولا .

وقال من أخرى :

ليس قولي في شمس فعلك كالشمس ولكن في الشمس كالإشراق

أي لست أشبِّه فعلك بالشمس ولكن بإشراقها ونورها .

فصل في سرقاته

أمّا قوله :

وما عَفَت الديار له مَحَلاّ عَفَاه من حَدا بِهمُ وساقا (1)

فمن قول أبي الشيص (2) :

وما على ظهر غُرا بِ البين تُطْوى الرُّحُلُ
ولا غراب البين إلاّ ناقةٌ أو جمل

وقوله :

أدِلَّتُها رياحُ المسك منه إذا فتحت مَناخِرَها انتشاقا

[25 - 1] /من قول ابن الرومي :

إن جاء من يَبغي لها منزلا فقل له يمشي ويستنشق

---

(1) كتب في النسخة « وما عفت الديار » والذي في الديوان وشروحه « وما عفت الرياح » وهو الصواب فما في النسخة تحريف .

(2) أبو الشيص هو محمد بن رزين الخزاعي . والشيص صنف من التمر ردىء ، وهو عم دعبل الخزاعي من شعراء الدولة العباسية معاصر لأبي نواس وعمي في آخر عمره ومات قتيلا قتله خادم عقبة بن جعفر الخزاعي في قصة ذكرت في الأغاني .

أو من قول مسلم (1) :

أرادوا ليُخْفوا قبرَه عَن عَدُوِّه وطيبُ تراب القبر دَلّ على القبر

وقوله :

فلا تستنكرنّ له ابتساما إذا فَهَقَ المَكَرُّ دمًا وضاقا

من قول البحتري :

ضحوك إلى الأبطال وهو يروعهم وللسيف حدّ حين يسطو ورونق

وقوله :

وإن نَقَع الصريخ إلى مكان نصبن له مُؤَلَّلَةً دِقاقا

من قول لبيد :

فمتى ينقَعْ صراخٌ صادق يُجلبوه ذاتَ جرْسٍ وزجَل

وقوله :

تَميل كأنّ في الأبطال خَمْرا عُلِلْن به صباحا واغتباقا

من قول البحتري يصف الرماح :

يتعثّرن في البحور وفي الأوجه سُكرا ممّا شربن الدماء

وقوله :

فتىً لا تسلب القتلى يداه ويسْلُب عفوُه الأسرى الوِثاقا

من قول عنترة :

يُخْبِرْكِ من شهِد الوقيعة أنّني أغشى الوغى وأعِفّ عند المغنم

وقوله :

ولم تأت الجميل إليّ كرها ولم أظفَر به منك استراقا

---

(1) هو مسلم بن الوليد الملقب صريع الغوانى تقدم ذكره فى صفحتى 17 ، 61 . ووقع فى طبعة شرح العكبرى « من قول أبى مسلم » والظاهر أنه تحريف . ونسبه العكبرى فى قافية اللام من شرحه الى أبى تمام وذلك ظاهر كلام الراغب فى باب الموت من المحاضرات ولم أجده فى ديوان أبى تمام . والصحيح أنه لمسلم بن الوليد صريع الغوانى .

من قـول بَلْعَـاءَ بن قيـس (1) :

بضـربةٍ لم تكنْ منّي مُخالسَـةً ولا تعجَّلْتُهـا جُبنـا ولا فَـرَقـا

[25 ـ ب] /وقولـه :

فـلا حَطَّتْ لك الهيجـاء سـرجـا ولا ذَاقـت لك الدنيـا فـراقـا

من قـول البحتـري :

حُطّتسـروج أبي سعيـد واغتدت أسيـافـه دون العـدوّ تُشَـام

وقولـه :

وأحْلى الهوى ما شكّ في الوصل ربُّه وفي الهجر فهوالدهرَ يَرْجُو ويتّقي

من قول العبـاس بن الأحنف (2) :

إذا لم يكـن في الحـبّ سخـط ولا رضًـى
فـأيـن لَـذَاذَاتُ الرسـائِـلِ والكُتْـبِ

وقولـه :

وأشنَب مَعْسُولِ الثَّنِيَّاتِ وَاضحٍ سترتُ فمـي عنـه فقبَّل مَفْرِقي

من قـول البحتـري :

أأخيـبُ عنـدكِ والصِّبَا لِيَ شافـع وأُرَدُّ دونَكِ والشبـابُ رسولي

وقولـه :

فـلا تُبلغـاه مـا أقـول فـإنَّـه شُجاعٌ متى تُذكَرْ له الحرب يشتق

من قـول حبيب :

كثيـرا مـا تُذَكِّـرُه العـوالـي إذا اشتاقـت الى العَلَـق المُتـاعِ
كـأنّ بـه غـداةَ الروع خَبْـلا وقد وُصِفَتْ له نَفْسُ الشجاع (3)

---

(1) بلعاء بن قيس هو الكنانى شاعر جاهلى شهد حرب الفجار الثانى ومات فى مدة تلك الحرب وهو من شعراء الحماسة .

(2) عباس بن الأحنف شاعر مشهور فى صدر الدولة العباسية . له ديوان مطبوع .

(3) كتب فى النسخة « خبلا » والذى فى شرح العكبرى وفى الديوان « وردا » .

وقولـه :

ولم تَثْنك الأعداءُ عن مُهَجَاتِهم بمثل خُضُوعٍ فـي كـلامٍ مُنَمَّق

من قول أبـي تمّـام :

عدا خائفا يستنجد الكُتْب مذعنا عليكَ فلا رُسْلٌ ثنتْك ولا كُتْب

وقولـه :

وكُنْتَ إذا كاتبتَـه قبـل هـذه كتبتَ إليـه في قَذال الدّمُسْتَق

من قـول حبيـب :

كَتَبْـتَ أوْجُهَهـم مَشْقـا ونَمْنَمَـةً
ضَرْبـا وطعنـا يُقيت الهَامَ والصُّلُفـا (1)

[26 ـ 1] / كِتـابـةً لا تَنِي مكتـوبـةً أبدا ومـا خططـن بهـا لامًـا ولا ألفـا

وقولـه :

فيأيّهـا المطلـوب جَاوِرْه تمتنـع ويـأيهـا المحـروم يَمّمْـه تُـرْزَقِ

من قـول البحتـري :

لو كنتَ جار بيوتهـم لم تُهتضَـم أو كنت طالب رِفدهـم لم تُحْرَم

وقولـه :

ومـا الحسن في وجه الفتى شرفا له إذا لم يكـن في فعلـه والخـلائـقِ

من قـول أبي العتـاهيـة (2) :

وإذا الجميـل الـوجـهِ لـمْ يـأت الجميـلَ فمـا جمالـه

---

(1) الهام جمع هامة وهى الرأس . والصلف (بضمتين) جمع صليف جانب العنق .

(2) أبو العتاهية هو اسماعيل بن القاسم مولى عنزه قبيلة . نشأ بالكوفة ولقب بأبى العتاهية . والعتاهية اسم جماعة الضلال ـ بفتح العين وتخفيف الياء التحتية ـ شاعر مكثار أكثر شعره فى المواعظ والحكم يقال ما قدر أحد على جمع شعره لكثرته وله مدائح فى هـارون الرشيد ولا يعرف له ديوان وقد جمع أحد الرهبان اليسوعيين شيئا من شعره سماه ديوان أبى العتاهية طبع فى بيروت سنة 1914 توفى سنة 210 .

وقولـه :

وَجَائِزَةٌ دعوى المحبّة في الهوى وإن كـان لا يَخْفَى كلام المنافق

مـن قـول الشـاعـر :

والعَين تعلـم في عينيْ محـدّثهـا مـن كـان من حزبها أو من أعاديها

وقولـه :

ألم يَحذروا مسخ الذي يمسخ العدى ويجعـل أيدي الأسد أيدي الخَرَانق

من قـول حبيـب :

لو أنّ أيديَكم طوالٌ قصَّرت عنه فكيـف تكـون وهـي قصـار

وقولـه :

من كلّ مَن ضاق الفضاء بجيشه حتَّى ثوى فَحَوَاهُ لَحْدٌ ضيّق

من قـول أبي العتـاهيـة :

يسـع القبـرُ شخـصَ مَـنْ لـم تسعـه المهامـه

وقولـه :

وَعجبتُ من أرض سحابُ أكفّهم مِن فَوقهـا وصخُورُها لا تورق

من قـول أبـي نـواس (1) :

عجبـت لحَرّاقَةِ ابـن الحسيـن وكيـفَ تعـوم ولا تغـرق
وبحـران مـن تحتهـا واحـد وآخـر من فـوقهـا مُطْبِـق
[26 ـ ب] /وأعْجَبُ من ذاك عيـدانهـا وقـد مَسَّـهُـنّ ولا تُـورِق

وقولـه :

وَتفوح من طيب الثّنـاء روائـح لهُمُ بكلّ مكَـانة تَستنشـق

---

(1) لم أجدها في ديوانه ونسبها العكبرى الى أبى الشمقمق . وفى معاهد التنصيص نسبها الى أبى محلم الشيبانى ص 169 .

من قـول ابـن الـرومـي :

إن جـاء من يبغي لهـا منـزلا فقـل لـه يمشـي ويستنشـــقُ

أو قـول الآخـر :

ولـو أنّ ركبـا يمّمـوك لَقادهـم نسيمـك حتّى يستـدلّ بك الركب

وقولـه :

يَا ذا الذي يَهَبُ الكثيرَ وعنده أنّي عليه بأخْذِهِ أتَصَدّق

من قـول زهيـر :

تـراه إذا مـا جئتَـه متهلّـــلا كـأنّـك مُعطيـه الـذي أنتَ سائله

وقولـه :

فتىً كالسحـاب الجُـونِ تُخْشى وتُـرتجى
يُـرجى الحَيَـا منهـا وتُخشى الصّـواعـق

من قـول حبيـب :

سَماحا وبأسا كالصواعـق والحيـا إذا اجتمعـا فـي العـارض المتألّـق

وقولـه :

كأنّكَ في الإعطاء للمـال مُبغض وفي كُلّ حـرب للمنية عَـاشق

من قـول البحتـري :

تَسَـرّع حتّى قـال من شهـد الوغى لقـاءُ أعـادٍ أو لقـاءُ حبـائـب

وقولـه :

سيُحْيِـي بك السُّمَّـار ما لاح كوكب
ويَحـدو بك السُفَّـار مـا ذرّ شَـارق

من قـول البحتـري :

ثنـاء تقصّى الأرض نجدا وغائـرا وسـارتْ بـه الـركبـان شرقا ومغربا

أو قـولِ علي بـن الجهـم :

فسـار مسيـر الشمس في كلّ بلدة وهَب هبـوب الـريـح في البلد القفر

وقولُـه :

فلا تفتق الأيام ما أنت راتـق ولا ترتق الأيامُ ما أنت فـاتـق

من قـول حبيب :

فمـا تتـرك الأيـام من هو آخـذ ولا تـأخـذ الأيـام من هو تـارك

..... (1)

[29 ـ أ] /أي دفعـت لعَيْني ذِمّـةً على من فارقتُـه أن أعـود اليـه .

فصل في سرقـاته

أمّـا قولـه :

شُـكْر العفـاة لمـا أوليت أوجدني إلى يـديـك طريـقَ العُـرف مسلوكا

فمـن قـول حبيب :

ولهـذا أضحـى ثنـائي طـريقـا عـامـرا بينـه وبيـن المعالـى

وقولـه :

ولـو نقصتُ على مـا زدت من كرم عـلى الـورى لـرأوني مثل شانِيكـا

مـن قـول الشـاعـر :

لَـو كمـا تـنقـص تـزدا د إذًا كنـتَ خـلـيـفـه

---

(1) سقط شيء بعد صفحة 51 من النسخة في هذا المكان فسقطت بسبب ذلك بقية السرقات في قافية القاف الى قبيل فصل سرقات قافية الكاف ويقدر هذا النقص بنحو ورقتين لقلة الأبيات ذات المعاني مما سقط .

وقولـه :

ما زلـت تُتبع مـا تُولي يـدا بيـد حتّى ظننتُ حياتي مـن أياديـكا

مـن قـول الشـاعـــر :

لا تَنْتِفَنِّـــي بعـد أن رِشتَنـــي فـإنَّني بعـض أيـاديـــــكـــا

وقولـه :

وإن تقـل « هـا » فعادات عُرفت بـهـــا
أوْ « لا » فـإنَّك لا يسخـو بهَـــا فُـوكـــا

من قـول أبـي نـواس :

أتَـــرى « لا » حـــــــراما وتـــــرى « هـا » حـــــلالا

وقولـه :

تحـاسـدت البلـدان حتَّى لـو انّهـَا نفوسٌ لسار الشرق والغرب نحوْكا

مـن قـول البحتـــري :

لو أنّ مشتاقا تكلّـف فـوق مـا في وسعـــه لسعى إليـك المنبـر

بـاب قافيـة الـلام

قـال :

شَفَنّ لخمس إلى من طلبن قبل الشفون إلى نـازِل

أي ينظرن بعد خمس ليال إلى من طلبن قبل أن ينظرن إلى نازل عن دابّته لشدّة السير.

وقـال :

فـدانت مـرافقهنّ البَـرَا على ثقة بالدم الغاسل
ومـا بين كَـا ذَتَيْ المُسْتَغِيـرِ كمـا بين كَـا ذَتَيْ البـائل

أي قاربت مرافقهنّ التراب من سعة الخطو وشدةّ السير واثقة بأنّ الدم يغسلها. والكاذة: لحم في أصل فخذ الفرس ، والمستغير الذي يطلب الغارة، حتى أنها تفحّجت فخذاها من شدّة السير . /[29 - ب]

وقـال :

فلُقِّينَ كلّ رُدَيْنِيَّة ومَصْبوحَةٍ لبنَ الشائل

المصبوحة التي تُسقى اللبن صبحا لكرمها، والشائل التي انقطع لبنها. أي يتكلّف لهذه الفرس ما لا يوجد، لكرمها. وقيل : أراد الشائلة التي قلّ لبنها ولبنها أسرى وأنجع. فحذف الهاء ضرورة .

وقـال :

بضرب يعُمُّهم جَائرٍ له فيهم قسمة العادل

جائر أي لا تناصف فيه لأنّه مخصوص بهم. وقوله : (قسمة العادل) يريد أنّه يقسم المضروب نصفين .

وقـال :

فَظَلّ يُخَضِّب منها اللِّحى فتىً لا يُعيد على الناصلِ

قيل : الناصل المضروب بالمُنْصُل الذي لا يحتاج أن يعيد عليه ،

وقيل : الناصل الخضاب الذي نَصَل ، أي ذهب . فيكون من باب نفي الشيء بإثباته (1) .

وقال :

يَجُود بمثل الَّذي رُمتُم فلَم تُدركوه عَلَى السائل

أي يجود على السائل بمثل الذي طلبتموه من فداء أو مائل (2) .

وقال :

وَإنِّي لأعجب من آمل قتالا بكُمٍّ على بازل

كان الخارجي قد ركب بازلا وهو يشير بكمّه يموّه بها على أصحابه أنَّه يشير الى الملائكة ، أو تحريضا لهم على القتال .

فقال :

يُشَمِّر للُّجّ عن ساقه ويغمُرُه المَوج فِي الساحل

كان يفعل ذلك تمويها ، يوهمهم أنَّه يمشي على الماء ويخوض اللجّ .

وقال من أخرى :

يَنَال أبعد منها وهي ناظرة فما تقابله إلاّ على وجل

---

(1) قوله (فيكون من باب نفي الشيء باثباته) أي على الوجه الثاني يكون نفي معنى في صورة توهم إثباته وليس المراد باثباته واقعيا ضرورة أن المقصود نفي المعنى المثبت وهو لم يتم نفيه إلا بايهام ، لاستحالة إثبات شيء ونفيه في الواقع . وكلام المؤلف يحتمل أن يريد به أن معنى البيت من نوع المحسن البديعي الذي يسمونه تأكيد المدح بما يشبه الذم ، وهو تأكيد الشيء بما يشبه ضده ، فيكون معنى قوله « فتى لا يعيد على الناصل » أن سيف الدولة اذا خضب لحى أعدائه بالدماء خضبها خضابا لا يعيده اذا نصل أي تغير لونه والمقصود خضاب يقارنه موت المخضوب . مدح سيف الدولة بما يشبه ضد المدح وهذا ظاهر كلام الواحدي والعكبري ، ويحتمل أن يريد أنه من باب الكناية عن شيء بصورة توهم أنه ثابت وبالتأمل يعلم أنه غير ثابت وذلك بنفي صفة ملازمة للموصوف بحيث لا يصح انتفاؤها مع ثبوت الموصوف فتكون كناية رمزية فيها تمليح كقول امرىء القيس :

على لاحب لا يهتدى بمناره

أي لا منار له يهتدى السائر به ومنه قول ابن أحمر :

لا تفزع الأرنب أهوالها ولا ترى الضب بها ينجحر

أي لا أرنب فيها ولا ضب لأن الأرنب لا ينفك عنها الفزع عند الهول والضب لا ينفك عنه الانجحار أي الدخول في الجحر .

(2) كذا بالأصل .

[30 ـ 1] أي سَال ساطع هذا الغبار أبعد من الشمس فلا تقابله إلاّ خائفة / من أن تملأ عينيها. ويحتمل أن يريد أنّ سيف الدولة أبعد منها فلا تقابله إلا خائفة منه لعظم هيبته، وقوله : (وهي ناظرة) يعني أنّه ينال أبعد ممّا تنظره مقلة عين الشمس. ويحتمل أن يريد : وهي عالمة بذلك لأنّ النظر أحد طرق العلم .

وقال :

يا من يسير وحكم الناظرين له فيمَا يريد وحكم القَلب في الجذل

أي إذا سار لم تنظر عيناه إلاّ ما يريد. أخَذَه من قول الله تعالى «وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذّ الأعين» (1) .

وقال من أخرى :

بنا منك فوق الرمل ما بك في الرمل وهذا الذي يُضنِي كذاك الذي يُبلي

أي هذا الذي يصيبنا بسببك مثل الذي يُبليك في قبرك .

وقال :

كأنّك أبصرت الّذي بي وخِفْتَه
إذا عشتَ فاخترتَ الحِمَام على الثُّكل

أي كأنّك اخترت أن تموت خوفا من أن تُبتلى بفقد أحبّتك مثل الذي ابتليت به من فقدك .

وقال من أخرى :

يجني الكواكب من قلائد جوده وينَال عين الشمس من خَلخاله

شبّه قلائده بالكواكب وخَلخاله بعين الشمس لأنّه ذهب.ويحتمل أن يريد بالشمس وجهه، فالواقف عند خَلخاله ينال عين الشمس. والأوّل أشبه .

وقال :

فَدَنَوْتُمُ وَدَنُوّكُم من عنده وسَمحتمُ وسماحكم من مالِه

(1) القرآن : سورة الزخرف ، الآية : 71 .

الهاء تعود على الفؤاد. أي هو الذي أدناكم بتذكّره وهو الذي سمح بزيارتكم بتفكّره. وسمّى ما سمح به مالا لأنّه أكثر ما يقع به السماح .

[30 ـ ب] / وقال :

إنّي لأبْغَضُ طَيْفَ مَن أحبَبتُه إذْ كان يهجرُنا زَمَانَ وِصَالِه

أي لا أتذكّره ولا أتخيّله إلاّ إذا هجرني وفقدْته .

وقال :

وقد استقَدْتُ من الهوى وأذَقْتُه من عِفتِي ما ذُقْتُ مِن بَلْبَالِه

استقدت من القود. أي أخذت بثأري منه فحرمته مايطلبه بعفّتي عنه.

وقال :

عن ذا الّذي حُرِم الليُوثُ كمالَه يُنسي الفَريسةَ خَوفَه بجمَالِه

أي يلهيها جماله عن خوفه وينسيها الفرار منه .

وقال :

وهَبَ الّذي ورِثَ الجدودَ ، ومَا رأى أفعالَهم ، لابنٍ بلا أفعالِه

أي وهَب الموروثَ من ماله لابن ليست له أفعال كأفعاله وما رأى أفعالهم، أي لم يعتدها ولم يتّكل عليها .

وقال من أخرى :

فَلِمْ لا تلوم الّذي لامها وما فَصُّ خَاتَمه يَذْبُلُ

أي إذا لام الخيمة لائم على سقوطها (1) مع عجزها عن الإحاطة بسيف الدولة فلم لا تلومه الخيمة إذا لم يتختم بيذبل. وهو جبل (2) .

---

(1) يعني أن الهاء في قوله « لامها » عائدة الى الخيمة المتقدم ذكرها في قوله في أول القصيدة : « أينفع في الخيمة العذل » فان القصيدة أنشدها بمناسبة خيمة ضربها سيف الدولة بميافارقين فهبت ريح شديدة فوقعت الخيمة فتكلم الناس في ذلك .

(2) كتب « إذا لم يتختم » ولعله إذ لم يتختم وأشار المؤلف الى أن (ما) في قوله « وما فص خاتمه » نافية وبذلك فسرها أبو الطيب نفسه فيما حكاه العكبري عن ابن جني .

وقال :

فَمـا اعتمـد اللهُ تَقـويـضَـهَـا ولـكـنْ أشَـار بـمـا تَفْعَـل

أي لمّا استدلّ الناس بضربك الخيمة على أنّك لا ترحل أراد الله سبحانه أن يدلّهم على رحيلك بحطّها ولم يعتمد تقويضها فقط.

وقال من أخرى :

مَـا بـالُ كلّ فؤاد فِي عشيرتها به الـذي بي ومـا بـي غيرُ منتقل

أنكر وجود الشيء الواحد في عدّة مواضع من غير انتقال لأنّ ذلك محال .

وقال :

وقـد أراني الشبابُ الرّوح في بدني وقد أراني المشيبُ الروح في بَدلي

[31 ـ أ] أي كنت أظنّ الروح في بدني فلمّا جاء الشيب علمت / أنّ الروح كانت في السواد الذي كان بدل المشيب، لأنّي عدمتها لمّا عدمت السواد .

وقال :

فالعُرب منه مع الكُدْريِّ طائرة والرّومُ طائرة منه مع الحَجَل

القطا من طير السهل، والحَجَل من طير الجبل .

قال من أخرى :

إذا كان شَمّ الرّوْح أدنى إليكمُ فلا بَرِحَتْني رَوْضَةٌ وقَبُول

أي إذا كانت الحياة وشمّ نسيم الدنيا أقرب اليكم وأرجى لوصالكم فلا برحتني روضة أتنسّمها وقبول تبعث روائحها. وخصّ القبول، وهي الشرقية ، لأنّها ألين وأنعم .

قال امرؤ القيس :

إذا التفتت نحوي تَضَوّع ريحها نسيم الصبا جاءَتْ بِرَيّا القَرَنْفُل

وقال :

إذا لم تَكُن للّيث إلاّ فَريسةً غَذَاهُ ولم ينفعك أنّك فِيلُ

أي غذاه كونك كذلك ولم ينفعك عظم جسمك. ضرب ذلك مثلا ، أي لا ينجيك منه كثرة العَدد والعُدد .

وقال من أخرى :

فقَاسَمَكَ العينين منه ولَحْظَه سَمِيُّك والخِلّ الذي لا يُزَايل

أي قاسمك عينيْ الرسول،(ولحظَه سميُّك): يعني سيفه .

وقال من أخرى :

لَك إلْف يَجُرّهُ وإذَا مَا كَرُم الأصلُ كان للإلْف أصلا

أي أنت ألوف فلذلك حزنت على أختك وسبب ذلك وأصله كرم أصلك .

وقال :

قاسمتْك المنونُ قِسمين جَوْرا جَعَل القَسْمَ نفسَه فيك عدلا

ويروى : شخصين. يعني أخته.أي أخذتْ إحدَاهما جورا وإن كان القَسم معتدلا .

وقال من أخرى :

أخذوا الطرق يقطعون بها الرسل فصار انقطاعها إرْسالا

أي منعوا الطرق ليقطعوا بذلك أخبارهم، فحرّكه انقطاع الأخبار/ ودعاه [31 ـ ب]
الى البحث عنها حتّى علمها ، فصار انقطاعها كالإرسال .

وقال :

بَسط العذر في اليمين يمينا فتولّوا وفي الشمال شمالا

هذا من قوله تعالى «ترونهم مثليهم رأي العين» (1) .

---

(1) القرآن : سورة آل عمران ، الآية : 13 .

وقال من أخرى :

إنْ تريْني أدمْت بعد بياض فحميدٌ من القناة الذبول
صحبتْني على الفلاة فَتَاةٌ غادةُ اللون عندها التبديل

يريد أنّ الأدمة تدلّ على الجلَد والشدّة ، كما يدلّ الذبول والدّقة على قوّتها وصلابة عُودها. وقوله : (غادة اللون) أي هي بيضاء في لون الغادة . وهي الناعمة من النساء. يعني الشمس (1) . وقوله : (عندها التبديل) أي عند مباشرتها تتبدّل الأشياء وتتغيّر .

وقال :

سترتك الحجالُ عنها ولكن لك منها من اللّمى تقبيل

أي لو باشرتِ الشمس ولم تَستَكنّي عنها لأثّرت فيكِ وغيّرتكِ ومع هذا فاللمى الذي بكِ إنّما هو من تقبيلها لك .

وقال :

نحن أدرى وقد سألْنا بنجد أطويل طريقنا أم يطول

أي نحن أدرى من المسؤول عن طريقنا أهو طويل حقيقة أم هو يزيد ويطول، لأنّه يعلم أنّ الذي يطوله الشوق الى المقصود أو ما لقيَه فيه من الشدّة، ولكنه تجاهل وأظهر التشكّك لتأكيد السبب الموجب.

وقال :

لا أقمنا على مكان وإن طا بَ ولا يُمكن المكانَ الرحيلُ

---

(1) جرى فى شرح هذا البيت على اعتبار كلمة « غادة » بغين معجمة ففسرها ببيضاء وجعل المعنى على تشبيه الشمس بالغادة وبالفتاة تشبيها بليغا . والموجود فى نسخ الديوان عادة بعين مهملة وعلى ذلك جرى الشارحون المعرى والواحدى والعكبرى وابن السيد البطليوسى وكلامهم يدور حول قول المعرى : إن عادة الشمس فى الألوان أن تغيرها فغيرت لونى وأورثتنى الادمة اه اى فالتعريف فى اللون تعريف الجنس بمعنى الألوان ويكون قوله (غادة اللون) مبتدأ وقوله (التبديل) خبر والجملة نعت لفتاة . وأما ما سلكه هنا ابن بسام فقد جعل غادة صفة فتاة وجعل إضافة غادة الى اللون من إضافة الصفة الى الموصوف أى لونها لون غادة وهذا بعيد من معنى الغادة . وجملة (عندها التبديل) خبر مقدم ومبتدأ مؤخر . وموقع عند ليس بمكين .

أي والله لا أقمنا فيه إلاّ أن يمكنه الرحيل معنا لأنّ الشوق يمنعه من الإقامة فيه .

وقال :

كلّما صبّحتْ ديارَ عدوّ قال تلك الغُيوثُ هذي السيولُ

[32 - 1] / أشار بـ(تلك) الى سيف الدولة لأنّه بعيد عنهم وأشار بـ(هذي) الى عبيده لأنّه قريب منهم (1) .

وقال :

وإذا الحرب أعرضت زعم الهَـــول لعينيه أنّها تهويل

أعرضت : أي ظهرت وأرتك عُرضها. زعَم الهول أي حقر نفسه عند سيف الدولة حتّى كأنّه زعم أنّه لا حقيقة له وأنّه تهويل.

وقال من أخرى :

مُحبّي قيامي ما لذلكُمُ النصلِ بريئاً من الجرحى سليماً من القتْل

يقول : يا من يحبّ إقامتي وتركي الأسفار، إنْ أقمتُ فكيف يقيم سيفي ولمْ يجن علي جريح ولا قتيل وهو لا يراد إلا لذلك ولا يقتنى لغيره .

وقال :

أمِطْ عنك تشبيهي بما وكأنّه فما أحد فوقي ولا أحد مثلي

أي لا أحد فوقي فيقال : كأنّه كذا .ولا أحد مثلي فيقال : ما هو

---

(1) أشار العدو بقوله « تلك الغيوث » أي باسم إشارة البعيد لأن سيف الدولة بعيد عنهم في الرتبة وأشار العدو باسم إشارة القريب الى عبيد سيف الدولة لأنه أي العدو قريب منهم في المكانة إذ هو عبد لسيف الدولة .

وما جنْسُـه؟ لأنّ (ما) سؤال عن جنسٍ (1) .

وقـال مـن أخـرى :

كم مهْمهٍ قَذَفٍ قلبُ الدّليل به قلبُ المحبّ قَضاني بعد ما مطَلا

أي كقلب المحبّ في الخوف والحيرة والذهول، وقوله : (قضاني) أي أوصلني هذا المهمـهُ إلى مطلوبي بعـد أن أتعبنـي ببعـده ومَطَلَنـي بوعـده. وقيـل : أراد بالمحبّ الحبيب، جعلـه محبّـا لـه فـلا يمطله إلا عن حَجْر عظيـم ورِقبـة شـديدة .

وقـال من أخرى :

ومـا في خِساس النـاس مـن صـائبِ اسْتِـه
وآخـر قـطـنٌ فِي يـديـه الجنَـادل

أي فـريـق ممّـن يصيـب استه ولا يتجاوز استَه الى غيـره . وآخر إذا رمى بالجنـادل لم تؤثّـر من يديـه لضعفـه وفتـور رميـه .

وقـال :

[32 - ب] **/قَلقلتُ بالهمّ الـذي قلقلَ الحشا قَـلاَقِـلَ هَـمّ كُلُّهُـن قَلاقل** (2)

أي حرّكت بالهمّ الذي حرّك الحشا حركات عِيس كلّهنّ سراع.

---

(1) قوله (اى لا أحد فوقى) الخ جعل المؤلف ـ ما ـ استفهامية وجعل « كانه » عطفا على ـ بما ـ أى دع عنك تشبيهى تشبيها يكون بهاتين الكلمتين كلمة ـ ما ـ وكلمة « كانه » . وقد أشكل على الشارح جعل ـ ما ـ طريقا للتشبيه وقديما سأل أبو الفتح ابن جنى أبا الطيب عن معنى قوله بما كما حكاه الواحدى فأجابه بأن ـ ما ـ سبب للتشبيه لأن القـائل إذا قال الآخر بم تشبه هذا ؟ قال الآخر كانه الأسد ، فجـاء المتنبى بحرف التشبيـه وهـو ـ كأن ـ وبلفظ ـ ما ـ التى كانت سؤالا أى فذكر السؤال والجواب . وهذا التفسير هو الذى اعتمده المؤلف ولخصه فى عبارته وأعرض عما عداه و ـ ما ـ استفهامية وهى تقتضى اسما بعدها مستفهما عنه ومعنى كون ما تشبيها أن السائل شابه المسـؤول عنه بغيره فسأل عن تعيينه وذلك ما لا يليق به .

(2) كتب فى النسخة « قلقلت » وهو فى الديوان فقلقلت معطوفا على ما قبلـه وجائـز عند العلماء فى حكاية البيت المفرد اذا كان فى أوله واو عطف أو فاؤه أن يحكى بدون حرف العطف لكراهية ابتداء الكلام بحرف عطف دون سبق ما عطف هو عليه . وهذا الحـذف يفضى الى علة الخرم فى البيت وهو حذف أول الوتد المجموع وقد اغتفر فى ذلك .
وكتب فى النسخة « قلائل هم » وذلك رواية وروى قلاقل عيس وهى الرواية التى جرى عليها كلام ابن بسام وغيره من الشارحين فالظـاهر أن لفظ « هـم » غلط من ناسـخ النسخة .

واحدُ الأوّل قِلقة، وواحد الثاني قَلْقل. ويجوز أن يريد بالأوّل الإبل (1) فيكون واحدها قلقلا .

وقال :

فما وردتْ روحَ امرىء روحُهُ له ولا صَدَرَتْ عن باخل وهو باخل

أي إذا وردت سُيوفه روحَ امرىء كانت أمْلكَ بها وإذا صدرت عن باخل تركته غير باخل، لأنَّه يجود بأعزّ الأشياء عليه، وهي روحه .

وقال من أخرى :

أنتَ نقيض اسمِه إذا اختلفت قَواضب الهند والقَنَا الذّبُل

أي اسمك بدر، وهو سعد. وفعلك نحس على أعدائك؛ فأنت نقيض اسمك. والهاء عائدة الى نقيض .

وقال من أخرى :

سِنَانٌ في قناة بني مَعَدٍّ بَني أسدٍ إذا دَعَوا النِّزَالا

يريد : يا بنى أسد،أي قولُهم يا بني أسد بمنزلة السنانفي قناتهم(2).

وقال :

يكونُ أحقّ إثناءٍ عليه على الدنيا وأهليها مُحَالا

أي يستحيل أن يُثنَى على الدنيا وأهلها بما يُثنى به على هذا المذكور لأنَّه لا شِبْه له .

وقال :

وقد وَجِلَتْ قلوب منك حَتَّى غَدت أوجالها فيها وِجَالا

---

(1) قوله « ويجوز أن يريد بالأول الابل » أى يريد بقلاقل المذكور أولا فى البيت أى فتكون إضافته الى عيس إضافة بيانية أى قلاقل هن عيس .

(2) قوله « يريد يا بنى أسد » أى هو منادى محذوف منه حرف النداء . وقد تبع ابن جنى فى هذا التفسير وهو الاظهر كما يقتضيه العدول عن رفع بنو أسد الى نصبه ، ويدل عليه قوله (اذا دعوا النزالا) أى أن فى المقام دعوة وفى البيت وجوه غير هذا ذكرها الواحدى والعكبرى .

الأوجال جمع وَجَل. والوِجال جمع وَجَل. أي وجلت القلوب حتّى وجلت أوجالها، ويجوز أن يكون أيضا جمع وجل. أي حتّى تضاعفت الأوجال (1)؛ لأنّ فِعالا من جموع الكثرة .

وقال :

[33 - أ] **/يفارق سهمُك الرجلَ المُلاقي فراق القَوس مَا لاقى الرجالا**

أي يفارق سهمه الرميَّة الى غيرها كما فارق القوس كلّما لاقى الرجال أي لا يعثر ولا يضعف .

وقال من أخرى :

كَفاتكِ ودخول الكاف مَنْقَصَة كالشمس قُلتُ وما للشمس أمثال

أي قلت : كَفاتكِ وإن دلّت الكاف على النقص ووجودِ المثل كما أقول : كالشمس، وما لها مثل .

وقال من أخرى :

وبالسمر عن سُمر القنا غير أنّني جَنَاها أحبَّائي وأطرافها رُسلي

أي ليس لي أحبَّاء إلاّ حبيبا تجتنيه القنا ولا رسل إلاّ أطرافها .

وقال من أخرى :

عُدَد الوفود الوافدين له دون السلاح الشُّكْل والعُقُل

يعني شُكل الخيل وعُقل الإبل التي يَهبها .

(I) قوله « الأوجال جمع وجل والوجال جمع وجل » أى هما جمعان ومفردهما واحد ، يعنى وخالف الشاعر بينهما لمجرد التفنن وملاءمة الوزن .

وقول الشارح « ويجوز أن يكون أيضا جمع وجل أى حتى تضاعفت الأوجال » الخ هذا الوجه يخالف الوجه الأول بأن إيثار وجالا لجمع وجل ليس مجرد تفنن ولكنه للدلالة على كثرة الأوجال أى لم تزل الأوجال متكررة حتى تكاثرت ، وعلى هذا الوجه الثانى يكون معنى البيت حائما حول معنى قوله فى القصيدة الأخرى :

رمانى الدهر بالأرزاء حتى فؤادى فى غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتنى سهام تكسرت النصال على النصال

وقال :

تُمْسي على أيدي مواهبِه هِي أو بقيّتها أو البدل

أي يتحكّم واهبه في الخَيل والإبل، أو في ما بقي منها، أو في البدل إن كان قد يُعوّض منها .

وقال من أخرى :

ما أجدرَ الأيامَ واللّيَالي بأنْ تقول ماله ومالي
لا أن يكون هكذا مقالي فتًى بنيران الحروب صالي

أي ما أجدرها أن تتظلّم منّي و لا أتظلّم منها .

فصل في سرقاته

أمّا قوله :

وكنتُ أعيب عَذلا في سماح فهأنا في السماح له عَذول

من قول البحتري :

[33 - ب] /الى مسرف في الجود لو أنّ حاتما رآه لأضحى حاتم وهو عاذله (1)

أو قول حبيب :

عطاء لو استطاع الذي يستميحه لأصبح من بين الورى وهو عاذله

وقوله :

وكُلّ شَواة غطريف تمنّى لسيرك أنّ مَفْرِقَهَا السبيلُ

من قول حاتم (2) :

مضى طاهرَ الأثواب لم تبق روضةٌ غداة ثَوى إلاّ اشتهت أنّها قبر

(1) كتب في النسخة « رآه » والذي في شرح العكبري وفي ديوان البحتري « لديه » وهو أنسب من « رآه » .

(2) قوله من قول حاتم خطأ والصواب من قول حبيب كما في شرح العكبري وفي ديوان أبي تمام .

وقولُه :

ولو جاز الخلود خَلَدْتَ فردا ولكن ليس للدنيا خليل

من قول محمد بن يزيد المهلّبي (1) :

لو خلّد الله مخلوقا ليخدمه لكان ربُّك في الدنيا مخلّده

وقولُه :

نصيبك في حياتك من حبيب نصيبك في منامك من خيال

من قول الشاعر :

وإذا وددتك يا كبيسه لم يكن إلاّ كَلَمَّةِ حالم بخيال (2)

وقولُه :

وزُلْتِ ولم تَرَيْ يوما كريها يُسرّ الروحُ فيه بالزوالِ

من قول محمود بن الحسين (3) :

وهوّن من وجدي وليس بهيّن سلامتُها بالموت من جرعة الثّكل

وقوله :

يَمُرّ بقبرِكِ العافي فيبكي ويَشغله البكاء عن السؤال

من قول البحتري :

ولم يدر رسم الدار كيف يُجيبنا و لا نحن من فرط البكا كيف نسأل

وقوله :

إذا وَصَفوا له داء بثَغْر شفَاهُ أسنَّة الأسل الطوال

---

(1) هو ابن حاتم المهلبى أمير الأهواز توفى قتيلا سنة 196 .

(2) كتب فى النسخة كلمة كبيسة ولم ينقط حروفها . وفى شرح العكبرى « أبا كبيشة » . وكتب فى النسخة « الا كلمة » والذى فى شرح العكبرى « الا كلمحة » .

(3) هو كشاجم وقد تقدم ذكره فى ص 15 ، 26 .

[34 - أ] /من قول حبيب :

وقد نُكِسَ الثّغر فابعثْ له صدور القنا في ابتغاء الطبيب

وقوله :

إلاَمَ طماعيةُ العاذل ولا رأيَ فِي الحُبّ للعاقل

من قول السلماني :

وما من فتى في الناس يحمد عقله فيوجدُ إلاّ وهو في الحبّ أحمق

وقوله :

يُراد من القلب نسيانكم وتأبَى الطِّبَاعُ على الناقل (1)

من قول حاتم :

فإمّا ترين اليوم إلاّ طبائعا فكيف بتركِي يابنَ أمّ الطبائعا (2)

وقوله :

وإنّي لأعشق من عشقكم نُحولي وكُلّ فتًى ناحل

من قول الشاعر :

أحبّ لحبّها السُّودَانَ حتّى أحبّ لحبّها سودَ الكلاب

وقوله :

يَظلّ يُخضّب فيها اللِّحى فتًى لا يُعِيد على النّاصل

---

(1) كتب فى نسخ الديوان « وتابى » بالتاء الفوقية قال ابن القطاع أفسد الرواة هذا البيت فرووه وتأبى بالتاء (أى الفوقية) وهو غلط لا يجوز قال لى شيخى أخبرنى أبو على بن رشدين قال لما قرأت هذا البيت (أى على المتنبى) قرأته بالتاء ، فقال (أى المتنبى) لم أقل هكذا إلا أن الطبع والطباع والطبيعة واحد ، والطبع مصدر لا يثنى ولا يجمع ، والطبيعة مؤنثة ، وجمعها طبائع والطباع واحد مذكر وجمعه طبع ، ككتاب وكتب ، وليس الطباع جمعا لطبع .

(2) كتب فى النسخة « فاما ترين » والذى فى شرح العكبرى « ولا ما ترون » وهو أوفق بالاستثناء الذى بعده .

من قول طرفة :

حسام إذا ما قمت منتصرا به كفى العودَ منه البدءُ ليس بمِعْضد

وقوله :

إذا متَا ضربتَ به هامةً براها وغنَّاك في الكاهل

من قول النمر بن تَولب (1) :

فظلّ يحفر عنه إن ضربتَ به بعد الذراعين والساقين والهادي

وقوله :

أعلَى الممالك ما يُبنَى على الأسل والطعنُ عند مُحبِّيهنّ كالقُبَل

من قول حبيب :

[34 - ب] /يستعذبون منا ياهم كأنّهمُ لا ييأسون من الدنيا إذا قُتلوا

وقوله :

وما تقرّ سيوفٌ في ممالكها حتَّى تَقَلْقَلُ دهرًا قبلُ في القُلَل

من قول حبيب :

سأحمد نفسي والمطايا فإنّني
أرى العفو لا يُمْتَاح إلاّ من الجهد (2)

وقوله :

تتلو أسنّتُه الكُتْبَ التّي نفذتْ ويجعل الخيلَ أبدالاً من الرسُل

---

(1) النمر - بفتح النون وكسر الميم - ويجوز سكون الميم . وتولب - بفتح التاء وفتح اللام - الكعلى شاعر مخضرم معظم عمره فى الجاهلية. عمر طويلا قيل بلغ مائتى سنة وأدرك الاسلام وآمن بالنبيء صلى الله عليه وسلم وروى عنه ومدحه فهو معدود من الصحابة . ونزل البصرة بعد إسلامه وتوفى بالبصرة فى زمن عمر بن الخطاب وذكره عمر رضى الله عنه فترحم عليه .

(2) فى شرح العكبرى « ساجهد عزمى » .

من قـول مسلـم :

من كـان يخبـل قـرنـا عنـد موقفه فإنّ قـرن علىّ غيـرُ مختَبَـل (1)

أو قـولِ البحتـري وهو عكسـه :

تأنَّيْتُـه حتّـى تبيّـن رُشـده وحتّى اكتفى بالرسل دون الكتائب

وقـولـه :

هـو الشجاع يعـدّ البُخل من جُـبُـن هو الجـواد يعـدّ الجبن من بَـخَـل

من قـول النيـدليجـي (2) :

الى جـواد يعـدّ الجبن من بَـخـل وبـاسـل بُـخلـه يعتدّه جُبنـا

يلقـى العفـاة بمـا يـرجـون من أمل قبـل السـؤال و لا يبغـي بـه ثمنـا

وقـولـه :

فـإن تـك في قبـر فـإنّك في الحشـا وإن تـك طفـلا فـالأسى ليس بالطفل

من قـول حبيـب :

لهـا منزل تحت الثرى وعهدتهـا لهـا منـزل بيـن الجـوانـح والقلب

أو قول الآخـر :

لئـن بعـدت عـنّـي لقـد سكنـت قـلبـي (3)

---

(1) في شرح العكبرى « يختل » وغير « مختتل » .

(2) وقع على كلمة النيدليجى أثر زاج خرق معظم الحروف وأبقى نقاطها وأقرب ما يقرأ منها أنها النيدليجى ووقعت فى ص 108 غير منقوطة بالمرة ولم أجد ما يقرب من هذه الكلمة فى باب النون من اللباب لابن الأثير ولا من لباب اللباب للسيوطى فلعل فى الكلمة تصحيفا ولعل صوابها البندنيجى . وفى اللباب أنها نسبة الى بندنيجين بصيغة المثنى بلدة قريبة من بغداد . وفى ياقوت البندنيجين بلفظ التثنية بلدة من أعمال بغداد اه فاذا صح ما توسمناه كان المراد به ابراهيم البنديجى (كذا) ولا يوجد هكـذا فى اللبـاب فى الأنساب ولا فى لباب اللباب ولا فى ذيله . الكاتب الذى ذكره صاحب الصبح المنبى فيمن أخذ معانيهم المتنبى ولم أعثر على ترجمته فى اليتيمة ولا فى ياقوت .

(3) من بحر المجتث المجزوء . دخله زحاف الخبن فى عروضه وضربه مرتين فى كليهما .

وقـولِ أبي نـواس :

إن تـكـن مـتّ صغـيـرا فـالأسـى غـيـر صـغيـر

وقـولـه :

ألست من القوم الذي من سلاحهم نداهم ومن قتلاهم مهجة البخل

[35 ـ أ] /من قـول ابـن الـرومـي :

ومـا في الارض أسمـحُ من شجاع وإن أعطى القليلَ من النـوال
وذاك لأنّـه يعطيك ممّـا تُفـيء عليـه أطرافُ العـوالـي

أو قـول البحتـري :

فـلا تسألاهـا عن قـديـم تُراثـهـا بعسجـدهـا ممّـا أفـادَ جديـدها

وقـولـه :

أيفطمه التَّوْرَابُ قبل فطامـه ويأكله قبل البلوغ إلى الأكـل

من قـول محمـود بن يـزيـد السلمـي :

فطمتْـك المنـون قبـل الفطـام واحْتَـوَاك النقصانُ قبـل التمـام

وقـولـه :

إذا مـا تـأمّلت الزمـانَ وصرفَه تيقّنتَ أنّ الموت ضرب من القتْل

من قـول عنتـرة :

فاقـنيْ حيَاءكِ لا أبالَكِ واعلَمي أنّـي امـرؤ سأمـوتُ إن لم أقتل

أو قـولِ الآخـر :

إذا بَلّ من داء به ظـنّ أنّـه نَجَا وبِـهِ الـداء الـذي هو قاتله

وقـولـه :

لا الحلمُ جـاد به ولا بمثـالـه لـولا ادّكـارُ وَدَاعـه وزِيـالـه

من قـول حبيـب :

صَـدَّت وعلَّمَـت الصدود خَيَالَهـا

أو قـول الشاعـر :

قـمْ فَمَا زارك الخيـال ولكـــــــــنَّك بالفـكـر زرتَ طيف الخيـال

وقـولـه :

بِتنـا ينـاولـنـا المدامَ بكفّـه من ليس يخطُر أن نَرَاه بـبـاله

من قـول البحتـري :

جذلان يسمـح في الكـرى بعناقـه وَيضِـنّ في غيـر الكـرى بسـلامه

أو قـول أبـي نـواس :

إذا التقـى فـي الوصال طيـفانـا عـادَا الى الوصل كَمـا كـانـا

[35 – ب] /يا قـرّةَ العيـن فمـا بـالنـا نشقـى ويلتـذّ خَيَـالانـا

لـو شئـت إذْ أحسنتِ لي نـائمـا أتممتِ إحسانَكِ يقظـانـا

وقـولـه :

بنتم عن العين القريحة فيـكـمُ وسكنتُمُ طَيّ الفـؤَادِ الـوالـه

من قـول ابـن كَيْغَلَـغَ (1) :

فقلـت لـم تبعـد نـوى صـاحـب غـابَ عـن العيـن الى القلـب

وقـولـه :

أعطى ومنّ على الملـوك بعفـوه حتّى تساوى النّاس في إفضـالـه

---

(1) ضبط ـ بفتح فسكون ففتح ففتح ـ أيضا وهو إما منصور وإما أخوه أحمد ابنـا كيغلـغ ترجمهما فى اليتيمة . فقال هما من أولاد أمراء الشام . قلت : ولعل هذا البيت لأحمد . ويوجد ابراهيم ابن كيغلغ . ولم أقف على معنى كيغلغ وهو عجمى لا محالة .

من قـول البحتـري :

عمَّتْ صنائعه البريّة فالتقَى ... فيها المُقِلُّ على الغِنَى والمُكثرُ (1)

وقولـه :

وإذا طَمَا البحر المحيط فقل له ... دَع ذا فإنَّك عاجز عن حاله

من قـول البحتـري :

قد قلت للغيث الركام ولَجّ في ... إبراقه وألحّ في إرعاده

لا تَعْرِضَنَّ لجعفر متشبِّهًا ... بنَدى يديه فلست من أنداده

وقـولـه :

وقد ولدتك فقال الورى ... ألم تكن الشمس لا تَنْجُل

من قـول الشاعـر (2) :

لأُمٌّ لكم نجلتْ مالكا ... من الشمس لو نَجَلت أكرم

وقولـه :

والهجر أقتل لي ممَّا أفارقه ... أنا الغريق فما خوفي من البلل (3)

من قـول عدّي بن زيد :

لو بغيرِ الماء حَلْقي شرِقٌ ... كنت كالغَصَّانِ بالماء اعْتِصَارِي

وقولـه :

أقِلْ . أنِلْ . اقْطَعْ . احْمِلْ . عَلَّ . سَلَّ . أعِدْ
زِدْ . هَشَّ . بَشَّ . تفضّلْ . أدْنِ . سُرَّ . صِلِ

من قـول العميثـل (4) :

(1) فى ديوان البحترى « عمت فواضلك » والقافية مرفوعة .

(2) قال العكبرى من قول الأول .

(3) كتب فى النسخة (أفارقه) والذى فى الديوان (مما أراقيه) .

(4) قوله العميثل . الصواب أنه أبو العميثل ـ بفتح العين فميم مفتوحة فتحتية ساكنة ومثلثة مفتوحة ـ وهو عبد الله بن خليد بن سعد مولى بنى العباس أصله من الرى ونشأ فى البادية فيوصف بالأعرابى واتصل بطاهر بن الحسين فعهد اليه بتأديب ولده عبد الله بن طاهر وكان يفخم الكلام وكان عارفا باللغة ناقلا لها وله كتب مفيدة توفى سنة 240 . وهذان البيتان من أبيات خمسة مدح بها عبد الله بن طاهر .

يـا من يؤمّل أن تكـون خـلالـــه كخـلال عبـد الله أنصِـتْ واسمع
[36 ـ 1] /اصدُق وعِفّ وبِرّ وانصُـرْ واحتَمِـلْ
واحْلُم وكَافِ ودَار واصبِـرْ واشْجَـع

وقـولـه :

لعلّ عتبَك محمودٌ عـواقبُـه فربّمـا صَحَّت الأجسام بالعلل

من قـول الشـاعـر :

لعـلّ سَبّـا يفيـد حبّـا فالشرّ للخيـر قـد يجـرّ

أو قـول ابـن الرومـي :

احمَـدِ اللهَ إذ رُزقـتَ هجـاء هو بَعـد الخُمـول نَـوّه باسمـك
قـد تذكّـرتُ موبقـاتِ ذنوبي فـرجـوتُ الخـلاص منها بشتمك

وقـولـه :

وهـذا دعـاء لـو سكتُّ كُفِيتُـه لأنّـي دعـوتُ الله فيكَ وقد فَعَل

من قـول حبيـب :

نعمـة الله فيـك لا أسَـلِ اللـهَ اليهـا أخـرى سـوى أن تـدومـا
ولوَ أنّـي فعلـت كنـت كمـن تسْـألُـه وهـو قـائـم أن يَقـومـا

وقـولُـه :

فَعَـارضَـه كـلام كـان منـه بمنزلـةِ النّساء من البعـول (1)

من قـول الشـاعـر (2) :

إنّـي وكـلّ شـاعـرٍ من البشـر شيطـانُـه أنثى وشيطـاني ذكـر

---

(1) الضمير المستتر في « فعارضه » عائد الى شخص أنكر على المتنبي الأبيات التي أولها « شديد البعد من شرب الشمول » وقال له لو أصلحتها بأبيات أنشأها . انظر ديـوان المتنبي .

(2) هو أبو النجم العجلي الراجز المشهور .

وقـولـه :

إذا رأتْ الأســد مسبيَّـــــهُ فــأين تــفـرّ بـأطفــالـهـَـا

من قـول محمـود بـن الحسيــن (1) :

ومن كـانــت الأســد من صيـده فلـن يفلـت الـدهــرَ منـه أحَـد

وقـولـه :

ومـا عِشت من بَعد الأحبَّةِ سلْوةً ولـكِنَّني لـلنــائبــات حَمُـول

من قـول أبـي خــراش (2) :

فـلا تحسبي أنّي تنـاسيـت بعــده ولـكـنّ صبـري يا أميـمُ جَميـل

وقـولـه :

إذا كـان شَمّ الرّوْح أدنى اليكـمُ فلا بـرِحـتْني روضَـةٌ وقَبـول

[36 - ب] /من قول البحتـري :

إذا خطـرتْ تـأرّج جـانبـاهـــا كمـا خطــرت على الروض القَبول

وقـولـه :

ويـومــا كـأنّ الحسن فيـه عَلامةٌ بعثتِ بهـا والشمسُ مِنْكِ رسول

من قـول الشـاعـــر :

إذا طلعـت شمـسُ النهـار فإنَّهـا أمـارةُ تسليمـي عليـكِ فسلِّمـي

وقـولـه :

شَوائـل تَشْوَالَ العقـارب بـالقَنَا لـهـا مَـرح من تحتـه وصهِيـل

من قـول كُثيِّــر :

وهم يضـربـون الصفّ حتّى تبيّنـوا وهم يرجعون الخيل جُمًّا قُرُونها

---

(1) هو كشاجم . تقدم ذكره في ص : 15 ، 26 ، 87 .

(2) أبو خراش هو خويلد بن مرة الهذلي مخضرم من فحول شعراء الهذليين له صحبة توفي في خلافة عمر . وخراش ـ بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الراء ـ .

وقوله :

لعلّك يوما يا دُمُسْتُقُ عائد فكم هارب ممّا إليه يؤول(1)

من قول ابن الرومي :

وإذا حسبت من الأمور مُقَدّراً وهربْت منه فنحْوَه تتوجّه

وقوله :

أغرّكمُ طول الجيوش وعَرضها عَلِيّ شروب للجيوش أكول

من قول أبي نواس :

فإن يك باقي إفكِ فرعون فيكم فإنّ عصا موسى بكفّ خَصِيب

وقوله :

يهون علينا أن تصاب نفوسنا وتسلم أعراضٌ لنا وعقول

من قول حبيب :

مُطِلٌّ على الرّوح الخفيّ كأنّه لصرف المنايا في النفوس مشارك (2)

وقوله :

وما لونه ممّا يحصّل مقلة ولا خدّه ممّا يحسّ الأنامل

من قول الشاعر (3) :

إذا أبصرتني أعرضت عنّي كأنّ الشمسَ من قبلي تدور

---

(1) دمستق تقدم بيانه فى ص 29 .

(2) قوله (على الروح) لم يظهر تناسب بين بيت المتنبى وبين هذا البيت . والذى يظهر أن البيت الذى أخذ المتنبى معناه منه هو قول أبى تمام :

لا يأسفون إذا هم سمنت لهم أحسابهم أن تهزل الأعمار

وقد ذكره العكبرى . والظاهر أنه سقطت هنا للناسخ ثلاثة أسطر بسبب تكرر كلمة « من قول حبيب » . فأحد الأسطر فيه بيت أبى تمام الذى ذكرناه . والسطران الآخران فيهما قول المتنبى :

شريك المنايا والنفوس غنيمة فكل ممات لم يمته غلول

وانه من قول حبيب : مطل على الروح الخ .

(3) هو عنترة بن الأخرس المعنى من بنى معن من بنى فهم ويقال له ابن عكبرة . وعكبرة أم أمه وبها عرف . وهو شاعر فارس مشهور يظهر أنه جاهلى وهو من شعراء الحماسة .

[37 ـ أ] /وقوله .

وما التيه طبّي فيهمَ غير أنّني بغيضٌ إليّ الجاهلُ المتعاقلُ

من قول الطِّرِمَّاح (1) :

لقد زادني حُبّا لنفسيَ أنّني بغيضٌ الى كلّ امرِىء غير طائل
إذا ما رآني قَطَّعَ الطرفَ بينه وبينيَ فِعْلَ العارف المتجاهل

وقوله :

ومن فرّ من إحسانه حسَّدا له تلقّاه منه حيثما سار نَائل

من قول حبيب :

فإذا سَرَحْتَ الطرفَ حول فِنائه لم تلقَ إلاّ نِعمة وحَسودا

وقوله :

خافيات الألوان قد نسج النقع عليها براقعا وجِلالا

من قول عوف بن عطيّة :

كأنّ الظباءَ بها والنعا جَ أُلبِسْن من رَازِقِيٍّ شعارا

وقوله :

وقِسِيٍّ رميتَ عنها فردّت في قلوب الرُماة عنك النِّصالا

من قول الحرث بن وعلة (2) :

قومي همُ قتلوا أميْمَ أخي فإذا رميتُ يصيبني سهمي

---

(1) الطرماح ـ بكسر الطاء المهملة وكسر الراء وتشديد الميم ـ ومعناه الطويل القامة . قيل هو لقب به وقيل اسمه ولا يعرف مخبره وهو ابن حكيم الطائي يكنى أبا نفر وأبا ضبينة نشأ بالشام وانتقل الى الكوفة مع من وردها من جيوش أهل الشام واعتقد مذهب الشراة الأزارقة من الخوارج حتى مات وكان صديقا للكميت على تباعد ما بينهما من المذهب وتوفى فى خلافة عبد الملك بن مروان وهذا البيت من أبيات الحماسة .

(2) هو من بنى جرم شاعر جاهلى وفارس وهذا البيت من ديوان الحماسة .

وقـولـه :

بسط الرّعبُ في اليمين يمينًـا وتـولّـوا وفي الشمـال شَمالا

من قـول الآخـر وهو ضـدّه :

إنّـا وجـدنـا بنـي جَلاّنَ كلّهـمُ كساعد الضَّب لا طولٌ و لا قصر

وقـولـه :

ينفُضُ الرّوْعُ أيديًـا ليس تدري أسيوفًا حملْن أم أغـلالا

مـن قـول جـريـر (1) :

ضَرَبْتَ بـه عند الأكام فأُرْعِشت يـداك فقالـوا مُحدَث غير صارم

[37 - ب] /وقـوله :

مـن رآهـا بعينهـا شـاقـه القُطّـانُ فيهـا كمـا تشوق الحُمُـول

من قـول عُبيـد بـن أيّـوب(2) :

وفـارقتُهـم والـدهـر مَوقف فرقة عـواقبُـه دارُ البِلَـى وأوائلـه

وقـولـه :

إن تـريـنـي أدُمْتُ بعد بيـاض فحميـد مـن القنـاة الـذبـول

من قـول حبيـب :

لانَتْ مَهَـزّتُـه فعَـزّ وإنّمـا يشتـدّ بـأس الـرمـح حين يليـن

وقـولـه :

إنْ لا يَشِبْ فلقد شابتْ لـه كَبِـد شَيْبًـا إذا خَضّبَتْـه سَلْوَة نَصَلا

---

(1) قاله فى هجاء الفرزدق حين أمر الخليفة سليمان بن عبد الملك الفرزدق أن يتولى قطع رأس أسير فلم يستطع قطع رأسه وهى قصة معروفة فى كتب الأدب .
ووقع فى النسخة هنا « ضربت به عند الاكام » والمعروف أنها « عند الامـام » أى عنـد الخليفة انظر كتاب الشعراء لابن قتيبة .

(2) فى طبعة العكبرى عبدة ابن أيوب . والأصح أنه عبيد بن أيوب العنبرى ص 33 ، ج 4 : شرح العكبرى على المتنبى . ذكره الجاحظ فى كتاب الحيوان .

من قـول حبيـب :

شـاب رأسي وما رأيتُ مشيب الـرأ سِ إلاّ من فضـل شَيـب الفـؤاد

وقـولـه :

عَلّ الاميرَ يرى ذُلّي فيشفع لي إلى التي تركتْنِي في الهوى مثلا

من قـول أبـي نـواس :

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن جعفر هواكِ لعلّ الفضـل يجمع بيننـا

وقـولـه :

قَيْـلٌ بمَنْبِـجَ مثواه ونـائلـه في الأفـق يسأل عمّن غيرَه سألا

من قـول حبيـب :

فأضحـت عطـايـاه نَوازعَ سُـرّعـا تُسائل في الآفاق عن كلّ سائل (1)

وقـولـه :

وضـاقـت الارضُ حتّى كـانَ هـارِبُهـم
إذا رأى غـيـرَ شيء ظَـنّـه رجـلا

من قـول الشـاعـر (2) :

مـازلتَ تحسب كلّ شيء بعدهم خيْـلا تكُـرّ عليهِـمُ ورجـالا

أو قـول الآخـر :

لقـد خفـت حتّى لو تطيـرُ ذبابـةٌ لقلتُ رقيبٌ أو طليعـةُ معشـر

---

(1) قوله (سرعا) كتب فى النسخة ـ بسين مهملة ـ ولا يصح هذا الوزن أن يكون جمع سريع. فاذا كانت هذه الكلمة روايـة فى البيت يتعين أن تكتب بالشين المعجمـة . والذى ثبت فى ديوان أبى تمام المطبوع « شزبا » ووقع فى شرح العكبرى « شردا » وهو على جميع الوجوه نعت لنوازع أو خبر ثان لأضحت . والنوازع جمع نازع وصف للفرس يقال نزع الفرس اذا جرى طلقا . وشزب جمع شازب وهو الفرس الضامر . وشرع جمع شارع وهو الداخل فى الماء للشرب . والمعنى تشبيه عطايا الخليفة بأفراس حريصة على الظفر بالمحاويج العفـاة .

(2) هو جرير .

[38 - ا] /فإن قيل : خيرٌ.قلت : هذا خديعة وإن قيل : شرّ. قلت : جِدٌّفَشَمر

أو قول أبي نواس :

فكلّ شخص رآه خاله قَدَحا وكلّ شيء رآه خاله الساقي

والأصل في هذا قوله تعالى «يحسبون كلّ صيحة عليهم هم العدوّ»(1).

وقوله :

فبعده والى ذا اليوم لو ركضت بالخيل في لهوات الطفل ما سعلا

من قول بعض المحدثين :

لو أنّه حرّك الجرد الجياد على أجفان ذي حُلم لم ينتبه فَرَقا

أو قول خالد الكاتب (2) :

ومَرّ بفكري خاطرًا فجرحته ولم أر شيئا قطّ يجرحه الفِكر

وقوله :

أرجو نداك ولا أخشى المطال به يا من إذا وهبَ الدنيا فقد بَخِلا

من قول الشاعر (3) :

يعطي الجزيل و لا يراه عنده إلاّ كبعض عطيّة المذموم

أو قول أبي العَتَاهِيَة :

إنّي لأيْأس منها ثم يطمعني فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وفيها (4) :

هدية ما رأيتُ مهديَهَا إلاّ رأيت العباد في رجل

---

(1) القرآن : سورة المنافقون ، الآية : 4 .

(2) تقدم ذكره في ص 46 - 47 .

(3) هو حسان بن ثابت .

(4) كذا كتب في النسخة وليس هذا البيت من قصيدة البيت الذى قبله ولكنه من أبيات ستة قالها في صباه .

من قول أبي نواس :

وليس لله بمستنكَر أن يجمع العالم في واحد

وقوله :

هُمَامٌ إذا ما فارق الغمدَ سيفُه وعاينتَه لم تدرِ أيّهما النصل

من قول حبيب :

يمدّون بالبيضِ القواطِع أيديا وهنّ سواءٌ والسيوفُ القواطع

[38 ـ ب] /وقوله :

إذا قال رفقا قال للرفق موضع وحلمُ الفتى في غير موضعه جهل(1)

من قول الفند الزماني (2) :

وبعض الحلم عند الجهل للذلّة إذعان

وقوله :

من بنات الجديل تمشي بنا في البيد مشيَ الأيام في الآجال

من قول مسلم بن الوليد :

موت على مهج في يوم ذي رهج كأنّه أجل يسعى الى أمل

وقوله :

أبْعدُ نَأيِ المليحةِ البَخَلُ في البعد ما لا تكلف الإبل

---

(1) كذا كتب والصواب « اذا قيل » .

(2) الفند ـ بكسر الفاء وسكون النون ـ الجبل ، لقب به هذا الشاعر . واسمه شهل ـ بفتح الشين المعجمة بعدها هاء ساكنة ـ شيبان الزماني ـ بكسر الزاى وتشديد الميم ـ نسبة الى زمان جد وهو من بكر بن وائل شاعر قديم جاهلي شهد حرب البسوس بين بكر وتغلب ولقب الفند لقوله لقومه حين خرج معهم الى الحرب وقد قالوا : ماذا يغني عنا هذا الهم ، فقال : أما ترضون أن أكون لكم فندا تاوون اليه . وهذا البيت من قصيدة له في حرب البسوس وهي من شعر الحماسة .

من قـول حبيـب :

لا أظلـم النأي قد كانـت خلائقها من قبل وشك النوى عندي نوى قذفا

أو قـول المثقّب العبـدي (1) :

أفاطـمُ قبل بيـنـكِ متّعينـي وميعـك مـا سألتكِ أن تـبينـي

أو قـول البحتـري (2) :

دنت بأنـاس عن تنـاءٍ زيـــارة وشطّ بليلى عن تـــدانٍ مـــزارها
وإنّ مقيمـات بمنقطـع اللّـــوى لأقـرب من ليلى وهاتيك دارهـا

وقـولـه :

يكـــاد من صحّة العزيمـة مـــا يفعـل قبـل الفَعـــال ينفعـــل

من قـــول حبيـــب :

سدِكـتْ بـه الأقـدار حتّى أنّهـــا لتكـاد تفجـأه بمـــا لـم يُـقـــدر

وقـولـه :

إن أدبرتْ قلت : لا دليل لهـــا أو أقبلتْ قلت : مـــالهـــا كفل

من قـول علي بـن جبلـة العلـوي :

تحسبـه أقْعَدَ في استقبـالـــــه حتّى إذا استدبرته قلتَ: أكَبّ (3)

[39 ـ ا] /وقـولـه :

قلـوبهـم في مضـاء مـــا امتشقـوا قـــاماتهـم في قـوام مـــا اعتقلـوا

(1) المثقب ـ بكسر القاف المشددة ـ لقب عائذ بذال معجمة بن محضن بوزن منبر بن ثعلبـة العبدى لقب المثقب لقوله :

رددن تحية وكـن أخـرى وثقبن الوصاوص للعيون

فهو من الشعراء الذين لقبوا بكلمات وقعت فى شعرهم .
والعبدى نسبة الى عبد القيس قبيلته ، وهو شاعر جاهلى كان فى مدة الملك عمرو بن هند.

(2) أو قول البحترى الخ نسب البيتين الى البحترى . ونسب العبكرى البيت الأول منهما الى ابراهيم بن العباس لكن بلفظ « مـى » عوض ليلى والثانى الى البحترى ولا يوجد فى ديوان البحترى هذان البيتان .

(3) كذا ضبط فى النسخة وفى شرح العكبرى .

من قـول أبي محلّـم (1) :

إنّ الثّمانيـن وبُلِّغْتَهـا قد أحوجتْ سمعي الى تَرجمان
وبدّلتني بالنشـاط انحنـاً وكنت كالصَّعْدة تحت السنان

وقـولـه :

قُصِدْتَ من شَرقها ومَغْرِبها حتّى اشتكتْك الرِكاب والسُّبل

من قـول أبي العتاهيـة :

إنّ المطايا تشتكيك لأنّها قطعت اليك سباسبًا ورمالا

وقـولـه :

إن يكنْ النفعُ ضَرّ باطنها فربّما ضَرّ ظَهْرَها القَبُل

من قـول ابن الرومـي :

فامدُدْ اليّ يدا تَعَوّدَ بطنُها بذلَ النوال وظَهْرُها التقبيلا

أو قـول إبـراهيـم بن العبـاس (2) :

يَجُود لنا من يد تقاصر عنها المَثَلْ فباطنها للندى وظاهِرها للقُبَل

وقـولـه :

يَشقّ في عرقها الفصادُ ولا يشقّ في عِرق جُودها العَذَل

من قـول حبيـب :

خلائق كالزّغَفِ المضاعف لم يكن لينْفُذَها نَهْباً شباةُ اللوائم

---

(1) هو عوف بن محلم الشيبانى وربما كنى أبا المنهال ، ومحلم ـ بتشديد اللام ـ والظن أنه ـ بفتح اللام ـ لأنهم سموا محلما كمعظم . كان سمى به أبو بطن من شيبان كما فى تاج العروس.وضبط فى طبعة المخصص لابن سيدة بكسرة تحت اللام.والظن أن محلما والد عوف سمى على اسم أحد أجداد قبيلته بنى شيبان . وأبو محلم هذا نشأ أعرابيا فى بادية العراق وهو لغوى شاعر . وكان طاهر بن الحسين وزير المأمون وأخيه الواثق اختصه لصاحبته . ولد سنة 148 وتوفى سنة 245 وقيل سنة 248 كما فى بغية الوعاة وقال فى معاهد التنصيص توفى فى حدود العشرين ومائتين .

(2) ابراهيم بن العباس هو الشهير بالصولى ـ بضم الصاد ـ نسبة الى جد ولده المسمى صول . أصله من خراسان وكان جده محمد من أنصار الدولة العباسية ونشأ ابراهيم فى بغداد وكان كاتبا للمعتصم والواثق والمتوكل . وكان شاعرا مثقفا لشعره توفى سنة 243 .

وقوله :

أبلغُ مـا يُطلب النَّجـاح به الطَّـــبع وعنـد التَّعمّـق الـزلـل

من قـول ابـن عبـد القُـدّوس (1) :

فـذَر التعمُّـق في الأمـور فإنَّمـا قُـرن الهـلاك بكـلّ من يتعمّـق

[39 ـ ب] /وقـولـه :

بجسميَ من برَتْه فلو أصارت وشاحي ثقب لُـؤلُـؤَةٍ لـجَـالا

من قـول الشـاعـر (2) :

وكـان لي في مـا مضـى خاتَـمٌ فالآنَ لو شئتُ تمنطقت بـه

وقـولـه :

فيـا ابن الطـاعنين بكُـلّ لـدن مـواضع يشتكي البطلُ السُّعَالا

من قـول البحتـري :

وأتبعتهـا أخـرى فأضللتُ نصلهـا بحيث يكون اللُّب والرّعب والحِقد

وقولـه :

وأسعدُ مَن رأينـا مستمـيح ينـيل المستمَـاح بـأن ينَـالا

من قـول البحتـري :

فيكـون أوّلَ سنّـة مـأثـورة أن يقبـل الممدوح رِفـد المـادح

وقـولـه :

سبقتَ السابقين فمـا تُـجـارَى وجـاوزْت العـلوّ فمـا تُعـالى

---

(1) هو صالح بن عبد القدوس الجذامي مولاهم البصري المتوفى سنة 160 شاعر ومتكلم حكيم واتهم بالزندقة وثبت عليه ذلك عند المهدى العباسى فضربه بالسيف فجعله نصفين وعلق ببغداد وكان يومئذ قد شاخ .

(2) هو الخبزأرزى قاله الراغب فى المحاضرات وبعده بيت تقدم فى سرقات قافيـة البـاء . وتقدمت ترجمة الشاعر هناك ، انظر : ص 19 .

من قـــول ابـن المنجـم (1) :

لو كان خَـلق الله خَـلقا واحـــدا وكـنتَ من جنـب لكـنـت زَائـدا
نبـاهـــةً ونـــائـــلا ووالـــدا

وقـولـه :

أعـدى الزمـانَ سخـاؤُه فسخـا بـه ولـقـد يكـون بـه الزمـــان بخيلا

من قـــول حبيـــب :

هيهـات أن يسخُـو الزمـان بمثلـه إنّ الـزمـــان بمثلـه لَبخيـــــل

وقـولـه :

ومحلّ قَـــائِمِهِ يسيـل مواهبًا لـو كـنّ سيْلا ما وجْدن مَسيلا

من قـول حبيـب :

أفـــاد مـن العليَا كنوزا لـو أنَّهـــا صوامتُ مـالٍ مـا درى أين يُجعل

[40 - أ] /وقـولـه :

قصرت مـحـافتُه الخطى فكأنَّما ركِب الكميّ جواده مشكـولا

من قـول امـــرىء القيـس :

قَيْـــدِ الأوابِـــد هَيْكَـــل

وقـولـه :

فتشـابـه الخُـلُقان فِي إقـدامـه وتخـالفـا في بَذْلِك المأكـولا

---

(1) كتب ابن المنجم وصوابه أبى النجم كما فى العكبرى . وأبو النجم هو الفضل بن قدامة العجلى نسبة الى بنى عجل ــ بكسر العين وسكون الجيم ــ وهم من بكر بن وائل. وأبو النجم راجز مشهور وشاعر توفى فى خلافة هشام بن عبد الملك سنة 130 وقد أسن . ويوجد فى الشعراء من يعرفون بابن المنجم وهم : على بن يحى المنجم ، وهارون بن على بن يحى ، وعلى بن هارون ، ذكروا فى الصبح المنبى وليس هذا الرجز لواحد من هؤلاء الثلاثة .

من قـول البحتـري يصف أسـدا :

هِـزبـر مشـى يبغـي هزبرا وأغلبٌ من القـوم يغشَى باسلَ الوجه أغلبا

وقـولـه :

وأمـرّ ممّـا فَـرّ منـه فـراره وكقتلِه ألاّ يموتَ قتيـلاَ

من قـول حبيـب :

لـو لم يمت بين أطراف الرماح إذاً لمـات إذ لم يمت من شدّة الحزَن

وقـولـه :

فمتى أفوه بشكـر مـا أوليتنـي والقـول منك عُلُوّ قدر القائل (1)

من قـول محمـود الـورّاق (2) :

اذا كـان شكـري نعمـة الله نعمـةً عليّ لـه في مثلهـا يجب الشكـر
فكيف بلـوغ الشكـر إلا بعـونـه وإن طـالـت الأيـام واتّصـل الدهر

وقـولـه :

لـك يـا منـازل في القلـوب منـازل أقْفَرْتِ أنـتِ وهنّ منكِ أواهـل

من قـول حبيـب :

وقفـت وأحشـائي منـازل للأسى بـه وهو قفـر قد تعفّـت منـازلـه

وقـولـه :

وأنـا الـذي اجتلبَ المنيّـةَ طَرفُـه فَمَـن المطـالَبُ والقتيـلُ القـاتـل

من قـول دِعْبَـل (3) :

لا تأخـذَا بظـلامتـي أحـــــدا قلبـي وطـرفي فـي دمـي اشتـركـا

---

(1) « والقول منك » كذا كتب والذى فى الديوان « والقول فيك » .

(2) تقدم فى ص 18 ، 39 .

(3) هو دعبل ـ بكسر الدال وسكون العين المهملة وكسر الموحدة ـ بن على الخزاعى شاعر هجاء توفى سنة 243 .

وقـولـه :

جمـحَ الزّمـــان فمـا لـذيـذ خـالص ... ممـّـا يشوب ولا سـرور كـــامـل

[I 40 - ب] /مـن قـول الشـاعـــر :

وكـــــذاك لا خـــيـــــرٌ ولا ... شـــــرٌّ علـى الـدنيـا بـدائم

وقـولـه :

ستروا الندى ستر الغراب سِفـاده ... فبدا وهـل يخفى الرّبَابُ الهـَاطل

من قـول الشـاعـر (1) :

أرادوا ليُخفـوا قبـره عـن عـدوّه ... فَطيـبُ تـرابِ القبـر دلّ على القبر

وقـولـه :

ولقـد علـوتَ فمـا تبـالي بعـدمـــا ... عـرفـوا أيَحمد أم يَذُمّ القـائـل

من قـــول الحُطيئـة :

فما زلت تعطي النفس حتّى تجاوزت ... مناها فأعط الناس إن شئت أو دع

وقـولـه :

وإذا أتـتـك مـذمّتي من نـــاقـص ... فهي الشهـادة لـي بـأنّيَ فـــاضل

من قـول الطِـرِمّاح (2) :

لقـد زادنـي حبّـي لنفسـي أنّنـي ... بغيـض الى كـلّ امـرىء غير طائل

إذا مـا رآنـي قطّـع الطـرف بينـه ... وبينـيَ فعـلَ العـارف المتجـاهـل

---

(1) نسبه العكبرى لأبى تمام هنا وهو ظاهر كلام الراغب فى المحاضرات فى باب الموت وقد تقدم فى أول فصل السرقات من قافية القاف ص68 أن ابن بسام نسب هذا البيت الى مسلم وأن العكبرى هناك نسبه الى أبى مسلم ولا يعرف من هو أبو مسلم وانما هو تحريف مسلم والمعنى به مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغوانى وقد صرح بنسبة هذا البيت اليه أبو منصور الثعالبى فى كتابه الذى عمله فى أخبار المتنبى مخطوط عندنا انظر ورقة II منه (بخط الطوسى) .

(2) تقدم ذكره فى ص 97 .

وقوله :

ويظهر الجهل بي ويَعْرفني والدرُّ درّ برغْم من جهله

من قول جميل :

إذا ما رأوني طالعا من ثنيّة يقولون مَن هذا وقد عرفوني

وقوله :

لمّا رأت وجهَه خيولُهُمُ أقْسَمَ بالله لا رأت كَفَلَه

من قول النيدليحى (1) :

حتّى يظنّون إنسانا بغير قفا وأنّه راكب طِرفا بلا كفل

وقوله :

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليُسْعد الحدّ إنْ لم يسعد الحال(2)

[41 ـ أ] /من قول الحطيئة :

إلاّ يكنْ مال يُثاب فإنّه سيأتي ثنائي زيداً بنَ مهلهل

وقوله :

تَتَبَّعَ آثارَ الرزايا بجوده تَتَبُّعَ آثار الأسنّة بالفُتْل

من قول بَشَامَة بن حَزْن (3) :

بِيضٌ مَفَارِقُنا تَغْلِي مَرَاجِلُنا نأسو بأموالنا آثارَ أيدينا

---

(1) كتب بدون نقط وتقدم الكلام عليه عند قول المتنبى : هو الشجاع يعد البخل من جبن . فى قافية اللام ص 90 .

(2) كتب فى النسخة الحد والذى فى الديوان النطق .

(3) هو بشامة ـ بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة وفتح الميم ـ وحزن ـ بفتح الحاء المهملة وسكون الزاى وبنون بعده ـ يكنى أبا مخزوم النهشلى وقال أبو تمام فى ديوان الحماسة : إن البيت لرجل من بنى قيس بن ثعلبة . وجزم ابن الأعرابى أن البيت لبشامة بن حزن ويظهر أنه شاعر جاهلى .

بـاب قـافيـة المـيـم

قــال :

وفـاؤكمـا كـالـربـع أشجـاه طاسمه بـأن تُسعـدا والـدمـع أشفـاه ساجمـه

أي وفاؤكما بإسعادي على البكاء كوفاء الربع الدارس لـي بذلك؛ لأنّ الـربـع إذا درس كـان لي أشجى، والـدمـع إذا كـثـر كان عـنـدي أشفى، فكلاكمـا قد أسعـدنـي على البكـاء. والبـاء متعلّقـة بالـوفـاء المحذوف ، والتقدير: وفاؤكمـا بـالإسـعـاد كـوفـاءِ الـربـع بالإسعـاد فلمّـا حذفـتَ أحدهمـا حملـتَ البـاقـي على الأقــرب الذي هـو فـي حكـم المنطـوق بـه ، كـما تـقول : ضربـت وضربني زيـد. وحَسُـن الجـواب كـراهـة التكـرار وهـذا أحسـن محتمـلاتـه .

وقـال :

ومـــا أنـا الاّ عاشقٌ كُلّ عـاشق أحقّ خليليْه الصفيّـين لاَئِمـه

أي ما أنا إلا عاشق وكلّ عاشق هذه صفته، ولاّ ينكر وصف الخليل المصافـي بالعقـوق في هـذا لأنّـه يـريـد أنّـــه عقـوق عنـده لا عـند غيره، بـل اللـوم على هـذا نصيحة لا ينبغـي أن يخـلّ بها الخليـل؛ فأعقّهما عنده أكثـرهمـــا لـــومـا .

وقـال :

بَليتُ بِلَـى الأطـلال إن لـم أقـف بـهـــا
وُقـوفَ شحيح ضـاع في التـرب خـاتَمُـه

قد طُعن فـي عَجُـز هـذا البـيت من ثلاثـة أوجه : أحدهـا أنّـه غيـر منـاسـب لأوّلـه فـي الجـزالـة. والجـواب عنـه : أنّ الشـاعر في آخـر البيـت أعْـذَر منـه فـي أوّلـه / لأنّ المبتـدىءَ مختـار والمتمّـم مضطـرّ . [41 - ب]

وقد قال امرؤ القيس :

وليلٍ كموج البحر مُرخٍ سدوله عليّ بأنواع الهموم ليبتلي

وقال بشّار :

يسقط الطير حيث ينتشر الحَبّ وتُغشى منازل الكرماء

وقال آخر (1) :

ألاَ أيُّها النَّوّام ويْحَكُمُ هُبُّوا أسائلكم هل يَقْتُلُ الرجلَ الحُبُّ

فأين أواخر هذه الأبيات من أولها في الجزالة .

والثاني أنّ وقوف الشحيح على طلب خاتم ليس ممّا يتناهى فيه ويضرب به المثل في الطول ، والجواب : أنّ المقصود منه الحيرة والهيئة لا شَبَه المدّة .

والثالث أنّ الخاتم إن كان كثير الثمن فكيف يضرب المثل في الشحّ بمَن جاد به عَلى نفسه وإن كان قليل الثمن فما عسى أن يبلغ أسفه على تافه حقير ، والجواب أنّ الشحيح لا يتّخذ خاتما إلاّ عن ضرورة فادحة أو أمر غالب فشدّدها عليه لشدّة حاجته إليه وصعوبة إيجاد غيره عليه . وقد قيل : المراد بالخاتم آخر ما يَبقى من نفقته فيكون ذهابُه عليه أصعب .

وقال :

قِفي تغرّمي الأولى من اللحظ مُهجتي

بثانيةٍ والمتلفُ الشيءَ غارمُه

يريد أنّ النظرة الأولى كانت فجأة فذهبت نفسه معها، فإذا نظرها ثانية تمتّع بها فثابت نفسه اليه (2) .

---

(1) هو جميل بن معمر العذري صاحب بثينة . وفي هذا البيت قصة ذكرها أبو الفرج في كتاب الأغاني وهي أن صالح بن حسان قال قول جميل « ألا أيها النوام ويحكم هبوا » كأنه أعرابي في شملته ثم أدركه ما يدرك العاشق فقال « أسائلكم هل يقتل الرجل الحب » كأنه من كلام مخنث من مخنثي العقيق .

(2) أي وهذا مسوق مساق حسن التعليل لسؤاله النظرة الثانية .

وقال من أخرى :

كأجناسها رَاياتها وشِعارها وما لبسته والسلاحُ المُسمَّم

أي هذه العُدد منتخبة كريمة كأجناس هذه الخيل العربية .

وقال من أخرى :

ومُهجةٍ مُهجتي من همّ صاحبها أدركتُها بجَواد ظَهرُه حرَم

المهجة : دم القلب، أي رُبّ مهجة من همّ صاحبها مُهجتي. أي ما يهمّه ويطالبه أدركها فلم يدركني على جَوادٍ ظهرُه بمنزلة الحَرم لأنّ من ركبه أمِنَ كما يأمن في الحرم .

[42 ـ أ] /وقال :

رجلاه في الركض رِجلٌ واليدان يدٌ

وفِعله ما تُريد الكفّ والقَدَم

يريد أنّ جريه طَمْر فهو يرفع يديه ورجليه معا حتّى كأنّهما رجْل واحدة ويد واحدة. وقوله : (ما تريد الكفّ والقدم) أي لا يحوج الى تحريك واحدة منهما. أخذه من قول امرىء القيس:

فللسّاقِ ألْهُوب وللسوط دِرّةٌ

وقال من أخرى :

هل الحدث الحَمْراءُ تعرف لونَها وتعلم أيّ الساقين الغَمَائم

قيل : إنّه بناها بحجارة حُمر وقد كانت بخلاف ذلك (1). أي هل يعرف لونها الأول فينكر اللون الثاني ، وقيل : أراد حمرة للأرض من دم الأعداء لأنّه أوقع بهم فيها. وأراد بالساقيين الغَمام وسيفَ الدولة أو الغمام والجماجم .

---

(1) أراد بالحدث قلعة أحدثها سيف الدولة فى بلاد الروم وكانت عندها الوقعة التى أنشد فيها هذه القصيدة وكان لون القلعة غير أحمر فبناها بحجارة حمر ، فالحدث مصدر بمعنى اسم المفعول .

وقـال :

تظنّ فـراخ الفُتْـخِ أنّك زرتهـا بـأُمّـاتِهـا وهي العِتاقُ الصلادِم

أي إذا أبصرت فـراخُ العقبان سرعةَ خيلك وما نثرته حولها من المطاعم يعني : القتلى، حسبت خيلَك أمّهـاتِهـا جاءتها بمـا تـأكله .

وقـال :

وإنّي لتعـدُو بي عطـاياك في الوغى فـلا أنا مذمـوم ولا أنت نـادم

يعني بالعطايا الخيل لأنّها من عطايـاه فلا أنـا مـذموم الإقـدام فـي الوغـى، و لا أنـت نـادم في الإعطـاء .

وقـال مـن أخرى :

تُعَطَّف فيـه والأعنّـة شعْـرهـا وتُضرب فيـه والسيـاطُ كـلام

أي هذه الخيل لكرمهـا وسرعة قبولهـا يستـغنى بنواصيها وزجرهـا عن أعنّـة تُعطـف بهـا وسيـاط تضـرب بهـا .

وقـال :

إلى كـم تـردّ الرّسْل عمّـا أتَوْا لـه كـأنّهُـمُ فيما وهبـتَ مَـلاَم

أي تردّ الرسل عمّـا أذعنوا اليه من الصلح ولا تجيبهم اليه كأنّـهم ملام من يلـومك في هباتك وجودك الذي عادتك أن تـردّه ولا تقبله . [42 ـ ب] /

وقـال مـن أخـرى :

عُقْبَى اليمين على عقبى الوغى نَدم ماذا يـزيـدك في إقـدامك القَسَم

كان الدُمُسْتُـق (1) قد أقسم أن يلقى سيف الدولة فلمّـا لقيه انهـزم فنـدم فلـم يـردّه في إقـدامـه القسـم لأنّـه لا يغيّـر طبـاعه ولا يشجّعه .

---

(1) تقدم بيانه في ص 29 .

وقـال :

الـراجـع الخيـلَ مُحفـاةً مقوّدةً من كـلّ مِثـل وبـارٍ أهلُهـا إرَمُ

أي رجع وخيله قد حفيت وقيدت بعد أن خرّب المـدن وصيّرهـا مثـل وبـارٍ – وهي مدينـة قديمـة خراب – وأهْلك أهلها فصيّـرهم مثـل إرمَ الذيـن أهلكهـم الله .

وقـال من أخرى :

كُفّي أراني ويكِ لَوْمَك ألْوَمـا هـمّ أقـام على فُـؤاد أنْجَمَـا

أنجم أي أقلع وزال. وقوله: (ألْوَم) أي أحق بأن يلام منّي. وناب هذه الصفـةَ بـأن تكـون الفـاعـلَ وهي ههنـا للمفعـول الملـوم. كما قالوا : مـا أبغضنـي اليـه ومـا أحبّنـي اليـه ومـا أمقتنـي اليـه، إذا أوقعـت فعل التعجّب على المفعـول وإن كـان حقّـه أن يقـع على الفاعل، فيقول : ما أبغضنـي له ،كما يقول : ما أضربنـي له. فعلى هذا يقول :ما ألومني اليه، أي مـا أشدّ ما يلـومنـي ومـا ألومنـي له، إذا تعجّبت من الفـاعل، أي ما أشـدّ مـا ألـومه .

وقـال :

لـم تَجْمَع الأضدادَ في متشابـه إلاّ لتجعلنـي لـغُـرمي مغنما

قوله : (في متشابه) أي مناسب في الحسن. والغرمُ ما غرمته ممّا لا يجـب عليـك .

وقـال :

كصفـات أوْحَدِنا أبي الفضل الذي بَهرت فأنطقَ واصفيه وأفحما (1)

(1) ليس هذا أبا الفضل ابن العميد لأن هذه القصيدة من الصبويات كما جاء في الديـوان والمتنبي اتصل بأبي الفضل ابن العميد في آخر عمره . هذا وقوله :

يـأيهـا الملـك المصفـى جـوهـرا من ذات ذي الملكوت أسمى من سما

وقوله فيها أيضا :

حتى يقـول النـاس مـاذا عـاقـلا ويقـول بيت المـال ماذا مسلمـا

فوصف الممدوح باسم الملك وتصرفات الملوك فالظاهر أنه أمير من جهات الشام التي تقلب فيها أبو الطيب في شبابه فيحتمل أنه أراد ابن علي الهاشمي أمير حمص الذي سجن المتنبي ويحتمل أنه أبو العشائر والي انطاكية من قبل سيف الدولة وقد اتصل به المتنبي بعد أن أطلق من اعتقال والي حمص .

أنطقهم لمّا راموا وصفه، وأفحمهم لمّا عجزوا عنها .

وقال من أخرى :

بحبّ قاتلتي والشيبِ تغذيتي هوايَ طفلا وشيبي بالغ الحلم

[43 - أ] /تغذيتي مبتدأ، وما قبله خبره، وهَوَايَ مبتدأ، وطفلا حال يسدّ مسدّ الخبر.

وقال :

شيخ يرى الصّلوات الخمسَ نافلةً ويستحلّ دمَ الحُجّاج في الحرم

جعل السيف شيخا لقدمه، وقال : (يرى — ويستحل) فأثبت له هذه الصفات لأنّ في إثباتها نفيا لضدّها، أي لا يرى فرضا و لا يحرّم دما.

وقال من أخرى :

وكَم قائلٍ لو كان ذا الشخص نفسَه لكان قَراهُ مُكمنَ العَسكَرَ الدّهْم

أي لو كان عِظم شخصه كعظم نفسه لكان ظهره مكمنا للعسكر الكثير والجمع الكبير .

وقال من أخرى :

أحقّ عافٍ بدمعك الهممُ أحدثُ شيء عهدا بها القِدَمُ

أي أحق شيء دارسٍ بالبكاء عليه الهمم، لأنها أكثر شيء دروسا وأعدمه وجودا. ويحتمل أن يريد بالعافي الطالب أي أحقّ مَن استدعى بكاءك بأن يجود عليه به الهمم .

وقال :

بنو العَفَرْنَى مُحطّةَ الأسَدِ الأُسْدُ ولكنْ رماحُها الأجَمُ

العفرنَى الأسدُ، ومُحطّةَ جدّ الممدوح، أي بنوه الأسد ورماحها كالأجم.

وقال :

نـاعمة الجسم لا عظامَ لها لها بنات ومالها رحم
يُبقَر عنهنّ بطنُها أبدا وما تشكّى وما يسيل دم

يصفُ بُحيرة. وبناتُها : سمكها . ويُبقر : يشقّ .

وقال :

أبا الحسين استمع فمدحكُمُ في الفعل قبل الكلام منتظم
وقد توالى العِهاد منه لكم وجادتْ المطرةُ التي تَسِم

العِهاد : مطر يتكرّر. والوسميّ أول المطر لأنّه يسم الارض بالنبات. أي افعل ما تمدح به فقد تكرّر مدحي لكم. وهذا من بديع الاقتضاء / وبديع الاستجداء . [43 ـ ب]

وقال من أخرى :

حَسن في عيون أعدائه أقْبَح من ضيفِه رأتْه السَّوَامُ

أي حسن وهو في عيون أعدائه أقبح من ضيفه في عيون السَّوام لأنّ الممدوح يقبل الأعداء والضيف سبب في عقر السَّوام .

وقال :

نائل منك نظرةً ساقه الفقْر عليه لفقره إنعام

فنائل مبتدأ، وساقه الفقر صفته. وقوله : (عليه لفقره إنعام) مبتدأ وخبر في موضع خبر الأول .

وقال :

ومن الرشد لم أزرك على القر ب على البعد يعرف الإلْمام

أي لو زرتك على القرب لحصلْت في يديك ولم آمن أن تخرجني في جملة هباتك لأنّك لا تبقي في يديك شيئا لكن زيارة القلوب على البعد أدَلّ على صفاء الودّ وأقرب الى السلامة والرشد .

وقال من أخرى :

يا أختَ معتنِقِ الفوارسِ في الوغى لأخُوكِ ثَمّ أرَقّ منك وأرحم
يرنو إليك مع العفاف وعنده أنّ المَجُوس تصيب فيما تحكم

قال أبو الفتح : رمى المهجوّ بأخته وبالأُبْنَة. وقوله : (ثَمّ) إشارة الى موضع

الفاحشة، فعلى هذا يريد بالفوارس من يركبه عند الفاحشة. ويريد بالعفاف عدم القدرة على الوطء. والأشبه عندي أن يريد ما شبّهه معتنقُ الفوارسِ في الوغى، يعني نفسه (1). وقوله: (لأخوك ثم أرق منك) مبالغة في وصفها بالقسوة وقلّة الرحمة. وقوله: (يرنو اليك مع العفاف) /أي لو اعتقد أنّ المجوس تصيب فيما تحكم به من نكاح [44 - ا] الأخوات لعفّ عنك، فكيف وهو بخلاف ذلك. فهذا أشبه ممّا قبله وممّا بعده لأنّه تغزّل ثم خرج إلى الهجو بعد.

وقال من أخرى:

عيون رواحلي إن حِرتُ عيني فكلّ بُغام رازحةٍ بُغامي

الرازحة: المعيبة، وبغامها: صوتها إذا أعيت. قال أبو الفتح: يقول: جعلني الله بهيمة إن تحيّرت كما قال «أنا لائمي إن كنت وقت اللوائم». ويحتمل أن يريد أنّه متى تحيّر اهتدى بعيون رواحله لأنّها قد ألفت الأسفار وعرفت الطرقات، وكذلك ألفت التعب والإعياء، فهو أبدا يصوّت كما تصوّت المعيبة.

وقال:

فقد أردُ المياهَ بلا دليل سوى عدّي لها برْقَ الغمام

كانت العرب إذا عدّت للسحابة مائة برْقة لم تشكّ أنّها

---

(1) أي كأنه قال يا أختي كما قال بعده لأخوك ثم أعف منك ثم حصلت من قوله معتنق الفوارس كناية عن شجاعته لأن غرض القصيدة ذكر شجاعته على قوة ابن كيغلغ. وما قاله ابن بسام هو أحسن ما قيل في معنى البيت لأن أول القصيدة نسيب. وأما المعنى الذي نحا اليه أبو الفتح فمن شؤون أغراض القصائد لا من شؤون نسيبها. فجعل ابن بسام معنى أخت معنى الشبيهة بالأخت لأن الأخوة تستعار للمماثلة والمشابهة قال تعالى «يقولون لاخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب» وكذلك قوله (لأخوك) يعني نفسه لأنه اعتيد أن يخاطب النساء أترابهم من الرجال بيا أخي كما أشار اليه النمر بن تولب بقوله:

دعاني الغواني عمهن وخلتني لي اسم فلا أدعى به وهو أول

أي قولهن «يا أخ».

تمطر فتتبعها الى أن تجد الماء (1) ولو قعد عبرا (2) أو أكثر.

وقال :

وزائرتي كأنّ بها حياءً فليس تزور إلاّ في الظلام
بذلتُ لها المطارفَ والحشايا فعافتْهَا وباتت في عظامي

يعني الحُمَّى وكانت تأتيه ليلا وتفارقه نهارا .

وقال :

أبِنْتَ الدهر عندي كُلّ بنت فكيفَ وصلتِ أنتِ من الزّحام

بنات الدهر : حوادثه .

وقال :

تمتّعْ من سهاد أو رقاد ولا تأملْ كرى تحت الرّجَام
فإنّ لثالثِ الحالين معنى سِوى معنَى انتباهك والمنام

الرّجام : القبور. وقيل: حجارتها . ويعني بثالث الحالين الموتَ، أي هو خلاف النوم واليقظة .

وقال من أخرى :

[44 ـ ب] **/وإنّ منيَّتَه عنده لكَالخَمْر سُقِّيهُ كَرْمهُ**
وذاك الذي عبّه ماؤه وذاك الذي ذاقه طعمه

أي شرب الكأس التي كان يسقيها الناسَ. وقوله : (الذي عبّه)يحتمل

(I) قوله (اذا عدت للسحابة مائة برقة) الخ كذا قال ابن السكيت ، وعن ابن الاعرابى كانوا اذا لاح البرق عدوا سبعين برقة فاذا كملت وثقوا بانه ماطر فرحلوا يطلبون موضع الغيث.

(2) كتبت فى النسخة كلمة « قعد » بقاف فى أولها . وكتبت الكلمة الموالية للأولى بنبرة بعد العين ولم تنقط حروفها ، ولم يظهر معنى للكلمتين بهذا الشكل ولعل فى الكلمتين تحريفا ولعل صوابهما ولو بعد عشرا أى ولو بعد الماء عشرا أى مراحل .

أن يـراد بالهـاء الميـت الـذي عـاد الشـارب مشـروبـا (1) .

وقـال مـن أخـرى :

ونَتـرك المـاءَ مـا ينفكّ مِن سَفَـر
مَـا سَار في الغَيْم منه سَار في الأدَم

هذا معطوف على قوله «حتّام نـحن نساري النـجم فـي الظلم» ، ونتـرك: أي يسير الماء في الغيـم فإذا سقـط الى الارض سرنـا بـه في الأدم فلـم نَدَعـه ينفـك مِن سَيْـرٍ (2) .

وقـال :

تَبْرِي لـهنّ نَعَامُ الدّوّ مُسْرَجَـة تُعَارض الجُدُل المرخَاة باللجُم

تبري أي تعارض لهنّ، يعني الإبلَ. نعامُ الدوّ يعني الخيلَ. شبّهها بالنعـام لسرعتهـا وطول أعناقها. والدوّ: الارض المستوية. والجَدِيل: زمـام النـاقـة .

وقـال :

في غِلْمَةٍ أخْطَرُوا أرواحهم ورضُـوا
بـمـا لَقِينَ رضَى الإنسان بالـزّلَـم (3)
تبـدو لـنـا كُلَّمـا ألقـوا عمـائمهم عمـائـمٌ خلقت سوداً بلا لُثُم

يعني عبيدَهُ . أي غرّروا بأنفسهم وخاطروا بها كما يخاطر صـاحب

---

(1) أي يجوز أن يكون ضمير عبه عائدا الى فاتك المذكور فى أول الأبيات وكان فـاتك قـد مات قبل ذلك .
وقوله « الذى عاد الشارب مشروبا » كذا وقعت هذه الجملة فى النسخة ولا شك فى أن قد سقط من الكلام ما أوجب إغلاقه واختلاله وحاصل المعنى الذى حاوله ابن بسام أن ذوق فاتك الموت بمنزلة شراب كان يسقيه فاتك الناس فكأن فاتك يذيق الناس الموت . ولما مات فاتك فكأنه قد شرب نفسه فعاد الشارب مشروبا . فتكون ضمائر النصب الأربعة عائدة الى فاتك وهذا ما يحوم حوله كلام ابن جنى فيما نقله العكبرى .

(2) تفسير لقول المتنبى « ما ينفك من سفر » أى ما ينفك يسير فى الغيم .

(3) ضمير (لقين) عائد الى أرواحهم .

الأزلام، وهي القداح، ورضي بما خرج له. وقوله : (سودا) يعني شعور الغلمان . (بلا لُثُم) أي هم مرد .

وقال :

في الجاهلية إلاّ أنّ أنفسهم
من طِيبِهِنّ بها في الأشهر الحرم (1)

يريد أنّهم من عشقهم وتصميمهم وقلّة توثّقهم كأنّهم في الجاهلية (2) / لكنّ أنفسهم من طيبهنّ بها كأنّهم في حرم [45 ـ أ] آمنون عليها كما يأمن من هو في الأشهر الحرم .

وقال :

ناشوا الرماحَ وكانت غيرَ ناطقة فعلّمُوها صياح الطير في البُهَم

البهم : الشجعان. وناشوا : تناولوا . جعل صريرها عند الطعن كصياح الطير .

فصل في سرقاته

أمّا قوله :

بَلِيتُ بِلى الأطلال إن لم أقف بها
وقوفَ شحيح ضَاع في الترب خاتَمُه

من قول أبي نواس :

كأنّي مريغ في الديار طريدة أراها أمامي مرّة وورائي

---

(1) ضمير (طيبهن) عائد الى أنفسهم . وكذلك ضمير (بها) أى طابت أنفسهم بأنفسها أى بتلفها أى لضوا بما لقيت أرواحهم .

(2) قوله (من عشقهم) كذا كتب ولا مناسبة له ولعل صواب الكلمة عسفهم ـ بسين مهملة ـ أى خبهم خمرات القتال بدون حذر ، ومعنى « قلة توثقهم » قلة أخذهم الحذر من الهلاك .

وقوله :

ففي تَغْرم الأولى من اللحظ مُهجتي بثانية والمتلفُ الشيءَ غارمه

من قول جرير :

ولقد نظرت فردّ في نظري الهوى بحريق رامة والمطيّ سَوامِ (1)

وقوله :

وما حاجة الأظعان حولك في الدجى إلى قمر ما واجدٌ لك عادِمُه

من قول البحتري :

أضرّتْ بضوءِ البدر والبدرُ طالع وقامتْ مقام البدر إمّا تغيّبا (2)

وقوله :

وما استغربتْ عيني فراقا رأيتُه ولا علّمتني غيرَ ما القلب عالمُه

من قول طُفيل (3) :

وما أنا بالمستنكرِ البَيْنَ إنّني بذي لَطَفِ الجيرانِ قِدماً مُفَجَّع

أو قول عبد الملك الزيات (4) :

وما استغربتُ بيناً من حبيب فأُنكِرَه بعينٍ أو بقلب

أو قول علي بن العبّاس الرومي (5) :

وما أحدث العَصْرَانِ شيئا نَكِرْتُه هما الواهبان السالبان هُما هُما

---

(1) المصراع الأول فى ديوان جرير « كذب العواذل لو رأين مناخنا » والذى ذكره ابن بسام هو الموافق لما رواه ياقوت فى « حزيز » وكتب فى النسخة « بحريق رامة » والموجود فى ديوان جرير بحزيز بزاى بعد الحاء وزاى فى آخره وهو الصحيح وكذلك أثبته ياقوت عن ابن الأعرابى ، والحزيز المكان الغليظ المنقاد وجمعه أحزة .

(2) قوله « إما تغيبا » فى ديون البحترى « لما تغيبا » .

(3) طفيل هو ابن كعب الغنوى ـ بفتح الغين المعجمة وفتح النون ـ نسبة الى بنى غنى حى من غطفان ، شاعر جاهلى كان أوصف الشعراء للخيل هو وأبو دؤاد والنابغة الجعدى .

(4) الصواب أن البيت لمحمد بن عبد الملك بن الزيات وهو ابن ابان يعرف بابن الزيات أبو جعفر وزير المعتصم والواثق . شاعر وكاتب . نكبه المتوكل وعذبه حتى مات ببغداد سنة 233 .

(5) هو المعروف بابن الرومى .

[45 - ب] /وقوله :

على عاتق المَلْك الأغرّ نِجَاده وفي يد جَبَّار السموات قائمُه

من قول حبيب :

لقد خاب من أهدى سُويداءَ قلبه لحدّ سنان في يد الله عامله

وقوله :

كُلّ يوم لَه احتمال جديد ومسير للمجد فيه مُقَام

من قول حبيب :

كلّما زرته وجدت لديه نَشَبا ظَاعنا ومَجدا مقيما

وقوله :

والّذي يشهد الوغى ساكنَ القلْب كأنّ القتال فيها ذِمام

من قول حبيب :

متَسَرّعين الى الحتوف كأنّما بَين الحُتوف وبينهم أرحام

أو قول محمد بن يُونس :

متبادرون الى الهياج كأنّما بَدَروا الى صلة من الأرحام

وقوله :

كُلّما قيل قد تناهى أرانَا كرما ما اهتدت إليه الكرام

من قول البحتري :

طَلوبٌ لأقصى غاية بعد غاية إذا قيل يوما قد تناهى تَزَيَّدا

وقوله :

ولا كُتْب إلاّ المشرفية والقَنا ولا رُسُل إلاّ الخميسَ العرمرم

من قـول حبيـب :

السيف أصـدق إنبـاءً من الكتـــب في حـدّه الحَـدُّ بين الجِدِّ واللعب

وقـولـه :

وكُـلّ فتى للحرب فـوق جبينـه من الضرب سطر بـالأسنّة مُعْجَم

من قـول حبيـب :

كتبـتَ أوجههـم مَشْقـا ونَـمْنَمَةً ضَربا وطعنا يفات الهام والصُّلَفا (1)

كتابـة لا تني مقـروءة أبـــدا ومـا خططـتَ بهـا لامًّا ولا ألـفـا

[46 ـ أ] /وقـولـه :

على كُلّ طاوٍ تحتَ طـاوٍ كـأنّه من الدم يُسقى أو من اللحم يُطْعَم

من قـول أبي الشّيـص :

أكَلَ الوجيفُ لُحُومها ولُحومهم فأتـوك أنقـاضا علـى أنْقَـــاضِ

وقـولـه :

إذا نحن سمّيناك خِلنـا سيوفنـا من التِّيه في أغمـادهـا تَتَبَسَّم

من قـول أبي نـواس :

تَتيـه الشمسُ والقمـر المنيـــر إذا قلنـا كـأنّهما الأميـــر

وقـولـه :

إذا ترحَّلْتَ عن قوم وقد قـدروا ألاّ تفـارِقَهـم فـالراحلـون هُـمُ

من قـول حبيـب :

ومـا القَفْـر بالبيـد القَواءِ بل التي نَبَتْ بي وفيها ساكنـوها هي القفر

---

(1) قوله (يفات) هكذا كتب فى النسخة ولم يظهر له معنى . وكتب فى الديـوان المطبـوع بالوهبية سنة 1292 يفات ولم يظهر له معنى . والذى فى العكبرى هنا يفل . والصلفا حقه المد فقصره للضرورة جمع صليف وهو العنق بوزن أمير .

وقـولـه :

ومـا أخُصّك في بــرء بتهـنئــة إذاسَلِمْتَفكُلّ الناسِ قد سلِموا

من قـول أبي العتاهيـة :

لَو علـم الناسُ كيف أنـتَ لهـم ماتَ ـ إذا ما ألِمْتَ ـ أكثرُهم

وقـولـه :

إذا كـان مـا ينـويـه فعلا مضـارعـا مضى قبـل أن تُلْقى علـيه الجـوازم

من قـول حبيـب :

خَرقـاء تلعـب بالعقـول حَبـابُهـا كـتـلاعـب الأفـعـال بالأسمـاء

وقولـه :

لـك الحمـد في الدرّ الذي ليَ لفظـه فـإنّك معطيه وإنّـيَ نَـاظـم

من قـول ابـن الـرومي :

ودونـك من أقـاويلـي مـديحـا غـدًا لك درّه ولـيَ النظـام

وقـولـه :

على كُـلّ طيّـار إليهـا بـرجلـه إذا وقعـت في مِسْمَعَيْه الغَمَاغِم

من قـول ابن المعتـزّ :

وليـل ككحـل العين خُضْتُ ظلامه بأزرقَ لمّـاع وأخضـرَ صـارم

[46 - ب] /وطيّـارة بالرجل خـوفـا كأنّمـا تصافح رضراضَ الحصى بالجماجم

وقـولـه :

ويَجْعَل مـا خُوّلْتُـه مـن نَـوالـه جَـزَاءً لـمـا خُـوّلْتُـه من كـلامـه

من قـول حبيـب :

نـأخـذ من مـالـه ومـن أدبـه

وقـولـه :

أرواحنـا انهملت وعِشنا بعـدهـا ... من بعد مـا قطرت على الأقــدام

من قـول الشـاعـــر (1) :

وليس الذي يَجـري من العين ماؤها ... ولكنّهـا روحي تــذوب فتقطـر

وقـولـه :

وتَعَـذُّرُ الأحْـرارِ صيَّـر ظهـرهـا ... إلاّ اليـك عليّ فَـرْجَ حَــرَام

من قـول أبي نــواس :

وإذا المطيّ بنـا بلغـن محمـــــدا ... فظهـورهنّ على الـرجـال حــرام

وقـولـه :

حَتَّى يقـولَ النّاسُ مَـاذا عـاقـلا ... ويقـولَ بيتُ المـال مــاذَا مُسْلِما

من قـول أبـي نــواس :

جُـــدت بالأمـــوال حتّـــى ... قيـــل مـا هــذا صَحِيـــحُ

وقـولـه :

إذْ كَـارُ مِثلك تركُ اذْ كـاري لـه ... إذْ لا تُـريـد لـمـا أريـد متـرجـمـا

من قـول حبيـب :

وإذا الجـود كان عوني على المـــر ... ءِ تقاضيتُـــه بتـرك التقـاضـــي

وقـولـه :

تـرنـو إلَيّ بعيـن الظبي مُجْهَشَةً ... وتمسح الطلّ فـوق الـوَرْدِ بالعَنَـم

من قـول أبي نــواس :

يبكي ويُذري الدُّرّ من عينِـــه ... ويَلْطِـم الـــوردَ بعُنَّـــاب (2)

---

(1) هو بشار بن برد نسبه اليه العباسى فى معاهد التنصيص فى الكلام على محسن الاغراق .

(2) رواه العكبرى « يبكى ويلقى الدر من نرجس » .

وقـولـه :

إن لم أذرْكِ على الأرْماحِ سائِلَةً فـلا دُعيتُ ابنَ أمّ المجد والـكرم

من قـول أبي عبيـد بن أيـوب (1) :

[47 - ا] /إن يقتلـوني فآجال الكماة كمـــا خُبِّـرْتُ قبلُ ومـا بالقتل من عـار

وإن نجـوتُ لوقتٍ غيـرِه فعســى وكلّ نفـس الى وقـتٍ ومقــدار

وقـولـه :

قـوم بلـوغُ الغــلام عـنـدهُــمُ طَعْنُ نحور الكُماة لا الحُلُمُ

من قـول أبي دُلَـف (2) :

عَـلاَمة القـومِ في بلوغِـهِـــمُ أن يُـرضعـوا السيفَ مُهجَةَ البَطَل

أو قـول يحيـى بن زيد بن علي – عليهم السلام – (3) :

خـرجْنـا نقيـم الدين بعـد اعوجاجه سَوِيًّا ولم نخـرج لجمع الدراهـم

إذا أحكـم التنزيل والحلمُ طِفْلَنا فإنّ بلـوغ الطفـل ضربُ الجماجـم

وقـولـه :

تَظُنّ مِن فَقدِكَ اعتدادَهُـمُ أنّهم أنْعَمُـوا وما عَلِمـوا (4)

من قـول زيـد بن حسّـان (5) :

ومن تَكَرّمِهم في المحل أنّهُـمُ لا يعلـم الجارُ فيهـم أنّـه جـار

---

(1) تقدم أنه سماه عبيد بن أيوب وهو الصواب انظر ص 98 .

(2) أبو دلف هو القاسم بن عيسى العجلي كنيته أبو دلف – بضم الدال المهملة وفتح اللام – اسم ممنوع من الصرف للعلمية والعدل . من بني عجل – بكسر العين وسكون الجيم – قبيلة من بكر بن وائل توفي ببغداد سنة 226 وكان من قواد الخليفة المأمون . وهو شاعر له شعر كثير .

(3) زيد بن علي هو ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان يحيى من أيمة مذهب الزيدية .

(4) كتب في النسخة تطعن وصوابه تظن .

(5) كتب في النسخة زيد بن حسان . وجعلت بعد الحاء نبرة لا يدرى أهي موحدة أم تحتية . ووقع في شرح العكبري أن البيت ليزيد بن حمار – بميم بعد الحاء وبراء – .

وقـولـه :

تُشرق أعـراضُهـم وأوجههـم كـأنَّهـا في نفُوسهـم شِيَـم

من قـول أبي الطَّمْحَـان (1) :

أضاءت لهـم أحسابهـم ووجوههـم دُجى الليل حتّى نَظَّم الجزْع ثاقبه

أو قـول الآخـر :

فـإن كان خطب أو ألمّتْ ملمّـة كفَى خابطَ الظلماء فقْدُ المصابحِ

وقـولـه :

أرانبُ غيـر أنَّهـُم مُلُـوك مُفتَّحَةٌ عـيونهـمُ نيـام

من قـول حبيب :

أيْقَظْتَ هَاجِعهَم وهل يغنيهمُ سَهر النـواظر والعقـولُ نيـام

[47 - ب] /وقـولـه :

وقبـضُ نـوالـه شرف وعـزّ وقبضُ نـوال بعض القوم ذَام

من قـول البحتـري :

ويعجبنـي فقـري إليـك ولم يكن ليعجبنـي لـولا محبّتـكَ الفقـر

وقـولـه :

أقـامت في الرقـاب لـه أيـاد هي الأطـواقُ والنَّـاس الحَمَـام

من قـول حبيـب :

أبقيـن في أعنـاق فعلـك جـوهـرا أبقـى من الأطـواق في الأجيـاد

---

(1) أبو الطمحان هو حنظلة بن الشرقى يكنى أبا الطمحان ـ بفتح الطاء المهملة وسكون الميم ـ القينى من بنى القين ـ بفتح القاف وسكون التحتية ـ من قضاعة . كان شاعرا فارسا صلعوكا وهو من المخضرمين . وكان من المعمرين . قيل عاش مائتى سنة .

وقـولـه :

ولـو يَمّمتَهـم في الحشر تَجْـدو لأعطوك الـذي صلّوا وصـامـوا

من قـول حبيـب :

ولو لم يجـد في قسمة العمـر حيلـة وكـان له الإعطـاء من حسنـاتـه
لجـاد بهـا من غيـر كفـر لـربّـه وواساهُمُ من صـومـه وصـلاتـه

وقولـه :

نُصَرّعُهُـمْ بـأعينـنـا حَيَـاءً وتنبـو عـن وجـوهـهـم السِّهـام

من قـول العطـوي (1) :

أخـاف الـريـم أرمقـه وأضـرب هـامـة الأسـد
ويجـرحنـي بمقلتـه وينبـو السيـف عن جسـدي

وقـولـه :

بفـرع يعيـد اللّيـلَ والصبحُ نيّـر ووجـهٍ يعيـد الصبحَ واللّيلُ مظلـم

من قـول بَكـر بن النطّـاح (2) :

بيضـاء تسحب من قيـام شعـرهـا وتغيـب فيـه وهو جَثْل أسْحَـم
فكـأنّهـا فيـه نهـار مشـرق وكـأنّـه ليـل عليهـا مظلـم

أو قـول حبيب :

ببيضـاء تبـدو في الظـلام فيكتسـي نـوراً وتُحشـر في النهـار فيُظْلِـم

[48 ـ أ] /وقـولـه :

بنفسي الخيالُ الزائري بعدَ هَجْعَةٍ وقَوْلَتُهُ لي بعدنا الغُمْضَ تَطْعَـم

---

(1) تقدم ذكره في ص 46 .

(2) بكر بن النطاح قيل هو من بني حنيفة وقيل من بني عجل وكلتا القبيلتين من بكر بن وائل ، شاعر بطل كان من جند أبي دلف ، يكنى أبا وائل . وكان أبو دلف يكرمه وعاش بكر بعد موت الرشيد . وأحسب أنه توفي في خلافة المأمون .

من قول الصنوبري (1) :

قال والنوم ممكن غُرّ غيري لا تموّه فلست بالمستهام

وقوله :

وكَفتكَ الصفائحُ الناسَ حتّى قد كفتك الصفائحَ الأقلام
وكَفتكَ التجاربُ الفكرَ حتّى قد كفاك التجاربَ الإلهام

من قول البحتري :

يوم أرسلت من كتائب آرا ئكَ جُندا لايأخذون عَطاءَ
وتودّ الأعداء لو تُضْعِفُ الجَيْشَ عليهم وتَصْرِف الآراءَ

وقوله :

تَعَجَّبُ من لَحْظِي ولَفْظِي كَأنَّما
ترى بحروف السطر أغربة عُصْما

من قول ابن الرومي :

غَضَب أسحُّ من السَّحاب الأسْحم ورضًى أعزّ من الغُراب الأعصَم

وقوله :

وأصبحت أستسقي الغمام بقبرها
وقد كنت أستسقي الوغى والقنا الصُّمّا

من قول الشاعر :

وبرغمي أصبحت أمنحكَ الو دّ وأهدي إليكَ صوب الغمام

وقوله :

يقولون لي ما أنت في كلّ بلدة ومن يَبتغي ما أبتغي جلّ أن يُسْمَى

---

(1) تقدم ذكره انظر ص : 15 ، 18 .

من قول الشاعر :

وسائلة لِي عن مبيتي وسائلٍ ومن يسألُ الصُّعلوك أين مذاهبه

وقوله :

أنا لائمي إن كنتُ وقت اللوائم عَرفْتُ بما بي بين تلك المعالم

[48 - ب] /من قول حبيب :

أظلّه البينُ حتّى أنّه رجل لو مات من شغله بالبين ما عَلِما

وقوله :

ودُسنا بأخفاف المطيّ ترابها فلا زلت أستسقي بلثْمِ المناسم

من قول الشاعر :

أمسحُ الربعَ بخدّي إن مشى فيه الخليلُ

وقوله :

ويَبْسَمْن عن دُرّ تقلَّدْنَ مثلَه كأنّ التراقي وُشِّحت بالمباسم

من قول الصنوبري (1) :

تلك الثنايا من عقدها نظمت بل نظم العقد من ثناياها

وقوله :

وأنْ تَرِد الماءَ الذي شطره دم فتُسقى إذا لم يُسق من لم يُزاحم

من قول علوي البَصرة (2) :

لا يشرب الماء إلاّ من قليب دم ولا يبيت له جار على وجَل

---

(1) تقدم ذكره في ص : 15 ، 18 ، 128 .

(2) تلقب بوصف العلوى رجال كثيرون فلعل إضافة علوى الى البصرة هنا لتمييز أحدهم عن أشباهه في اللقب الذين منهم الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسين بن علي الداعي بالكوفة فهو علوى الكوفة . ولعله يعني به علي بن محمد المنتسب الى زيد بن علي بن الحسين وهو صاحب الزنج الذى خرج بالبصرة سنة 255 ولم أقف على شعر له ولم يجر له ذكر في سرقات المتنبي التي ساقها صاحب الصبح المنبي . وفي شرح العكبرى نسبة هذا البيت الى العلوى النضرى ـ بنون وضاد ـ ولا أحسبها الا تحريفا عن البصرى إذ لا يجمع بين كونه علويا وكونه نضريا .

وقوله :

حَيِيُّون إلاّ أنَّهم في نزالهم أقلّ حياء من شفار الصوارم

من قول بكر بن النطّاح (1) :

يتلقى النّدى بوجه حَيِيٍّ وصدورَ القنا بوجه وَقاح

وقوله :

يرنو إليكِ مع العفاف وعنده أنّ المجوسَ تصيبُ فيما تحكم

من قول حبيب :

بأبي مَن إذا رآها أبوها أقبلت قال ليت أنّا مجوس

وقوله :

وتراه أصغرَ ما تراه ناطقا ويكون أكذب ما يكون ويقسِم

من قول عبد الله بن جعفر بن أبي طالب :

[49 - أ] /ألا لا تَحْلِفَنّ على حديث فأكذب ما تكون إذا حلفتا

---

(1) تقدم ذكره في ص 127 .

بـــاب قـافـيـة النـــون

قـال :

قَصَدْنـا لـه قصْدَ الحبيب لـقـاؤُه إلينـا وقُلنـا للسيوف هَـلُمَّـنَـــا

أي قصدنا للموت ما يـقصد الحبيب لـقـاؤه إلينا، فـلقاؤه وإلينا مـن صلة الحبيـب، أي الذي حبّ لقاؤه الينا، (1) . وقوله : (هَلمَّنا) جعله فعـلا وأكـدّه بالنـون الشديـدة والألـف ألـف وصـل، أراد هـلمّـوا، فحـذف الـواو لسكـونهـا وسكـون النـون (2) .

وقـال :

ضُـرِبْنَ إلينـــا بـالسِّيـاط جَهَـالَـةً فلمّـا تعـارفنـا ضُرِبن بـهـا عـنَّـــا

أي تبادروا إلينا قبل أن يعـرفونا فلمّـا عرفونا انهزموا وهربوا .

وقـال مـن أخـرى :

وأمّ عـتيق خـَالُـه دون عـمّـــه رأى خَـلْقَـهـا مَن أعْـجَـبَتْـه فَعَـانها

إذا سَايرتْـه بـــاينته وبَـــانَـهـــا وشانَتْه في عين البصير وَزَانَـهَـــا

إنّ سيف الدولة قد أهدى اليه ثياب ديباج وفـرسـا معها مهر ورمحـا، فكـأنّـه أراد تهجينهـا والتمـس خيـرا منهـا ولذلك قـال بعـدها :

وأيْنَ التي لا يأْمن الخيلُ شَرَّها وشَرِّي ولاتُعْطِي سِوَايَ أمانَهـا

---

(1) قوله (اى قصدنا للموت) الخ يريد أنه جعل للقاء قصدا على وجه المجاز العقلى كقولهم محبتك جاءت بى اليك وإنما الجائى هو المحب لا المحبة فكذلك هنا جعل اللقاء قاصدا وإنما القاصد الملاقى ، ويعنى أن إضافة قصد الى الحبيب من إضافة المصدر الى مفعوله ولذلك جاء بفاعل المصدر بعد المفعول مرفوعا .

(2) قوله « قوله هلمنا جعله فعلا وأكده بالنون » الخ أى أن هلم اسم فعـل عنـد جمهـور العرب ولذلك لا تلحقه علامات التثنية والجمع والتأنيث فيقولون هلـم للـواحد والاثنين والجمع والمؤنث وليس من حق غير الفعل أن يقترن بنون التوكيد ، ومعنى قول ابن بسام (جعله فعلا) أنه درج على لغة أهل نجد الذين يجعلون هلم متصرفا كالفعل فقرنه بنون التوكيد بناء على ذلك كما نبه عليه المعرى فى معجز أحمد ، قال الخليل : أصل هلم لم من قولهم لم اذا جمع كأنه يقول لم نفسك الينا أى اقرب . والهاء أصلها هاء التنبيه حذفت ألفها لكثرة الاستعمال ، وقوله « الألف ألف وصل » أى الألف التى فى آخر قوله (هلمنا) ألف إشباع الفتحة فأراد بالوصل وصل النفس .

فوصف حال المهر بالعتق دون عمّه لينفي العتق عن أبيه، ووصف أمّه بأنّها قد عينت أي أصيبت بالعين، وقوله : (إذا سايرته باينته وبانها) أي لا تشبهه ولا يشبهها ؛ فهي تشينه وهو يزينها لأنّه خير منها.

وقال من أخرى :

49 - ب] **/كتمت حبّك حتّى منك تكرمة ثم استوى فيك إسراري وإعلاني**
كأنّه زاد حتّى فاض من جسدي فصار سُقمي به في جسم كتماني

أي ظهر من سقمي ونحولي ما أظهر سرّي كأنّما فاض من جسدي وانتقل الى كتماني فأفناه. والهاء من (كأنّه) للحب أو للسقم. وزعم أبو الفتح أنّها ضمير الكتمان أضمره لدلالة (كتمت) عليه .

وقال من أخرى :

لا يستكنّ الرعبُ بين ضلوعه يوما ولا الإحسانُ أن لا يُحْسِنا

أي ولا يستكن بين ضلوعه كونه يحسن أن لا يحسن .

وقال :

تتقاصر الأفهام عن إدراكه مثل الذي الأفلاك منه والدّنا

أي هذا الممدوح مثل نهايتي الأفلاك أدناها وأقصاها في تقاصر الأفهام عن إدراكه والانتهاء الى حقيقته .

وقال :

مَن ليس من قتلاه مِن طُلقائه مَن ليس مِمَّن دان ممّن حُيِّنا

أي من لم يقتله فهو طليقه، ومن لم يطعه فقد حُيِّن، أي هلك .

وقال من أخرى :

كأنّ رقاب الناس قالت لسيفه رفيقُك قيسيٌّ وأنت يمانِ (1)

(1) قال المعرى فى معجز أحمد « هذا الرجل كان من قيس عيلان » أى أن الرجل الذى عناه المتنبى وهو شبيب بن جرير العقيلى صاحب عمان الذى ثار على كافور سنة 348 وقتل وسقط سيفه من يده كان من قيس عيلان فانه عقيلى وبنو عقيل من قيس عيلان . والسيوف الجيدة تنسب الى اليمن وكانت بين قيس وعرب اليمن أى قحطان ترات كثيرة وعداوة قديمة أى أن رقاب الناس التى قطعها شبيب لامت سيفه كيف ينصره . وشبيب قيسى والسيف يمان فأغرت السيف بذلك على أن يفارقه ، وبهذا يكون المتنبى قد أبدع فى التنبه لهذا المعنى ومثل هذا التنبه من شاعرية الشاعر . وقوله « رفيقك قيسى وأنت يمان » يصلح لأن يرسل مثلا .

أي كأنّ رقاب الناس لكونها ممتحنة به وبسيفه أوقعت بينهما حتّى خذله سيفه فقُتل.

وقال :

نفى وَقْعُ أطراف الرماح برمحه ولم يخش وقع النجم والدّبَران

أي نفى عنه ما كان يتوقّعه ولم يعلم أنّه يقع عليه من السّماء ما يقتله فيتَوقّاه؛ وكانت امرأة رمت عليه رحى فقتلته. فضرب النجم والدبران مثلا لذلك.

وقال :

وعنْد مَن اليومَ الوفاءُ لصاحب شبيبٌ وأوفى من تَرى أخَوان

[50 ـ أ] /أي لا تغترّ ولا تطمع في وفاء أحد بعد شبيب، فإنّه قد كان من أوفى من تراه من أتباعك.

وقال من أخرى :

دعته بموضع الأعضاء منها ليوم الحرب بِكْرٍ أو عوانِ

أي نادته الدولة فقالت له : ياعضدي. وقوله : (بكرٍ أو عوان) بدل من الحرب.

وقال :

إذا طَلَبتْ ودائعُهم ثِقَات دُفِعْن إلى المَحَاني والرّعَان

المَحْنِيَّة : منعطف الوادي. والرعن : أنف الجبل. يريد أنّ بلاده آمنة، وأنّ الودائع إذا نزلت في هذه المواضع لم يُخف عليها.

وقال :

كأنّ دم الجَمَاجم في العَنَاصِي كما البلدان ريش الحَيْقُطَان
فلو طُرحت قلوب العشق فيها لما خافَتْ من الحَدَقِ الحسان

العنصوة : الشعر في نواحي الرأس . والحيقطان : ذكر الدُّرّاج . شبّه لون الشعر عليه الدم بريشه لأنّه يميل الى الحمرة،وقوله : (قلوب العِشق) أي أهل العشق . يريد أنّها آمنة مع كثرة القتلى فيها لأنّ عضد الدولة لم يُبق فيها مفسدا .

وقال :

فلا مَلَكَا سوى مُلْكِ الأعادي ولا ورثا سوى من يَقتلان

دعاء لأبيهما بطول العمر ودوام الملك .

وقال :

وكان ابنا عدوّ كاثَراه له يَاءَيْ حُروف أُنَيْسِيَان

أي يزيدان عدده وينقصان معناه لأنّهما لا يلحقانه إلاّ في التحقير .

فصل في سرقاته

[50 ـ ب] /أمّا قولُه :

أتيناه نطالبه بدينْ فطالب نفسه منه بدينْ

من قول أبي تمّام :

فترى تَسَحُّبنا عليه كأنّما جئناه نطلب عنده ميراثا (1)

وقوله :

يجد الحديدَ على بضاضة جلده ثوبا أخفّ من الحرير وألْيَنا

من قول البحتري :

أناس يعدّون الرماح مَخاصرا إذا زعزعوها والدروع غلائلا

وقوله :

لو تعقل الشجر التي قابلتَهَا مَدّت محيّية إليك الأغصنا

(1) التسحب ، الاستكثار من الطعام والشراب . والشاعر جعله مجازا في الاستكثار من العطاء .

من قول البحتري :

ولوَ أنّ مشتاقا تكلّف فوق ما ... في وسعه لسعَى إليك المِنبرُ

أو قول أبي تمّام :

تكاد مغانيه تهشّ عِراصها ... فتركب من شوق إلى كلّ راكب

أو قول الفرزدق :

يكاد يمسكه عرفانَ راحته ... ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلم

أو قول كُثيِّر :

لو كان حيَّى قبْلَهنّ ظعاينا ... حيَّى الحطيمُ وجوهَهنّ وزمزم

وقوله :

عقدت سنابكها عليها عِثْيرا ... لو تبتغي عنَقا عليه أمكنا

من قول العتّابي (1) :

تبني سنابكها من فوق أرؤسهم ... سَقفا كواكبه البيضُ البواتير

أو قول الآخر (2) :

وارعَنَ فيه للسوابغ لُجّة ... وسقفُ سماء أنشأته الحوافر

وقوله :

فعجبت حتّى ما عجبت من الظُّبا ... ورأيت حتّى ما رأيتُ من السنا

من قول حبيب :

على أنّها الأيام قد صرن كلُّها ... عجائبَ حتّى ليس فيها عجائب

---

(1) العتابي اسمه كلثوم بن عمرو . والعتابي ـ بفتح العين وتشديد التاء الفوقية ـ نسبة الى عتاب بن سعد التغلبي جد حي من تغلب . وكنية العتابي أبو عمرو وهو من حفدة عمرو بن كلثوم التغلبي صاحب المعلقة النونية . أصله من قنسرين توفي في حدود سنة 220 . كان شاعرا بليغا صاحب بديهة وكان منقطعا الى البراكمة . لقي بشارا وعجب بشار من إجادته وكان مقصور النمرى يتتلمذ إليه واتصل بالرشيد وبالمأمون .

(2) وصفه العكبرى « بالأول » وقال : إن العتابى أخذ معنى بيته من بيت هذا الأول .

[51 ـ ا] /وقوله :

لا أشْرَئِبّ إلَى ما لم يفت طمعا ولا أبيتُ على ما فات حَسْرانا

من قول عبد القدّوس (1) :

إنّ الغنيّ الذي يرضى بعيشته لا من يظلّ على ما فات مكتئبا

وقوله :

كأنّهم يَرِدون الموت من ظمإٍ وينشقون من الخَطّيّ رَيحَانَا

من قول البحتري :

يتزاحمون على القتال لدى الوغى كتزاحم الإبل العطاش بمَورد

وقوله :

أرِدْ لِي جميلا جُدْتَ أولم تجد به فإنّك ما أحببت فِيّ أتاني

من قول حبيب :

مُرْ دهرهُ بالسُّحْقِ عن جَنَباته فالدهر يفعل صاغرا ما تأمره

---

(1) هكذا قال العكبرى أيضا . ولعله ابن عبد القدوس الذى تقدم فى قافية اللام ص 104 .

بـــاب قـافيـة الهـــاء

قـال :

أعـلـى قنـــاة الحسيـن أوسطهـــا فـيـه وأعـلـى الكَمـيّ رجـــلاه

أي تنثني قناتـه في المأزق حتّى يصيـر وسطهـا أعلاهـــا . وتـنظـر الكمـاة حتّى تصيـر أرجلهم أعلاهم .

وقـال من أخرى :

أوْهِ بَديـلٌ من قَوْلَتـي وَاهـَـــا لِـمَنْ نـأتْ والبـديلُ ذكراها (1)
أوْهِ مِن أنْ لا أرى مـحـــاسنـهـا وأصـلُ وَاهـاً وأوْهِ مَـــرْآهـــا

أوه : تألُّم ، ووَاها : تعجّب ، وهما من أسماء الأفعال، والـلام متعلّقـة بقـولـه : أوه وواهـا . أي صار التأوّه لفقدها بدلا من التعجّب من محاسنها . وقـوله : (والبديل ذكـراهـا) أي صار تذكّـري لهـا بـدلا منهـا. « وأصل واهـا وأوه مـرآهـا ». أي سببهمـا رؤيتهـا والنظـر الى محـاسنهـا .

وقـال :

[51 - ب] **/فَقبَّلَـــتْ نـــاظـــري تغالـطـنـي وإنَّمـــا قَـبَّلَتْ بـه فَـــاهـــا**
فَليتَهَـــا لاتـــزال آوِيَـــه ولَيـتَـه لا يـــزال مَـــأواهـــا

أي رأت شخصها في ناظري فقبّلتْ فاها، وهـي تـوهّـم أنّها تقبّـل نـاظـري. وقـوله : (لا تزال آوِيَه) ، أي ليت هذه المرأة لا تزال آوِيَ الناظـرِ، وكـان حقّـه أن يقـول : آويته ، لكنـه ذكّر على معنى الشخص، أي لا يـزال شخصـا آويـه (2)، فحـذف المـوصـوف وأقـام الصفـة مقـامه. ويجـوز أن يـريـد آويـه شخصُـها أو فـوهـا فحـذف المـضـاف وأقـام

---

(1) في أوه لغات ثلاث عشرة والبيت يتأتى فيه لغتان منها .

(2) كذا كتب في النسخة والأنسب : لا تزال أي هي شخصا آويه ، اي لا يزال آوى ناظري . فالهاء ضمير ناظري .

الضمير المضاف إليه الأوّل مُقامه (1)، فلمّا ارتفع الضمير استتر ولم يبرز لأنّه الأوّل . فقد جرت الصفة في اللفظ على من هي له. ونظيره في مراعاة اللفظ دون المعنى قولهم : مررت بامرأةٍ حسنة الوجه . فاستتر الضمير في حسنة لمّا كان في اللفظ للمرأة ، وإن كان في المعنى للوجه. وكذلك قولهم : هذا جُحْرُ ضَبٍّ خَرِبٍ، أي خرب جُحره، ففُعل به ما قلناه. وهذا شيء عرض فلنعد الى ما هو الغرض.

وقال :

تَبُلُّ خَدّيِ كُلَّما ابتسمت من مَطَرٍ برقُه ثناياها

قيل : إنّه أراد كلّما عَضَّت خدّيه بلّتهما بريقها (2) .

وقال :

في بَلَدٍ تُضْرَب الحجال به على حسانٍ ولَسْنَ أشباهها

أي لسْن أشباها لهذه التي أنا محبّ لها وواصل الى ما أريد منها . ويحتمل أن يريد لا يشبه بعضهن بعضا لاختلاف أنواع الحسن .

وقال :

لو فَطَنَتْ خيلُه لنائله لم تَرْضه أن تراه يَرْضَاها

---

(1) أراد بالضمير الأول ضمير الرفع المقدر الذى هو فاعل آو فانه أول فى الكلام لأنه قبل الهاء التى هى ضمير نصب مفعول آو ، وقوله فقد جرت الصفة فى اللفظ على من هى له « أى جرى » « ءاو » وصفا للمرأة المتحدث عنها باعتبار التذكير من المضاف المحذوف فانه تقرر فى الاستعمال أن المضاف اليه قد يكتسب التذكير أو التأنيث من المضاف فيعامل معاملة المضاف فى التذكير والتأنيث وخرج عليه قوله تعالى : « إن رحمة الله قريب من المحسنين » .
وأما شواهد اكتساب المضاف اليه التأنيث من المضاف فكثيرة فى كلام العرب .

(2) أصل هذا المعنى لأبى الفتح ابن جنى ووافقه عليه الواحدى ولعل ابن بسام لم يرتضه فتبرأ من عهدته بقوله « قيل » ، وأبو القاسم الأصفهانى فى كتاب الواضح زيفه وقال : إنما المعنى : أن برق ثناياها اذا ضحكت مطره دموعى .
وذكر المعرى فى معجز أحمد أقوالا سبعة فى معنى البيت . وصدر بما يوافق كلام أبى القاسم الأصفهانى ، وذكر منها ما لابن جنى ولم ينسبه اليه . والمتجه ما قاله أبو القاسم الأصفهانى .

[52 - ا] /قال أبو الفتح : أي لو عرفت قدر جوده وسعة معروفه لما رضيت منه بالاقتصار في العطيّة عليها ، ويحتمل أن يريد لم يُرْضِها أن يهبها وتنتقل منه الى غيره، ويحتمل أن يريد لم يُرضها محبّتُه لها حتّى تلتمس منه أكثر من ذلك .

وقال :

تَسُرّ طَرْبَاتُه كَرائِنَه ثُمّ تُزيلُ السرورَ عُقباها

الكرينة : العَوّادة. والكِرَانُ : العُود . أي إذا طرب وهبهنّ ، فزال سرورهنّ بطربه لمّا أدّى الى فراقه .

وقال :

وصارت الفَيْلَقَانِ وَاحِدَةً تَعْثُر أحياؤُها بمَوْتاها

الفيلق : الجيش . فأنّث واحدة على معنى الفِرقة ، يريد اختلاط الجيشين عند اللقاء، أي إذا اختلط الجيشان وكثر القتل في أعدائه رجع الباقي معه ودانوا له فصار الجميع جيشا واحدا .

وقال :

وكيف تَخْفَى التي زِيادَتُها ونَاقِعُ الموتِ بعضُ سيماها

قيل : الزيادة ههنا السوط، كما قال المَرّار :

فلم يَلْقَوْا وسائد غيرَ أيدٍ زيادتُهنّ سَوطٌ أو جَدِيل

ويحتمل أن يريد تطاول اليد في الحرب كما قال الآخر (1) :

---

(1) قيل هذا الشعر لرجل من بنى قيس بن ثعلبه وكذا نسبه أبو تمام فى ديوان الحماسة . (وبنو قيس بن ثعلبة هم من بكر بن وائل) ، وقيل هو لبشامة بن حزن النهشلى . وبنو نهشل من تميم الذين افتخر بهم الفرزدق فقال :

فيا عجبا حتى كليب تسبنى كأن أباها نهشل أو مجاشع
أولئك آباءى فجئنى بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وقد وقع مع هذا البيت فى القصيدة قوله :

انا بنى نهشل لا ندعى لأب عنه ولا هو بالأبناء يثرينا

وبشامة بن حزن شاعر غير معروف الترجمة وكنيته أبو مخزوم كما وقع فى كلام المبرد فى الكامل . وقال ابن الأعرابى اختلط شعران أحدهما للمرقش وهو ثلاثة أبيات وما عداه لبشامة بن حزن . وإن « إذا الكماة تنحوا » الخ . مما قاله بشامة بن حزن وهو مقتضى صنيع المبرد فى الكامل .

إذَا الكماةُ تَنَحَّوْا أن يَنالهم حَدَّ الظُّبَاةِ وصَلْنَاها بأيدينا

وناقع الموت : كثيرهُ ، أي لا يكثر الموت إلاّ بيده .

وقال :

ولِّ السلاطين من تَولاّها والْجَأْ إليها تكن حُدَيّاها

[52 - ب] /أي الجأْ إلى من تولىّ السلاطين تَكُنْ واحدهم والمساوق لهم لتساويكم في اللجإ اليه .

فصل في سرقاته

أمّا قوله :

النّاسُ ما لم يَرَوْكَ أشباه والدهرُ لفظ وأنت معناه

فمن قول ابن دريد في ابن مقلة (1) :

الله يعلم والراضي وشيعته أنّ الوزارة لفظ أنت معناه

---

(1) ابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد (بصيغة التصغير) أبو بكر الأزدى اللغوى الشهير صاحب كتاب الجمهرة فى اللغة ، شاعر مقل له المقصورة الشهيرة فى مدح ابنى ميكال توفى سنة 321 ، وابن مقلة هو محمد بن على البغدادى أبو على المتوفى سنة 328 . وزير المقتدر والقاهر والراضى . وهو أول من نقل الخط العربى من صورة الكوفى إلى الصورة الجديدة . وقيل أخوه الحسن . وقد ضرب بحسن خطه المثل .

بـــاب قـــافية اليـــاء

قـال :

تَمَاشَى بأيد كلَّما وافت الصفا نَقَشْنَ بـه صدرَ البُزاة حَوافيَـا

نبّـه بقـولـه حَوافيـا على شـدّة صلابتها (1) .

وقـال :

أرِيـكَ الـرضى لـو أخفَتْ النَّفسُ خـــافيـا

ولا أنـــا عن نفسي ولا عَنْكَ راضيـــــا

أي أتجمّل وأريـك أنّـي راض عنك والنفس تبْـدي خـلاف ذلك .

وقـوله : (ولا أنـا عن نفسـي ولا عنـك راضيـا) محمـول على المعنى (2) ، لأنّ معنـى (لو أخفـت النفـس) ليسـت النفـس مخفيـة ولا أنا عن نفسي ولا عنـك راضيـا ، ويـجـوز أن تكون (لا) بمنـزلة لـيس كما قـرىء : «ولاتَ حِيـنَ مناص» (3) .

فصـل في سرقـــاته

أمَّا قـولـه :

تَمَاشى بـأيـد كُلَّما وافت الصفـا نَقَشْنَ به صدرَ البُـزاة حَوافيـا

[53 ـ أ] /فمـن قـول الشـاعـــر (4) :

---

(1) أى على شدة صلابة أيدى الخيل ، فقوله (حوافيا) حال من الضمير فى قوله (تماشى) أى الخيل غير منعلة .

(2) قوله (محمول على المعنى) يعنى أنه لما أعمل (لا) عمل (ليس) اذ نصب خبرها كان من حقه أن يأتى باسمها نكرة لأن ذلك شرط فى اعمال (لا) عمل (ليس) وهو قد أتى به معرفة إذ هو ضمير ، فتأوله الشارح بأن يكون قوله راضيا غير خبر عن (لا) بل حالا من ضمير المتكلم ويكون الضمير معطوفا على اسم ليس المحذوفة . وقوله « ويجوز أن تكون لا بمنزلة ليس » الخ أى فيكون راضيا خبرا عن (لا) ، يريد وقـد وقـع اسمهـا غيـر نكـرة على الوجه القليل وأثبت ابن الشجرى أن (لا) تعمل فى المعرفة وأنشـد قول النـابغة الجعدى :

وحلت سواد القلب لا أنا باغيا سواها ولا عن حبها متراخيا

وأجاز ابن مالك القياس عليه . ومن قول أبى الطيب قبل هذا البيت :

إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا

وقوله كما قرىء « ولات حين مناص » أى بنصب (حين) فى قراءات مشهورة فتعين أن (حين) خبر (لات) التى هى كلمة مركبة من (لا) وتاء زائدة .

(3) القرآن : سورة ص ، الآية : 3 .

(4) هو من الرجز والراجز يصف خيلا . والسبق ـ بتشديد الموحدة ـ جمع سابق مثل عذل والزرق ـ بتشديد الراء ـ اسم طائر بين البازى والشاهين والتعريف فيه للجنس .

يـرفعـن في الـركض أمـام السُّبَّق حَـوافـرا كـالعَنْبَـر المُفَلَّـق
يَنْقُشْـنَ في الصَّخـرِ صـدور الزَّرَق

وهذا القدر كافٍ فيما رمناه، ومغنٍ عن تتبّـع مـا سواه، إذ لـيس قصدنـا إلاّ الوقـوفَ على بعضه، والمشـاركـة فيـه دون استيعـاب جميعـه. ومـا تـوفيقنـا إلاّ بالله سبحـانه، والحمـد لله حمدَ الشـاكـرين وصلى الله على سيـدنـا محمـد وآلـه وصحبـه وسلّـم تسليمـا، وهو حسبنا ونعم الـوكيـل .

وكتـب في رجـب الفـرد سنـة خمـس عشـرة وستمـائـة (1) .

---

(1) هذا تاريخ نسخ النسخة وكتب في طرته بخط مخالف ومـداد مخـالف « قـوبل بالاصـل المنقول منه على ما وجد » الخ .
وكتب بمثل ذلك الخط والمداد في وسط الصفحة ما نصه « وكتب في شعبان سنة خمس عشرة وستمائة » .

فهـــرس الشعـــراء

حـرف الهمـــزة

إبراهيم بن العباس : 103 .
إسحـاق بن حسان الخريمي : 36 .
أشجع السلمـي : 59 .
الأعشى : 54 .
اعشى باهلة : 35 .
امرؤ القيس : 13 ـ 16 ـ 59 ـ 79 ـ 105 ـ 110 ـ 111 .

حـرف البـــاء

البـحتـــري : 8 ـ 16 ـ 41 ـ 42 ـ 45 ـ 58 ـ 61 ـ 64 ـ 68 ـ 69 ـ 70 ـ 72 ـ 73 ـ 74 ـ 86 ـ 87 ـ 90 ـ 91 ـ 92 ـ 93 ـ 95 ـ 102 ـ 104 ـ 106 ـ 120 ـ 121 ـ 126 ـ 128 ـ 134 ـ 135 ـ 136 .
بشار : 19 ـ 110 ـ 124 .
بشامـة بن حـزن : 108 .
البصير أبو علي : 27 .
بكـر بن النطـاح : 127 ـ 130 .
بلعـــاء بـن قيس : 69 .

حـرف التـــاء

أبـو تمـام : 8 ـ 17 ـ 18 ـ 19 ـ 20 ـ 22 ـ 23 ـ 26 ـ 35 ـ 36 ـ 37 ـ 38 ـ 39 ـ 41 ـ 42 ـ 46 ـ 47 ـ 53 ـ 55 ـ 59 ـ 62 ـ 64 ـ 65 ـ 69 ـ 70 ـ 71 ـ 72 ـ 73 ـ 86 ـ 88 ـ 89 ـ 90 ـ 92 ـ 96 ـ 97 ـ 98 ـ 99 ـ 101 ـ 102 ـ 103 ـ 105 ـ 106 ـ 121 ـ 122 ـ 123 ـ 124 ـ 126 ـ 127 ـ 129 ـ 130 ـ 134 ـ 135 ـ 136 .
التميمـي : 48 .
تـوبـة : 49 .

حـرف الجـــيم

جـريـر : 98 ـ 99 ـ 120 .
جميـل : 49 ـ 108 ـ 110 .

حـرف الحـــاء

حـاتـم : 37 ـ 86 ـ 88 .
الحرث بن وعلة : 97 .
حبيب = أبـو تمـام .
حسان : 15 ـ 100 .
الحطيئـة : 65 ـ 107 ـ 108 .

حرف الخاء

خالد الكاتب : 46 ـ 47 ـ 100 .

الخبزأرزي : 19 ـ 104 .

أبو خراش : 95 .

حرف الدال

ابن دريد : 140 .

دعبل : 106 .

أبو دلف : 125 .

ديك الجن : 26 .

حرف الذال

أبو ذؤيب الهذلي : 52 .

حرف الراء

ذو الرمة : 38 ـ 43 ـ 49 .

ابن الرومي : 18 ـ 19 ـ 20 ـ 36 ـ 42 ـ 48 ـ 50 ـ 67 ـ 72 ـ 91 ـ 94 ـ 96 ـ 103 ـ 120 ـ 123 ـ 128 .

حرف الزاي

ابن أبي زرعة : 61 .

زهير : 25 ـ 72 .

زيد بن حسان : 125 .

حرف السين

السلماني : 88 .

حرف الشين

أبو الشيص : 67 ـ 122 .

حرف الصاد

الصنوبرى : 15 ـ 18 ـ 128 ـ 129 .

حرف الطاء

الطائي = أبو تمام .

أبو طاهر أحمد : 40 ـ 62 .

طرفة : 89 .

الطرمّاح : 97 ـ 107 .

طفيل : 120 .

أبو الطمحان : 126 .

حرف العين

عامر بن الطفيل : 21 .

العباس بن الاحنف : 46 ـ 69 .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : 130.

ابن عبد القدوس : 104 ـ 136 .

عبد الملك بن الزيات : 120 .

عبيد بن أيوب : 98 ـ 125 .

العتابي : 135 .

أبو العتاهية : 70 ـ 71 ـ 100 ـ 103 ـ 123 .

عدي بن زيد : 93 .
العطوي : 46 ـ 127 .
علوي البصرة : 129 .
علي بن حبلة العلوي : 102 .
علي بن الجهم : 53 ـ 73 .
علي بن العباس الرومي : ابن الرومي
العميثل : 93 .
ابن العميد : 35 .
عنترة : 68 ـ 91 .
عنترة بن الاخرس : 96 .
عوف بن عطية : 97 .

حرف الفاء

أبو فراس : 16 .
الفرزدق : 26 ـ 135 .
الفند الزماني : 101 .

حرف القاف

قطري بن الفجأة : 58 .
قيس بن الخطيم : 58 .
قيس بن زهير : 16 .

حرف الكاف

كثير : 41 ـ 60 ـ 95 ـ 135 .
كشاجم = محمود بن الحسين : 15 ـ 26 ـ 87 ـ 95 .
كلاب العقيلي : 59 .
ابن كيغلغ : 92 .

حرف اللام

لبيد : 68 .

حرف الميم

المثقب العبدي : 102 .
أبو محلم : 103 .
محمد بن الحسين : 53 ـ 56 .
محمد بن يزيد المهلبي : 87 .
محمد بن يونس : 121 .
محمود بن حسن الوراق : 18 ـ 39 ـ 106 .
محمود بن الحسين = كشاجم .
محمود بن يزيد السلمي : 91 .
مخلد الموصلي : 8 .
المرّار : 139 .
مسلم بن الوليد : 17 ـ 61 ـ 68 ـ 68 ـ 90 ـ 101 ـ 107 .
ابن المعتز : 26 ـ 39 ـ 40 ـ 48 ـ 62 ـ 123 .
المعتزي = ابن المعتز .
أبو المعتصم الأنطاكي : 64 .

منصور النمري : 40 .
مهلهل : 40 .
الموصلي : 49 .

حرف النون

النابغة : 16 ـ 20 ـ 47 .
أبو النجم العجلي : 94 ـ 105 .
النعمان بن بشير : 32 .
نفطويه : 22 .
النمر بن تولب : 89 .
أبو نواس : 7 ـ 14 ـ 15 ـ 18 ـ 24 ـ 39 ـ 41 ـ 42 ـ 71 ـ 74 ـ 91 ـ 92 ـ 96 ـ 99 ـ 100 ـ 101 ـ 119 ـ 122 ـ 124 .
النيدليجي : 90 ـ 108 .

حرف الواو

الوائلي : 17 .

حرف الياء

يحيى بن زيد بن علي : 125 .
يحيى بن المفضل : 23 .
يوسف الجوهري : 62 .

فهرس الكتاب

مقدمة المحقق ..... ز
من هو ابن بسام صاحب الذخيرة ..... ط
غرض هذا الكتاب وطريقته ..... ى
مؤلف هذا الكتاب ..... ك
صفة نسخة كتاب سرقات المتنبى ومشكل معانيه لابن
بسام النحوى ..... س
باب قافية الهمزة 3
فصل فى سرقاته 7
باب قافية الباء 9
فصل فى سرقاته 14
باب قافية التاء 21
فصل فى سرقاته 22
باب قافية الحاء 24
فصل فى سرقاته 26
باب قافية الدال 28
فصل فى سرقاته 35
باب قافية الراء 43
فصل فى سرقاته 45
باب قافية الزاى 51
فصل فى سرقاته 52
باب قافية السين 55
باب قافية الضاد 56

فصل فى سرقاته 56
باب قافية العين 57
فصل فى سرقاته 58
باب قافية الفاء 63
فصل فى سرقاته 64
باب قافية القاف 66
فصل فى سرقاته 67
فصل فى سرقاته 73
باب قافية اللام 75
فصل فى سرقاته 86
باب قافية الميم 109
فصل فى سرقاته 119
باب قافية النون 131
فصل فى سرقاته 134
باب قافية الهاء 137
فصل فى سرقاته 140
باب قافية الياء 141
فصل فى سرقاته 141
فهرس الشعراء الذين ورد ذكرهم فى الكتاب 143

طبع من هذا الكتاب
ثلاثمائة نسخة مرقمة
مـــن 1 إلـــى 300

© جميع الحقوق محفوظة ـ 1970 ـ

انتهى طبع هذا الكتاب
بالشركة التونسية لفنون الرسم
في شهر أوت 1970